

أدب الطف

پدیدآور: شبّر، جواد

موضوع: شاعران

زبان: عربی

تعداد جلد: 10

ناشر: دار المرتضى

مكان چاپ: لبنان - بيروت

سال چاپ: 1409 ه. ق

نوبت چاپ: 1

أدب الطف ؛ ج 4 ؛ ص 5

أدب الطف، ج 4، ص: 5

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم و هذا هو الجزء الرابع يتضمن أدباء القرن السابع و الثامن و التاسع من شعراء الحسين بن على بن ابى طالب، و هناك طائفة منهم بعد لم يتسن لنا الوقوف على شعرهم حيث غطت على آثارهم يد العصبية المقيته و أخفتها النفوس المريضة.

لقد كان من الاولى أن اسجل فى هذه الموسوعة كل من نظم و قال الشعر فى يوم الحسين، سواء وجدت أشعاره أم فقدت، لكننى قد نويت يوم شرعت بتأليف هذا الكتاب أن أجمع الرائق من الشعر الذى جاء فى سيد الشهداء لذا أطلقت عليها اسم (أدب الطف). و إليك انموذجا من الشعراء الذين عدواً من هذه الحلبه و إن لم يكتب لهم الجرى فى الميدان.

1- ابراهيم بن هرمه من أهل المائة الثانية، كان حيا سنة 146 هـ.

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: هو شاعر مفلق، فصيح مسهب، مجيد محسن القول، سائر الشعر.

ادرك الدولتين: الاموية و العباسية، و كان ممن اشتهر بالانتقطاع الى الطالبين.

أدب الطف، ج 4، ص: 6

قال السيد الامين في الجز 5 من اعيانه: و يكفي دليلا واضحا على تشيعه أن يكون مشهورا بالانتقطاع الى الطالبين في العصر الاموي و العباسي عصر الملك العضوض و اثاره من مدائح الطالبين و رثائهم منها قصائد كثيرة في عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، و زيد بن الحسن بن علي، و مرات في الحسين عليه السلام. و له قصائد تعرف بالهاشميات يرويها الرواء.

و من شعره ما رواه ابن عساكر في تاريخه.

فإني أحبّ بني فاطمه

و مهما ألام على حبّهم

و بالدين و السنن القائمة

بني بنت من جاء بالمحكمات

سواهم من النعم السائمة

و لست أبالي بحبي لهم

2- محمد بن وهيب الحميري البصري البغدادي، من شعراء القرن الثالث.

قال الصغددي في الوافي بالوفيات ج 5 ص 179: و كان يتشيع و له مرات في آل البيت ولد بالبصرة، و توفي سنة مائتين و نيف و عشرين ببغداد.

قال أبو الفرج في الاغانى: حدثني علي بن الحسين الوراق حدثنا ابو هفان قال: كان محمد بن وهيب يتردد الى مجلس يزيد بن هارون فلزمه عدة مجالس يملى فيها فضائل الخلفاء الثلاثة، و لم يذكر شيئا من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب.

فى كل يوم و مالى و ابن هارون

آتى يزىد بن هارون أءالجه

راحا و قصفاء و نءمانا يسلىنى

فللى لى بىزىء حىن أشهءه

عن الهءى بىن زنىءق و مأفون

أءءو الى عصبه صمء مسامعهم

و لا بنىه بنى البىض المىامىن

لا يءكرون علىا فى مشاهءهم

كما هموا بىقىن لا يحبونى

إنى لأعلم انى لا أحبهم

و فضله، قطعونى بالسكاكىن

لو يستطىعون من ءكرى أبا حسن

أءب الءفف، ء 4، ص: 7

و فىه: اءبرنى محمد بن ءلف بن المرزبان ءءثنى اسءاق بن محمد بن القاسم ابن يوسف قال: كان محمد بن وهىب يأتى أبى، فقال له أبى يوماء انك تأتىنا و ءء عرفء مءاهبنا فنءب أن ءعرفنا مءهبعك فنوافءك أو نءالفك، فقال له فى ءء أبىن لك أمرى، فلما كان من ءء ءب إلىه.

إن ءنء ءءىا

أىها السائل ءء بىنء

بأىاءىه علىا

أءمء الله ءءىرا

ءىره ما ءمء حىا

شاهء أن لا إلها

ء رسولا و نبىا

و على أءمء بالصد

ه و والىء الوصىا

و منءء الوءء ءربا

3- شاعر يحدثنا عنه الثعالبي و قد نظم في أهل البيت عليهم السلام خمسين قصيدة، و لم نعر على واحدة من الخمسين، و إليك القصه كما رواها في (اليتيمه) ج 1 ص 422.

في ترجمه ابى القاسم على بن بشر الكاتب قال .. قال لى الزاهر: اخبرنى ابن بشر أنه كان له جدّ لأمّ يعرف بكولان، و كان هو من أهل الأدب و الكتابه، و حسن الشعر و الخطابه، قال لى: حججت سنه من السنين، و جاورت بمكه حرسها الله فاعتلت عله تطاولت بى و ضاق معها خلقى ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت فى أنى عملت فى أهل البيت تسعا و أربعين قصيده مدحا فقلت: أكملها خمسين ثم ابتدأت فقلت.

بنى أحمد يا بنى أحمد

ثم أرتج على، فلم أقدر على زياده فعظم ذلك على و اجتهدت فى أن أكمل البيت فلم أقدر فحدث لى من الغم بهذه الحاله ما زاد على همى بإضافتى و علتى

أدب الطف، ج 4، ص: 8

فنمت اهتماما بالحال فرأيت النبى صلى الله عليه و سلم فجئت اليه فشكوت اليه ما أنا فيه من الإضاقة و ما أجده من العله و أخرى من القله فقال لى: تصدق يوسّع عليك و صم يصحّ جسمك فقلت له: يا رسول الله و أعظم مما شكوته اليك أنى رجل شاعر أتشيع و أخص بالمحبه ولدك الحسين و تداخلى له رحمه لما جرى عليه من القتل و كنت قد عملت فى أهل بيتك تسعا و أربعين قصيده فلما خلوت بنفسى فى هذا الموضوع حاولت أن أكملها خمسين فبدأت قصيده قلت فيها مصراعا و ارتجّ على إجازته و نفر عنى كل ما كنت أعرفه فما أقدر على قول حرف قال: فقال لى قولنا نحا فيه إلى أنه ليس هذا إلى؛ لقول الله تعالى: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ) ثم قال لى: اذهب إنى صاحبك و أوما بيده الشريفه إلى ناحيه من نواحي المسجد و أمر رسولا أن يمضى بى إلى حيث أوما فمضى بى الرسول على ناس معهم على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال له الرسول: اخوك وجّه اليك بهذا الرجل، فاسمع ما يقوله قال: فسلمت عليه: و قصصت عليه قصتى كما قصصت على النبى صلى الله عليه و سلم فقال لى: فما المصراع؟ قلت:

بنى أحمد يا بنى أحمد فقال للوقت: قل:

بكت لكم عمد المسجد

....

بيشرب و اهتز قبر النبي
و أظلمت الأفق أفق البلاد
أبى القاسم السيد الأصيل
و ذرّ على الأرض كالأثمد
و مكة مادت ببطحائها
و مال الحطيم بأركانه
و ما بالبنية من جلمد
و لو شاء كان طويل اليد
و كان وليكم خاذلا

أدب الطف، ج 4، ص: 9

قال: و ردها على ثلاث مرات، فانتبهت و قد حفظتها.

*** أما مازل به القلم، و الانسان معرض للخطأ و النسيان. فهو ما يلي:

1- جاء فى الجزء الأول من أدب الطف فى ترجمه مصعب بن الزبير هذا البيت:

و إن الأولى بالطف من آل هاشم
تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

و قد تحقق لدينا أنه لسليمان بن قتة كما ذكره ابو الفرج فى الأغاني و ليس لمصعب كما روى ذلك الطبرسى فى مجمع البيان ج 1 ص 507 طبع صيدا- لبنان.

2- و جاء فى الجزء الأول أيضا عند ذكر النجاشى و أبياته فى الحسين و أخيرا وقفت على تاريخ ابن كثير ج 8 ص 44 و المسعودى فى مروج الذهب ج 2 ص 427 ان الأبيات فى الامام الحسن السبط عليه السلام و هى أنسب بالمقام لأن النجاشى مات قبل مقتل الحسين على الأكثر و لم يدرك وقعة الطف و لا يوم الحسين (ع) و لا أدرى كيف رواها مصعب الزبيرى فى الحسين و هو مؤرخ قديم توفى سنة 236 هـ.

على أن الدكتور عمر فروخ فى تاريخ الأدب العربى ج 1 ص 313 يقول أنه أدرك مقتل الحسين.

3- ذكرنا في الجزء الثالث لشعراء القرن السادس الشاعر (صردر) المتوفى سنة 465 كما ذكر ابن خلكان فكان من الواجب عدّه في شعراء القرن الخامس، و قد أوقعنا في ذلك السيد الأمين رحمه الله إذ عدّه من شعراء القرن السادس حيث ذكر وفاته سنة 565.

4- ترجمنا في الجزء الثالث للشاعر صفوان المرسى، و ليس لدينا من

أدب الطف، ج 4، ص: 10

شعره غير قصيدة واحدة، أما و قد عثرنا على محاضرة الأديب المغربي عبد اللطيف السعداني من مدينة (فاس) و قد نشرها في مجلة العرفان م 59 فكان في ثنايا محاضرتة القيمة قصيدة لشاعرنا المرسى، و قد اقتطفنا جزء من المحاضرة مع القصيدة.

و كان عنوان المحاضرة: حركات التشيع في المغرب و مظاهره.

و بعد أن أتى على ما يقوم به المغربيون من مظاهر شعائر الحسين عليه السلام في شهر المحرم و الرواسب القديمة منذ العصور المتقدمة قال:

ان أحد أعلام الفكر و المفكرين في القرن الثامن الهجرى هو لسان الدين ابن الخطيب أتحننا بإشارة ذات أهمية كبرى. و الفضل في ذلك يعود الى إحدى النسخ الخطية الفريدة من مؤلفه التاريخي (إعلام الأعلام فيمن بويغ بالخلافة قبل الاحتلام).

التي حفظتها لنا خزانه (جامعة القرويين) بمدينة فاس من عادات الزمن¹ و بهذه الإشارة تنحلّ العقدة المستعصية و ينكشف لنا ما كان غامضا من قبل مما أغفل الحديث عنه المؤرخون مما كان يجري في الأندلس من أثر التشيع.

ذلك أن ابن الخطيب عند حديثه عن دولة يزيد بن معاوية انتقل به الحديث الى ذكر عادات الأندلسيين و أهل المغرب خاصة في ذكرى مقتل سيدنا الحسين من التمثيل باقامة الجنائز و انشاد المراثي.

و قد أفادنا عظيم الفائدة حيث وصف إحدى هذه المواسيم و انشاد المراثي وصفا حيا شيقا حتى ليخيّل اننا نرى أحياء هذه الذكرى في بلد شيعي. و ذكر

أدب الطف، ج 4، ص: 11

¹ يعود الفضل في اكتشاف هذه النسخة من هذا الكتاب و اطلعنا عليه الى العلامة السيد العابد الفاسي مدير خزانه جامعة القرويين.

أن هذه المراثى كانت تسمى الحسينية و إن المحافظة عليها بقيت مما قبل تاريخ عهد ابن الخطيب الى أيامه.
و نبادر الآن الى نقل هذا الوصف على لسان صاحبه:

«و لم يزل الحزن متصلا على الحسين و المآتم قائمه فى البلاد يجتمع لها الناس و يختلفون لذلك ليلة يوم قتل منه بعد الأمان من نكير دول قتلته و لا سيما بشرق الأندلس فكانوا على ما حدثنا به شيوخنا من أهل المشرق (يعنى مشرق الأندلس) يقيمون رسم الجنازة حتى فى شكل من الثياب يستخبي خلف ستره فى بعض البيت و تحتفل الأطعمه و الشموع و يجلب القراء المحسنون و يوقد البخور و يتغنى بالمراثى الحسنه».

و فى عهد ابن الخطيب كان ما يزال لهذه المراثى شأن أيضا فإنه فى سياق حديثه السابق زادنا تفصيلا و بيانا عن الحسينية و طقوسها فقال:

«و الحسينية التى يستعطاها الى اليوم المستمعون فيلون لها العمائم الملونه و يبدلون الأثواب فى الرقص كأنهم يشقون الأعلى عن الأسفل بقيه من هذا لم تنقطع بعد و ان ضعفت و مهما قيل الحسينية أو الصفه لم يدر اليوم أصلها. و فى المغرب اليوم ما يزال أولئك المسمعون الذين أشار اليهم ابن الخطيب يعرفون بهذا الاسم و ينشدون و كثر فى إنشادهم على الأخص الأمداح النبويه. كما أن الموسيقى الاندلسية الشائعه اليوم فى بلاد المغرب تشتمل فى أكثرها على الامداح النبويه أيضا.

كما أفادنا ابن الخطيب بنقله نموذجا لهذه المراثى مدى عنايه الشعراء بهذا الموضوع و عرفنا باحد شعراء الشيعة فى الأندلس الذى اشتهر برثاء سيدنا الحسين و هو أبو البحر صفوان بن ادريس التجيبى المرسى (561-598).

و هذه القصيده كانت مشهوره ينشدها المسمعون و هى كما يلي:

أدب الطف، ج 4، ص: 12

على منزل منه الهدى يتعلم

سلام كأزهار الربى يتنسم

لأوجههم فيه بدور و أنجم

على مصرع للفاطميين غيبت

على مشهد لو كنت حاضر أهله
لعانيت أعضاء النبي تقسم
على كربلا لا أخلف الغيث كربلا
و إنا فان الدمع أندى و أكرم
مصارع ضجت يثرب لمصابها
و ناح عليهن الحطيم و زمزم
و مكه و الاستار و الركن و الصفا
و موقف جمع و المقام المعظم
و بالحجر الملتوم عنوان حسرة
ألست تراه و هو أسود أسحم
و روضه مولانا النبي محمد
تبدى عليه الشكل يوم تخرم
و منبره العلوى للجذع أعولا
عليهم عويلا بالضمائر يفهم
و لو قدرت تلك الجمادات قدرهم
لذك حراء و استطير يللمم
و ما قدر ما تبكى البلاد و أهلها
لأل رسول الله و الرزء أعظم
لو أن رسول الله يحيى بعيدهم
رأى ابن زياد أمه كيف تعقم
و أقبلت الزهراء قدس تربها
تنادى أباهما و المدامع تسجم
تقول أبى هم غادروا ابنى نهبه
كما صاغه قيس و ما مج أرقم
سقوا حسنا للسم كأسا رويّه
و لم يقرعوا سنا و لم يتندموا
و هم قطعوا رأس الحسين بكربلا
كأنهم قد أحسنوا حين أجرموا
فخذ منهم ثارى و سکن جوانحا
و أجفان عين تستطير و تسجم
أبى و انتصر للسبط و أذكر مصابه
و غلته و النهر ريان مفعم
و أسر بنيه بعده و احتمالهم
كأنهم من نسل كسرى تغنموا
و نقر يزيد فى الثنايا التى اغتدت
ثناياك فيها أيها النور تلتهم

إذا صدق الصديق حملةً مقدم
و ما فارق الفاروق ماض و لهضم
و عاث بهم عثمان عيث ابن مرّة
و أعلى على كعب من كان يهضم
و جبّ لهم جبريل أتعك غارب
من الغي لا يعلى و لا يتسنم

أدب الطف، ج 4، ص: 13

و لكنها أقدار رب بها قضى
فلا يتخطى النقض ما هو يبرم
قضى الله أن يقضى عليهم عبيدهم
لتشقى بهم تلك العبيد و تنقم
هم القوم اما سعيهم فمخيّب
مضاع و أما دارهم فجهنم
فيا أيها المغرور و الله غاضب
لبنّت رسول الله ابن تيمم
ألا طرب يقلى، ألا حزن يصطفى
ألا أدمع تجرى، ألا قلب يضرم
قفوا ساعدونا بالدموع فإنها
لتصغر فى حق الحسين و يعظم
و مهما سمعتم فى الحسين مراثيا
تعبّر عن محض الأسى و تترجم
فمدّوا أكفا مسعدين بدعوة
و صلّوا على جدّ الحسين و سلموا²

أدب الطف، ج 4، ص: 15

² اعلام الاعلام فيمن بويح بالخلافة قبل الاحتلام، ابن الخطيب نسخة خطية ص 37-38.

شعراء القرن السابع

سنة الوفاة

ابن سناء الملك القاضى السعيد هبة الله بن جعفر 608

الشيخ ابراهيم بن نصر 610

أبو الحسن المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان 614

على بن المقرب الاحسائي 629

عبد الرحمن الكتاني 635

كمال الدين الشافعى محمد بن طلحة 652

عبد الحميد بن ابي الحديد المعتزلى 655

محمد بن عبد الله القضاعى الشهير بابن الابار 658

احمد بن صالح السنبلى 664

أبو الحسين الجزار يحيى بن عبد العظيم 672

شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفى الواعظ 675

عبد الله بن عمر بن نصر الوزان 677

نجم الدين الربعى جعفر بن نجيب الدين محمد 680

على بن عيسى الاربلى 693

البوصيرى محمد بن سعيد الصنهاجى 694

سراج الدين الوراق 695

أدب الطف، ج 4، ص: 17

ابن سناء الملك

قال ابن سناء الملك المتوفى 608 من قصيدة:

و نظمتها فى يوم عا
شوراء من همى و حزنى
يوم يناسب غبن من
قتلوه ظلما مثل غبنى
يوم يساء به و فى
ه كل شيعى و سننى
إن لم أعزّ المسلمى
ن به فإنى لا أهنى
أو كنت ممن لا ينو
ح به فأنى لا أغنى
قتل الحسين بكل ضر
ب للبغاه و كلّ طعن
شنوا عليه و ما سقو
ه قطرة من ماء شنّ
أنت الولى له تصرّ
ح بالولاء و لست تكنى
و لأنت أولى من يبا
كر قاتليه بكل لعن
و هو الشفيح لحاجتى
ليزيدنى من لم يردنى
و قصيدتى أطلققتها
بالبث من صدر كسجن

أدب الطف، ج 4، ص: 18

القاضي السعيد هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك محمد السعدى المعروف بابن سناء الملك، ولد سنة 550 هـ كثير النعم وافر الثروة اشتهر بالنظم و النثر الجيدين و سنه دون العشرين، جرت بينه و بين القاضي الفاضل مراسلات كثيرة.

من آثاره: روح الحيوان، فصوص الفصول، ديوان رسائل، ديوان شعره المطبوع بالقاهرة سنة 1388 هـ. و كان ملما ببعض اللغات الاجنبية، فهو يجيد الفارسية و يتقنها و يشير الى ذلك فى احدى قصائده التى وجهها إلى القاضي الفاضل:

و عزّ على العرب انى حفظ
ت برغمى بعض لغات العجم

قال ابن سعيد فى كتابه (الاغتباط فى حلى مدينة الفسطاط) ج 2 ص 293 انه كان مغاليا فى التشيع، أما شارح الديوان فينفى عنه ذلك، و من قوله فى مدح القاضي الفاضل:

أصبحت فى مدح الاجل موحدًا
و لكم أتتني من أياديه ثنى
و غدوت من حبي له متشيعًا
يا من رأى متشيعا متسننا

أبوه القاضي الرشيد كان يشغل منصبا هاما و يعتنى بتربية ولده هذا.

كانت وفاة الشاعر فى العشر الاول من شهر رمضان سنة 608 هـ.

و دفن بالقاهرة كما ذكر ابن خلكان فى الوفيات.

و لما كان قد حرم عطف أبويه بوفاتهما و هو فى ريعان الشباب أكثر من رثائهما فيقول فى رثاء امه

أدب الطف، ج 4، ص: 19

مالي أنهنه عنك آمالي

و أصد عنك كأنني قالي

و يرثي أباه في لهفه عارمه كما رثي أمه.

أ يا دار في جنات عدن له دار

و يا جار إن الله فيها له جار

و هي قصيده بلغ فيها الذروه لأنها عصاره نفس.

سأبكي أبي بل ألبس الدمع بعده

و إنى لذيل الدمع فيه لجرار

و إن فنيت من ناظري فيه أدمع

لما فنيت من مقولي فيه أشعار

لعلّي بعد الموت ألقاه شافعا

إذا أثقلتني في القيامة أوزار

و قد بلغت هذه القصيده تسعه و ستين بيتا و كثير من أبياتها فرائد نفيسه، و قال في رثاء امه في قصيدته التي مطلعها:

صح من دهرنا وفاء الحياء

فليطل منكما بكاء الوفاء

و القصيده طويله تبلغ تسعه و ستين بيتا، و في هذه القصيده يضيق صدره و لا ينطلق لسانه فيقول:

أنت عندي أجل من كل

تأبين و لو صغت بالثريا رثائي

في ضميري ما ليس يبرز شعري

لا و لو كنت أشعر الشعراء

ثم يخاطب القبر و يناجيه فيقول:

و إذا ما دعوت قبرك شوقا
هل درى القبر ما حواه و ما أخ
فلكم شفّ باهر النور منه
فبحقى ألا تجيبى ندائى
فاه من ذلك السنى و السناء
فرأيت الإغضاء فى إغضائى

أدب الطف، ج 4، ص: 20

فاحتفظ أيها الضريح ببدر
و ترفق به فإنك تسدى
أنت عندى لما حويت من الط
لك حجى و هجرتى و لمن فى
صرت من أجله كمثل السماء
منه جمّة إلى العلياء
هر يحاكيك مسجد بقاء
ك ثنائى و مدحتى و دعائى

الجنة تحت أقدام الأمهات:

اذكرينى يوم القيامة يا أمّ
و اشفعى لى فجئتى تحت أقدا
لئلا أعدّ فى الأشقياء
مك من غير شبهة و امتراء

بقدمى عليك وفد الهناء

إنها فى الزمان أعظم دائى

ء كان الممات مثل الدواء

فقريب لا شك يأتىك عنى

عجل الله راحتى من حياتى

و إذا ما الحياة كانت كمثل الدا

و قوله فى الفخر:

و غيرى يهوى أن يعيش مخلدا

و لا أحذر الموت الزؤام إذا عدا

لحدثت نفسى أن أمد له يدا

و حيلة حلمى تترك السيف مبردا

و لو كان لى نهر المجرة موردا³

رأيت الهدى ألا أميل الى الهدى

على الرغم منى أن أرى لك سيّدا

ولى همّة لا ترتضى الأفق مقعدا

سواى يهاب الموت أو يرهب الردى

و لكننى لا أرهب الدهر إن سطا

و لو مدّ نحوى حادث الدهر كفه

توقّد عزمى يترك الماء جمرة

و أظمأ إن أبدى لى الماء منة

و لو كان إدراك الهدى بتذل

و إنك عبدى يا زمان و اننى

و ما أنا راض أننى واطئ الثرى

أدب الطف، ج 4، ص: 21

³ المجرة ... قطعة من السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر.

ولى قلم فى أنملى إن هزرتة

فما ضرّنى ألا أهزّ المهندا

إذا صال فوق الطرس وقع صريره

فإن صليل المشرفى له صدى

و قال فى رثاء صديق له:

بكيّت فما أجدى حزنّت فما أغنى

و لا بد لى أن أجهد الدمع و الحزنا

قبيح قبيح أن أرى الدمع لا يفى

و أقبح منه أن أرى القلب لا يغنى

مضى الجواهر الأعلى و أى مروءة

إذا ما ادخرنا بعده العرض الأذنى

ثكلت خليلا صرت من بعد ثكله

فرادى و جاء الهّم من بعده مثنى

و قد كان مثوى القلب معنى سروره

فقد خرب المثوى و قد أقفر المغنى⁴

و قال يرثى امرأة كان يحبّتها و يعشقها:

بكيّتك بالعين التى انت أختها

و شمس الضحى تبكيك إذ انت بنتها

و تضحك غزلان الفلاة لأننى

بعينيك لما أن نظرت فضحتها

و يا منية يا ليتنى لم أفر بها

و أمنية يا ليتنى ما بلغتها

شهدت بأننى فيك الأم تاكل

لليلة بين متّ فيها و عشتها

أفاديتى يا ليت أنى فديتها

و سابقتى يا ليت أنى سبقتها

و قد كنت عندى نعمة و كأننى

و قد عشت يوما بعدها قد كفرتها

و ما بال نفسى فيك ما كان بختها
نعم كبدى لا و جتنى قد لطمتها
أ يا دهر قد أوجدتنى مذ وجدتها
تطلبتها من ناظرى بعد فقدها
مماتى لمّا لم يعيش منك بختها
عليك و عيشى لا ثيابى شققها
فما لك لا أعدمتنى إذ عدمتها
فضاعت و لكن فى فؤادى وجدتها

أدب الطف، ج 4، ص: 22

ثكلتك بدرا فى فؤادى شروقه
على رغمها خانت عهدى و إنه
و أنفقت من تبر المدامع للأسى
و سألت على خدى من لوعة الجوى
لآلى دمعى من لآلى ثغرها
قد اعتذرت نفسى بأن بقاءها
و جهدى إما زفرة قد حبستها
أصارت حصاء القلب منى حقيقة
و معشوقه لى لست أعشق بعدها
عشقت على رغم الحياة منى
و فاكهه فى جنه الخلد نبتها
جزاء لأنى كم وفّت لى و خنتها
كنوزا لهذا اليوم كنت ذخرتها
سيول دموع خضتها ثم عمتها
ففى وقت لثمى كنت منه سرقتها
لتنديبها لكننى ما عذرتها
عليها و إما دمعهُ قد سكبتها
حصاء لأنى بعدها قد نبذتها
نعم لى أخرى بعدها قد عشقتها
ترانى لما أن عشقت أغرتها

أزور فؤادى كلما اشتقت قبرها
و أشرق بالماء الذى قد شربته
و أمنحها نفسى و روحى و أدمعى
محاسنها تحت الثرى ما تغيّبت
و لو بليت تلك الحلى و تنكرت
يرينى خيالى شخصها و بهاءها
غدت فى ثراها عاطلا و بجيدها
فيا لحدها يا ليت أنى سكتته
فلا تجحدى إن قلت قبرك جنّة⁵
غراما لأنى فى فؤادى دفتها
و ما شرقى إلا لأنى ذكرتها
و لو طلبت منى الزيادة زدتها
كذا بجنانى لا بعقلى خلتها
و أبصرتها بعد البلى لعرفتها
و نضرتها حتى كأنى نظرتها
عقود لآل من دموعى نظمها
و أكفانها يا ليت أنى لبستها
فرائحه الفردوس منه شممتها⁵

أدب الطف، ج 4، ص: 23

قاضى السلامية

الشيخ ابراهيم بن نصر قاضى السلامية بالموصل وفاته سنة 610 هـ

يا شهر عاشوراء أذكرتنى
مصارع الاشراف من هاشم
أبكى و لا لوم على من بكى
و إنما اللوم على اللائم
ما من بكى فيك أشدّ البكا
و ناح بالعاصى و لا الأثم
رزىة ما قام فى مثلها
نائحة تندب فى ماتم

⁵ عن الديوان.

و صفوة الله على العالم	آل رسول الله خير الورى
وجوههم فى الريح القاتم	مثل مصابيح الدجى عقرت
مظلومة شلت يد الظالم	رءوسهم تحمل فوق القنا
مثل مسير الظافر الغانم	ساروا بها يا قبحها فعلة
أما و لا الجد أبو القاسم	كأنما الزهراء ليست لهم
تعص كف الخاسر النادم	قل لابن مرجانة لا بد أن
خصمك يا شر بني آدم	محمد خير بني آدم
ما فيه للظالم من عاصم	يطلب منك الثأر فى موقف
بالنار لا بالسيف و الصارم ⁶	و فيه يقتص من المعتدى

أدب الطف، ج 4، ص: 24

الشيخ إبراهيم بن نصر قاضى السلامية بالموصل تلقى دراسته فى المدرسة النظامية ببغداد و سمع بها الحديث على الوزير عون الدين يحيى بن محمد الحنبلى.

و كانت وفاته فى السنة العاشرة بعد الستمائة للهجرة. و قد جاء ذكره فى كتاب (الطبقات) للشافعى و كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان ج 1 ص 8 ما نصه: أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضى السلامية، الفقيه الشافعى الموصلى.

ذكره ابن الديبشى فى تاريخه فقال: أبو إسحاق من أهل الموصل تفقه على القاضى أبى عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلى بالموصل و سمع منه، قدم بغداد و سمع بها من جماعة و عاد الى بلده و تولى

⁶ عن مجلة البلاغ الكاظمية السنة الأولى العدد الثاني ص 7 بقلم الدكتور مصطفى جواد.

قضاء السلامية- إحدى قرى الموصل- و روى باربل عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيئا من مصنفاته سمع منه ببغداد و سمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه.

و كان فقيها فاضلا أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد و سمع الحديث و رواه و تولى القضاء بالسلامية و هي بلدة بأعمال الموصل مدته بها و غلب عليه النظم و نظمه رائع فمن شعره:

غدر فليس الغدر من شيمتى

لا تنسبونى يا ثقاتى إلى

و بالمسرات التى وكت

أقسمت بالذاهب من عيشنا

و عقدة الميثاق ما حلت

إنى على عهدكم لم أحل

و من شعره أيضا:

و قد تأخر لم يسلم من الكدر

جود الكريم إذا ما كان عن عدة

نفعا إذا هى لم تمطر على الأثر

ان السحاب لا تجدى بوارقها

أدب الطف، ج 4، ص: 25

يداه من بعد طول المظل بالبدر

و ما ظل الوعد مذموم و ان سمحت

يهزها و هو محتاج إلى الثمر

يا دوحة الجود لا عتب على رجل

و كان بالبوازيح و هى بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكى فعمل فيهم:

ألا قل لمكى قول النصح
متى سمع الناس فى دينهم
فحق النصيحة أن تستمع
بأن الغنا سنه تتبع
و أن يأكل المرء أكل البعير
و يرقص فى الجمع حتى يقع
و لو كان طاوى الحشا جائعا
لما دار من طرب و استمع
و قالوا سكرنا بحب الإله
و ما أسكر القوم إلا القصع
كذاك الحمير إذا أخصبت
ينقزها ريها و الشيع

ذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ إربل و أثنى عليه و أورد له مقاطيع عديدة و مكاتبات جرت بينهما و ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال شاب فاضل و من شعره قوله:

أقول له صلنى فيصرف وجهه
كأنى أدعوه لفعل محرّم
فان كان خوف الأثم يكره وصلتى
فمن أعظم الآثم قتله مسلم

توفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر و ستمائة بالسلامية رحمه الله تعالى، و كان له ولد اجتمعت به فى حلب و أنشدنى من شعره و شعر أبيه كثيرا و كان شعره جيدا و يقع له المعانى الحسنه، و السلامية بفتح السين المهملة و تشديد اللام و بعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء و هى بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقى أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل فى الجانب الغربى و قد خربت السلامية القديمة التى كان الظهير قاضيا و أنشئت بالقرب منها بليدة أخرى و سموها السلامية أيضا.

أدب الطف، ج 4، ص: 26

أبو الحسن المنصور بالله

بنى عمنا إن يوم الغدير
يشهد للفارس المعلم

أبونا على وصى الرسول
و من خصه باللوا الأعظم

لكم حرمة بانتساب إليه
و ها نحن من لحمه و الدم

لإن كان يجمعنا هاشم
فأين السنام من المنسم؟

و إن كنتم كنجوم السماء
فنحن الأهلة للأنجم

و نحن بنو بنته دونكم
و نحن بنو عمه المسلم

حماء أبونا أبو طالب
و أسلم و الناس لم تسلم

و قد كان يكتم إيمانه
فأما الولاء فلا يكتم

و أى الفضائل لم نحوها
ببذل النوال و ضرب الكمي؟

قفونا محمد فى فعله
و أنتم قفوتم أبا مجرم⁷

هدى لكم الملك هدى العروس
فكافيتموه بسفك الدم

ورثنا الكتاب و أحكامه
على مفصح الناس و الأعجم

فإن تفرعوا نحو أوتاركم
فزعنا إلى آية المحكم

أشرب الخمر و فعل الفجور
من شيم النفر الأكرم⁸

أدب الطف، ج 4، ص: 27

⁷ يعني أبا مسلم الخراساني عبد الرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة 129.

⁸ عن الحدائق الوردية.

قتلتهم هداة الورى الطاهرين
فخرتم بملك لكم زایل
ولا بدّ للملك من رجعة
إلى النفر الشمّ أهل الكسا
كفعل يزيد الشقى العمى
يقصّر عن ملكنا الأدوم
إلى مسلك المنهج الأقوم
و من طلب الحقّ لم يظلم

هذه الأبيات نظمها المترجم له فى جمادى الاولى سنة 602 يعارض بها قصيدة ابن المعتز الميمية التى أولها:

بنى عمنا! ارجعوا ودنا
لنا مفخر و لكم مفخر
فأنتم بنوا بنته دوننا
و نحن بنوا عمّه المسلم
و سيروا على السنن الأقوم
و من يؤثر الحقّ لم يندم
و نحن بنوا عمّه المسلم

و قال:

عجبت فهل عجبت لفيض دمع
و ما يغنيك من طلل محيل
فعدن عن المنازل و التّصابى
فيا لك موقفا ما كان أسنى
لموحشة على طلل و رسم
لهند أو لجمل أو لنعم
و هات لنا حديث غدیر خمّ
و لكن مرّ فى آذان صمّ
لقد مال الأنام معا علينا
كأنّ خروجنا من خلف ردم

و كم بين المبيّن و المعمى؟

هدينا الناس كلّهم جميعا

بييض الهند فى الرهج الأجمّ

فكان جزاؤنا منهم قراعا

و غالوا سبطه حسنا بسمّ

هم قتلوا أبا حسن عليّا

و ما صابوه من نصل و سهم

و هم حضروا الفرات على حسين

فى الحدائق الوردية.

أدب الطف، ج 4، ص: 28

ابو الحسن المنصور بالله ولد سنة 561 و توفى سنة 614.

هو الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن على بن حمزة ابن هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن ابى محمد عبد الله بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسن بن الامام على ابى طالب عليه السلام.

أحد أئمة الزيدية فى ديار اليمن، ألف كتبا ممتعة فى شتى المواضيع من الفقه و أصوله و الكلام و الحديث و المذهب و الادب. ذكر الشيخ الامينى جملة منها و قال: انه قرن بين شرف النسب و المجد المكتسب و ضمّ الى شرفه الوضاح علما جمّا و الى نسبه العلوى الشريف فضائل كثيرة جمع بين السيف و القلم فرفّ عليه العلم و العلم، فأصبح إمام اليمن فى المذهب، و فى الجبهة و السنام من فقهاءنا، كما أنه عدّ من أفذاذ مؤلفيها و أشعر الدعاء من أئمتها بل أشعر أئمة الزيدية على الاطلاق كما قال صاحب الحدائق و نسمة السحر.

و كان آية فى الحفظ. قرأ فى الأصولين على حسام الدين أبى محمد الحسن بن محمد الرصاص و ألف كتبا ممتعة فى شتى المواضيع من الفقه و اصوله و الكلام و الحديث و المذهب و الادب منها:

1- صفوة الاختيار فى اصول الفقه.

2- الشافى فى اصول الدين. اربعة اجزاء.

3- الاجوبة الكافية بالادلة الوافية.

أدب الطف، ج 4، ص: 29

- 4- الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية.
- 5- كتاب الفتاوى، مرتب على كتب الفقه.
- 6- الرسالة الحاكمة بالأدلة العالمية.
- 7- العقيدة النبوية في الاصول الدينية.
- 8- الرسالة النافعة بالأدلة القاطعة.
- 9- الرسالة الناصحة بالأدلة الواضحة، في جزئين، الاول في اصول الدين و الثانى فى فضائل العتره الطاهره.
- 10- حديقته الحكم النبوية شرح الاربعين السلفية.
- 11- الرسالة الفارقة بين الزيدية و المارقه.
- 12- الرسالة الكافية الى أهل العقول الوافية.
- 13- الرسالة القاهرة بالأدلة الباهرة فى الفقه
- 14- الجوهرة الشفافة فى جواب الرسالة الطوافه⁹

و غير ذلك من المؤلفات التى جاء ذكرها فى كتب السيرة

كان المترجم يجاهد و يجادل دون دعايته فى الامامة، و له فى ذلك مواقف و مجاهدات، و كان بدء دعوته سنة 593 فى شهر ذى القعدة، و بايعه الناس فى فى ربيع الأول سنة 594 و أرسل دعواته الى خوارزم شاه المتوفى 622 و تلقاهم السلطان بالقبول و الاكرام، و اشغل ردحا من الزمن منصبه الزعامه فى الديار

أدب الطف، ج 4، ص: 30

اليمنية الى أن توفى سنة 614 و كانت ولادته سنة 561 و من مختار ما رثى به قصيدة ولده الناصر لدين الله
أبى القاسم محمد بن عبد الله.

⁹ و الطوافه رسالة أنشأها رجل متفلسف أشعري مصري تحتوي على نيف و أربعين مسألة فى أصول الدين.

و فى الحدائق الوردية ترجمة ضافية للمتريم له فى ستين صحيفة تحتوى على جملة من كتاباته و خطابه فى دعاياته و جهاده و شطرا و افيا من شعره فى مواضع متنوعة.

أدب الطف، ج 4، ص: 31

على بن المقرب

المولود سنة 572 و المتوفى 629

قال يرثى الحسين

يا واقفا بدمنه و مربع	ابك على آل النبى أودع
يكفيك ما عانيت من مصابهم	من أن تبكى طللا بللع
تحبهم قلت و تبكى غيرهم	إنك فيما قلته لمدع
أ ما علمت أن إفراط الأسى	عليهم علامة التشيع
أقوت مغانيهم فهن بالبكا	أحق من وادى الغضا و الأجرع
يا ليت شعرى من أنوح منهم	و من له ينهل فيض أدمعى
أ للوصى حين فى محرابه	عمم بالسيف و لما يركع ¹⁰
أم للبتول فاطم إذ منعت	عن إرثها الحق بأمر مجمع
و قول من قال لها يا هذه	لقد طلبت باطلا فارتدعى
أبوك قد قال بأعلى صوته	مصرحا فى مجمع فمجمع

¹⁰ عن ديوانه المطبوع بمصر سنة 1383 هـ 1963 م

نحن جميع الأنبياء لا نرى
و ما تركناه يكون مغنما
قالت فهاتوا نحلتي من والدي
قالوا فهل عندك من بينه
فقلت ابناى و بعلى حيدر
فأبطلوا إشهدهم و لم يكن
و لم تزل مهضومة مظلومة
و ألحدت فى ليلها لغيضها
أبناءنا لإرثنا من موضع
فارضى بما قال أبوك و اسمع
خير الانام الشافع المشفع
نسمع معناها جميعا و نعى
أبوهما أبصر به و أسمع
نصّ الكتاب عندهم بمقنع
برد دعواها و رضّ الاضلع
عليهم سرّاً بأخفى موضع¹¹

و منها:

أم للذى أودت به جعدتهم
و إنّ حزنى لتقتيل كربلا
إذا ذكرت يومه تحدّرت
يا راكبا نحو العراق جرشعا
يومئذ بكأس سمّ منقع
ليس على طول البلى بمقلع
مدامعى لأربع فى أربع
ينمى لعبدىّ النجار جرشع¹²
وقوف محزون الفؤاد موجع
إذا بلغت نينوى فقف بها

11 هذه القطعة من القصيدة التي تخص الزهراء فاطمة عليها السلام رواها صاحب كتاب (إثبات الهداة)
12 الجرشع: العظيم من الابل و الخيل.

و البس إذا اسطعت بها ثوب الأسي

و كلّ ثوب للعزاء المفجع

فإن فيها للهدى مصارعا

رائعهُ بمثلها لم يسمع

فاسفح بها دمعك لا مستبقيا

فى غربه و بح غراما و اجزع

فكلّ دمع ضائع منك على

غير غريب المصطفى المضيع

أدب الطف، ج 4، ص: 33

لله يوما بالطفوف لم يدع

لمسلم فى العيش من مستمتع

يوم به اعتلت مصاييح الدجى

بعارض من الضلال مفزع

يوم به لم يبق من دعامة

تشدّ ركن الدين لم تضعضع

يوم به لم يبق من داعية

تدعو إلى الشيطان لم تبتدع

يوم به لم يبق من غمامة

تحى ثرى الاسلام لم تشيع

يوم به لم تبق قطّ رايه

تهدى إلى ضلالة لم ترفع

يوم به لم يبق قطّ مارن¹³

و معطس للحق لم ينجدع

يوم به لم تبق من وسيلة

حقا لآل المصطفى لم تقطع

يوم به الكلب الدرّيع يعتدى

على هزير الغابة المدرع

يوم به غودر سبط المصطفى

للعاسلات و الضباع الخمّع

¹³ المارن: الانف أو طرفه أو ما لان منه. و المعطس: الانف أيضا، و جدع الانف قطعه، هو كناية عن القهر و الارغام.

لهفى له يدعو الطعان معلنا
يقول يا شر الأنام أنتم
كاتبتمونى بالمسير نحوكم
فنحن طوع لك لم ننس الذى
حتى إذا جئت لما يصلحكم
لقيتمونى بسيوف فى الوغى
هل كان هذا فى سجلاتكم
هل لكم فى أن تفوا ببيعتى
قالوا له هيهات ذاك إنه
بايع يزيدا أو ترى سيوفنا
فعندها جرد سيفنا لم يضع
دعاء مأمون الفرار أروع
أكفر من عاد و قوم تبع
و قلتم خذ فى المسير أودع
لكم من العهد و لم نضيع
من إرث جدى و ذراريه معى
منتضيات و رماح شرع
يا شر مرأى للورى و مسمع
أن تسمحو لى عنكم بمرجع
مالك فى سلامه من مطمع
هامكم يقعن كل موقع
نجاهه منه بأى موضع

أدب الطف، ج 4، ص: 34

و عاث فى أبطالهم حتى اتقى
و حوله من صحبه كل فتى
كم غادر غادره مجدلاً
حتى رماه الرجس شلت يده
من بأسه الحاسر بالمقنع
حامى الذمار بطل سميدع
و الخيل تردى و الكماء تدعى
عن بارع الرميء صلب المنزع

فخرٌ و الهفا له كأنما	عليه ردع أو خلوق أودع ¹⁴
من بعد أن لم يبق من أنصاره	غير طعام أنسر و أضيع
ثمّت مالوا للخيام ميله	قالت لركن الدين إليها فقع
ضربا و نهبا و انتهاك حرمة	و ذبح أطفال و سلب أذرع
لقد رأوا في الفكر تعسا لهم	رأى قدار ¹⁵ رأيهم فيصدع
و أين عقر ناقه مما جنوا	يا للرجال للفعال الأشنع
ما مثلها في الدهر من عظيمه	لقد تعدّت كل أمر مفضع
تسبى ذراري المصطفى محمد	رضا لشانيه الزنيم الأوكع
يا لهف نفسي للحسين بالعرا	و قد أقيم أهله بجعجع
لهفي لمولاي الشهيد ظامئا	يزاد عن ماء الفرات المترع
لم تسمح القوم له بشربه	حتى قضى بغلّه لم تنقع
لهفي له و الشمر فوق صدره	لحين أوداج و هشم أضلع
لهفي له و رأسه في ذابل	كالبدر يزهى في أتمّ مطلع
لهفي لثغر السبط إذ يقرعه	من سيود أنه لم يقرع
يا لهف نفسي لبنات أحمد	بين عطاش في الفلا و جوع
يسقن في ذلّ السبا حواسرا	إلى الشأم فوق حسرى ضلع

14 الردع: الزعفران أو لطح من الدم. و الخلوق ضرب من الطيب.
15 قدار اسم امرأة سعت في عقر ناقه النبي صالح.

يقدمهنّ الرأس في قناته
هدية إلى الدعى ابن الدعى
يندبن يا جداه لو رأيتنا
نسلب كل معجر و برقع
نهدي الى الطاغى يزيد لعنا
شعنا بأسوا حاله و أبدع
يحدى بنا حاد عنيف سيره
لو قيل أربع ساعة لم يربع
يتعبنا السير فيستحثنا
إذا تخلفنا بضرب موجع
و لو ترى السجاد فى كبوله
يعزز عليك جدنا مقامنا
استأصلوا رجالنا و ما اكتفوا
بسبى نسوان و ذبح رضع
ثم يصحن يا حسيناها أما
بعد فراق اليوم من تجمّع
خلفتنا بعدك وقفنا محجرا
على الحنين و النوى و الجزع
وا عجبنا للأرض كيف لم تسخ
و للسما كيف لم تززع
فلعنة الرحمن تغشى عصبه
غزتهم و عصبه لم تدفع
يا آل طه أنتم وسيلتى
عند الإله و إليكم مفزعى
واليتكم كيما أكون عندكم
تحت لواء الأمن يوم الفزع
و إن منعم من يوالى غيركم
إن يرد الحوض غدا لم أمنع
إليكم نفثه مصدر أنت
من مصقع ندب و أى مصقع

مقربىّ عربىّ طبعه
و نجره، و ليس بالمدّرع
ينمى إلى البيت العيونىّ إلى
أجلّ بيت فى العلى و أرفع
عليكم صلىّ الإله و سقى
أجدائكم بكلّ غيث ممرع

أقول و هذه القصيدة ذكر قسما من أبياتها السيد الأمين فى الجزء 41 من أعيان الشيعة و رواها عن كتاب (مطلع البدور و مجمع البحور) لصفى الدين احمد بن صالح بن أبى الرجال.

أدب الطف، ج 4، ص: 36

على بن المقرب الاحسائى

توفى سنة 629 و له ديوان شعر مطبوع. ذكره صاحب أنوار البدرين قال:

و من أدبائها البلغاء و امرائها النبلاء الامير على بن مقرب الاحسائى ينتهى نسبه الى عبد الله بن على بن ابراهيم العيونى الذى ازال دوله القرامطة لذلك قال فى بعض قصائده

سل القرامط من شطىّ جماجمهم
طرا و غادرهم بعد العلا خدما
و ما بنوا مسجدا لله نعلمه
بل كلما وجدوه قائما هدما

له شعر كثير فى أهل البيت عليهم السلام و فى الحسين عليه السلام خاصة منها المرثية فى نظم مقتل الحسين (ع) و منها القصيدة المشهورة التى أولها

من أى خطب فادح تتألم
و لأىّ مرزية نوح و نلطم

و قال الحر العاملى فى (أمل الامل): الامير الكبير على بن مقرب، عالم فاضل جليل القدر شاعر أديب، له ديوان شعر كبير حسن، فمن شعره قوله يا واقفا بدمنة و مربع. القصيدة

اقول: ذكره السيد الأمين فى الأعيان فى ثلاثة مواضع

أدب الطف، ج 4، ص: 37

1- الجزء 41 ص 327 و قال: هو من آل عيون أمراء الاحساء، توفى فى حدود سنة 651 و من شعره قوله

خذوا عن يمين المنحنى أيها الركب
لنسأل ذاك الحى ما فعل السرب

2- الجزء 42 ص 164 و قال: كان المترجم أديبا فاضلا ذكيا أديبا شاعرا مصقعا من شعراء أهل البيت و مادحيهم المتجاهرين، ذا النفس الأبيّة و الأخلاق المرضية و الشيم الرضية، و قد كشف جامع ديوانه و شارحه كثيرا من أحواله بتفصيله و إجماله ثم ذكر أبياتا من قصيدته التى أولها

من أىّ خطب فادح تتألم
و لأىّ مرزية نوح و نلطم

و فى نظمه الحماسة و الأمثال الجيدة مع البلاغة المستحسنة، و قد أصابته من بنى عمه نكبات أوجبت له تجشم الغربات.

3- الجزء 56 ص 3 و قال: نشرت له ترجمة موجزة فى الجزء الواحد و الاربعين ثم نشرت له ترجمة أكثر تفصيلا فى الجزء الثانى و الاربعين و لكن وقع خطأ فى تاريخ وفاته، و نضيف هنا الى ما فى الجزء الثانى و الاربعين ما جاء فى كتاب: (ساحل الذهب الاسود) و قد جعل تاريخ وفاته سنة 629 نظم الشعر فى سن مبكرة و هو لا يتجاوز العاشرة من العمر و قضى أيام شبابه بالاحساء، و كان طموحا للملك و قد شاهد بأمر عينه مدى التناحر و الانشقاق فى الأسرة العيونية و طمع كل امير فى الاستئثار بالملك حتى تجزأت بلاد البحرين الى امارات بين أسرته و ظلّ كل امير يشب على ابن عمه او اخيه فيقاتله او يقتله. و قد اصاب الشاعر شىء من هذه المحنة فصادر ابو المنصور املاكه و سجنه، و لما اطلق سراحه غادر الاحساء الى بغداد، و حين

تولّى محمد بن ماجد عاد الى مسقط رأسه فمدحه أملا منه فى استرجاع أملاكه فماتل فى وعده و وشى به بعض الحساد من جلساء الأمير فخاف الشاعر على نفسه

أدب الطف، ج 4، ص: 38

ففادرها الى القطيف و لبث فيها فترة مدح اميرها الفضل بن محمد دون جدوى، ثم عاد اخيرا الى الاحساء أملا منه فى اصلاح الوضع فلما يئس غادرها الى الموصل حيث مدح اميرها بدر الدين بقصائد كما هجاه اخيرا إذ لم يصل منه الى غايته- و كان هذا الأمير مملوكا أرمنياً، فمما قال فيه

بصير بلا عن كل مكرمة عمى

تسلط بالحدايا عبد للؤمه

الى المجد قالت ارمنيته نم

اذا ايقظته لفظه عربيته

أقول و كتب عنه الدكتور مصطفى جواد فى مجلة البلاغ الكاظمية العدد الثانى من السنة الاولى ص 15 تحت عنوان: شعراء منسيون من محبى آل البيت عليهم السلام فقال:

كمال الدين على بن مقرب العيونى من قرية العيون بالبحرين و بها ولد سنة 572 و لكنه طوّف فى بلاد العرب و وزع شعره بينها و مدح الخلفاء و الملوك و الامراء و الكبراء و العلماء بشعره العربى الناصع العروبة البدوى اللهجة المفعم كياسة و حماسة.

قدم ابن المقرب بغداد و أقام بها سنة 610 و سنة 614 و سمع الرواة و الأدباء عليه شعره أو كثيرا منه، و كانت ولادته بالاحساء من البحرين و توفى بالبحرين فى المحرم سنة 631 و كان لبدأوته يعقد القاف كافا فيقول (الكلب) بدلا من القلب

أقول و ذكر قسما من قصيدته التى أولها

ابك على آل النبى أودع

يا باكيا لدمنه فى مربع

و الحسينين و الإمام الانزع

و الله ما تكذيبهم لفاطم

بل للنبي و الكتاب و الذي

أنزله لوحيه الممتنع

أدب الطف، ج 4، ص: 39

و قال، و هي مما قاله بالاحساء.

إلى م انتضاري أنجم النحس و السعد
و حتى م صمتي لا أعيد و لا أبدى
لقد ملّ جنبي مضجعي من إقامتي
و ملّ حسامي من مجاورة الغمد
و لجّ نجيبى فى الحسين تشوقاً
إلى الرحل و الأنساع و البيد و الوخد
و اقبل بالتصهل مهري يقول لى
أبقى كذا لا فى طراد و لا طرد
لقد طال إغضائي جفوني على القذى
و طال امترائي الدرّ من بحر جدّ
عذوليّ جوزا بي فليس عليكما
غواي الذي أغوى و لا لكما رشدى
أجدكّما لا أبرح الدهر تابعا
و عندي من العزم الهماميّ ما عندي
أمثلى من يعطى مقاليد أمره
و يرضى بأن يجدى عليه و لا يجدى
إذا لم تلدنى حاصن وائليّه
مقابلة الآباء منجبهه الولد
خئولتها للحوفزان و تنتمى
إلى الملك الوهاب مسلمة الجعد
يظن نحولي ذو السفاهة و الغبا
غراما بهند و اشتياقا الى دعد

أدب الطف، ج 4، ص: 40

و لم يدر أنى ماجد شفّ جسمه
قليل الكرى ماض على الهول مقدم
عدمت فؤادا لا يبيت و همّه
لعمري ما دعد بهمي و إن دنت
و لكنّ و جدى بالعلا و صبابتي
إلى كم تقاضاني العلا ما وعدتها
و كم أندب الموتى و استرشح الصفا
و أمنح سعى و المودة معشرا
إلى الله أشكو عثره لو تدوركت
مديحي رجالا بعضهم أتقى به
فلا الودّ كافي ذا و لا ذا كفى الاذى
لقاء هموم خيلها أبدا تردى
على الليل و البیداء و الحرّ و البرد
كرام المساعى و ارتقاء الى المجد
و لا لى بهند من غرام و لا وجد
لعارفة أسدى و مكرمه أجدى
و غير رضا إنجازك الوعد بالوعد
و أستنهض الزمنى و أعتان بالرمد
أحقّ بمقت من سواع و من ودّ¹⁶
بتمزيق جلدى ما أسفت على جلدى
أذاه و بعضا للمراعاة و الودّ
و لا نظروا فى باب ذم و لا حمد

أدب الطف، ج 4، ص: 41

فكيف بهم لو جئتهم متشكيا
فكنت و إهدائي المديح إليهم
خصاصة أيامى و سمتهم رفى
كغابط أذناى المهلبة العقد

16 اسمان لصنمين من اصنام الجاهلية.

و قائله هون عليك فإنها
فإن علت الروس الذنابي لسكرة
فقد تملك الانثى و قد يلثم الحصى
و يعلو على البحر الغشاء و يلتقى
و كم سيد أمسى يكفر طاعة
و لا بد هذا الدهر من صحو ساعة
فقلت لها: عنى إليك فقلما
أبى الله لى و السوددان بأن أرى
أ لم تعلمى أن العتو نباهه
و أن مداراه العدو مهانه
أ أرضى بما يرضى الدنى و صارمى
سأمضى: على الأيام عزم ابن حره
فإن أدرك الامر الذى أنا طالب
و إن اخترم من دون ما أنا أمل

متاع قليل و السلامة فى الزهد
من الدهر فاصبر فهو سكر الى حد
و يتبع الاغوى و يسجد للقرد
على الدر أمواج تزيد على العد
لأسود لا يزجى لشكم و لا شكذ
يبين لنا فيها الضلال من القصد
يعيش الفتى حتى يوسد فى اللحد
بأرض بها تعدو الكلاب على الاسد
و أن الرضا بالذل من شيمه الوغد
إذا لم يكن من سكره الموت من بد
حسام و عزمى عزم ذى لبده ورد
يفدى بأباء الرجال و لا يفدى
فياجد مستجد و يا سعد مستعد
فيا خيبه الراجى و يا ضيعه الوفد

أدب الطف، ج 4، ص: 42

و إنى من قوم يبين بطفلهم
لذى الحدس عنوان السيادة فى المهدي

فحزمى و عزمى يغنيانى عن الحشد

فنفسى تناجينى بادراكها وحدى

كمالا و بحر يعقب الجزر بالمد

فلا تسألانى عن سعيد و لا سعد

على ماجد يحيى مكارمهم بعدى

ليالى يعصى فى قبائله الازد

من الجرد العيآث فى صخرها الصلد

أيادى سبا فى الغور منها و فى النجد

و تقذف بالشم الرعان على الصمد

بدارى و لا من ماء أعدادها وردى

لصحء علمى أنه جرب يعدى

مشائيم لا تهدى لخير و لا تهدى

و أنوم عن غمّ العدو من الفهد

وفاء طغام الهند بالندر للبد

بخير له فليتنظر فتحء السد

و أنى الفتى المرجو للحل و العقد

بعزمه ذى جد و إقدام ذى جد

و إن زناد الحى أتقبها زندى

فإن لم يكن لى ناصر من بنى أبى

و إن يدرك العليا همام بقومه

و إنى لبدر ربع بالنقص فاستوى

إذا رجفت دار العدو مخافتى

فآه لقومى يوم أصبح ثاويا

و إنى فى قومى كعمرو بن عامر

أراهم أمارات الخراب و ما بدا

فلم يروعوا مع ما لقوا فتمزقوا

و كم جرد فى أرضنا تقلع الصفا

خليلى ما دار المذلة فاعلما

و لا لى فى أن أصحاب النذل حاجة

أ يذهب عمرى ضلءه فى معاشر

سهادهم فيما يسوء صديقهم

إذا وعدوا الأعداء خيرا وفوا به

و شرهم حق الصديق فإن هدوا

ستعلم هند أننى خير قومها

و أنى إذا ما جلّ خطب وردته

و أن أيادى القوم أبسطها يدى

فأحضرها نصرى و أجز لها وردى
ليوجعها عتبي و يؤلمها فقدى¹⁷

و أنى متى يدعى إلى البأس و الندى
و أن كرام القوم لا نهز العدى

و قال:

و عند النوى يبدو الغرام المبرح
و يمسى غراب البين فيها و يصبح
و يحدو تواليا نجاح و منجح
رويدا بعين جفنها سوف يقرح
رأيت السحاب الجون بالقطر ينزح
بينهم إلا حديث مطوح
و حبل الغضا من دونهم و المسيح
غدا ثم تهمل كيف شاءت و تسفح
مخائل هذا البرق من حيث يلمح
أبوح بسرى فى الهوى و أصرح

غدا نغدى للبين أو نتروح
غدا تقفر الأطلال ممن نوذّه
غدا تذهب الأظعان يمنى و يسره
فيا باكيا قبل النوى خشية النوى
و لا تعجلن و استبق دمعك إننى
إذا كنت تبكى و الأعبء لم يرد
فكيف إذا ما أصبحت عين مالك
فكف شئون الدمع حتى تحثها
خليلى هباً من كرى النوم و انظرا
لقد كدت مما كاد أن يستفزنى

إذا ما تجلى ضاحكا و هو يمرح

ذكرت به ثغر الحبيب و حسنه

يلوح عليه الزعفران المذرح

و يا حبذا ذاك الجبين الذى غدا

و نحن بميدان الدعابة نمرح¹⁸

[فكم ليلة قد كاد يخطف ناظرى

أدب الطف، ج 4، ص: 44

عبد الرحمن الكتاني

وفاته 635

بدر الدين عبد الرحمن الكتاني العسقلاني كان فى بغداد فجاء مطر كثير يوم عاشوراء- و كان فصل الصيف فقال:

ظهرت فما للناصبى المعتدى

مطرت بعاشورا و تلك فضيلة

بكت السماء لرزء آل محمد¹⁹

و الله ما جاد الغمام و إنما

أدب الطف، ج 4، ص: 45

عبد الرحمن بن ابى القاسم بن غنائم بن يوسف، الاديب، بدر الدين الكتاني العسقلاني، بن المسجف، الشاعر.

قال ابن شاکر فى فوات الوفيات ج 1 ص 537.

¹⁸ عن الديوان ص 130.

¹⁹ رواها ابن شاکر فى فوات الوفيات و فريد و جدي فى دائرة معارف قرن العشرين.

ولد سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة، و توفي سنة خمس و ثلاثين و ستمائة. و كان ادبياً ظريفاً خليعاً، و توفي فجأةً و كان بدر الدين يتجر، و له رسوم على الملوک و اکثر شعره فى الهجو فمن شعره قوله:

يا رب كيف بلوتنى بعصابه
متافرى الاوصاف يصدق فى
ما فيهم فضل و لا إفضال
غطفى الثراء على عيوبهم و كم
هم الهاجى و تكذب فيهم الآمال
جبنا اذا استنجدتهم لملمة
من سوءه غطفى عليها المال
لؤما اذا استرفدتهم بخال
فجوههم غرف على أموالهم
آل و هم عند الشدائد آل²⁰
هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمة

و فى دائرة معارف فريد و جدى مادة (سجف) هو عبد الرحمن بن القاسم ابن غنائم بن يوسف قال: القوصى فى معجمه:

كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة ابن ابى الحسن الحسينى رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الناصر الكتابة على الطالبين من الأشراف

أدب الطف، ج 4، ص: 46

اجتمع فى داره ليهنته جماعة الولاة و القضاة و الصدور و سألتى الجماعة إنشاء خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين أهل البيت عليهم السلام و بين شكر السلطان على توليته و ما أولاه من الاحسان، فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس و أنشد هذه الأبيات لنفسه:

دار النقيب حوت بمن قد حلها
أضحت كسوق عكاظ فى تفضيلها
شرفا يقصّر عن مداه المطنب
و بها شهاب الدين قسّ يخطب

20 آل الأول أصله اهل، و آل الثاني هو السراب الذي تراه وسط النهار فتحسبه ماء و ليس بماء.

الفاضل القوصى أفصح من غدا

عن فضله فى العصر يعرب معرب

و من شعره يمدح ابا الوفاء راجح الاسدى:

يقولون لى ما بال حظك ناقصا

لدى راجح رب الشهامة و الفضل

فقلت لهم إنى سمى ابن ملجم

و ذلك اسم لا يقوله به (حلى²¹)

و قال يمدح الكمال القانونى:

لو كنت عاينت السرور و جسّه

أوتار قانون له فى المجلس

لرأيت مفتاح السرور بكفّه الى

سرى و فى اليمنى حياة الانفس

و قال:

و لقد مدحتهم على جهل بهم

و ظننت فيهم للصنيعة موضعا

و رجعت بعد الاختبار أذمّهم

فأضعت فى الحالين عمرى أجمعا

أدب الطف، ج 4، ص: 47

و ذكر له جملة من الأهاجى أعرضنا عنها.

21 نسبة الى الحلة السيفيّة و هو يشير الى أن أهل الحلة شيعة فهم لا يسمون عبد الرحمن.

تعليق على البيتين الاولين فى بكاء السماء

تواتر النقل ببكاء المخلوقات لمقتل الحسين بن على عليه السلام قال ابن عساكر فى تاريخه: لم تبك السماء على احد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن على، و روى ابن حجر فى الصواعق المحرقة كثيرا فى هذا الباب، منها ما رواه باسناده عن امير المؤمنين على عليه السلام و قد مرّ بكربلاء. فقال: ها هنا مناخ ركابهم، و هاهنا موضع رحالهم، و هاهنا مهراق دمائهم فتيه من آل محمد يقتلون بهذه العرصه تبكى عليهم السماء و الارض

و اخرج الحافظ ابو نعيم فى كتابه (دلائل النبوه) و أورده ابن حجر فى صواعقه باسناده، قالت نصره الازديه لما قتل الحسين ابن على أمطرت السماء دما فأصبحنا و حبابنا و جرارنا مملوءه دما.

و قال ابن حجر فى الصواعق: و مما ظهر يوم قتله من الآيات أيضا أن السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رؤيت النجوم نهارا

قال و لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

و عن الثعلبى ان السماء بكت و بكأؤها حمرتها. و عن ابن سعد ان هذه الحمرة لم تر فى السماء قبل قتله. و الى ذلك يشير أبو العلاء المعرى بقوله

ين على و نجله شاهدان

و على الدهر من دماء الشهيد

ر مستعديا الى الرحمن

ثبتا فى قميصه ليحيى الحش

و فى أولياته شفقان

فهما فى أواخر الليل فجران

و قال عبد الباقي العمري فى ملحمة

أدب الطف، ج 4، ص: 48

قضى الحسين نحيبه و ما سوى

اللّه عليه قد بكى و انتحبا

و قال الحاج جواد بدكت من قصيده

بكت السماء دما و لم تبرد به

كبد و لو أنّ النجوم عيون

و ذكر الشيخ يوسف البحرانى فى الكشكول عن كتاب (زهر الربيع) قال:

ذكر بهاء المله و الدين نور اللّه مرقدہ ان أباه الحسين بن عبد الصمد رحمه اللّه وجد فى مسجد الكوفه فص
عقيق مكتوب عليه

انا در من السما نثرونى

يوم تزويج والد السبطين

كنت أصفى من اللجين بياضا

صبغتنى دماء نحر الحسين

و وجد حجر آخر مكتوب فيه

حمرتى ذى من دماء ق

د أريقت نصب عين

أنا من أحجار أرض

ذبحوا فيها الحسين

قال على أحمد الشهيدى فى كتابه (أبو الدنيا)

ان السماء مطرت دما أحمرأ أدهش سكانها إدهاشا عظيما بل ادهش (ايطاليا) باسرها عند ما شاع الخبر بأن
السماء أمطرتهم مياها دمويئ و ذلك فى بلدة ايطاليا اسمها (سينيادى) بتاريخ 15 مايو سنئ 1900

اقول و عند رجوعى الى كتاب (التوفيقات الالهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية و القبطية) لمؤلفه اللواء المصرى محمد مختار باشا مأمور الخاصة الخديوية الجليلة، و المطبوع بالمطبعة الميرية ببولاق مصر سنة 1311 هجرية

اقول عند رجوعى للكتاب المذكور وجدت ان هذه السنة التى مطرت

أدب الطف، ج 4، ص: 49

السماء فيها دما تتفق فى محرم الحرام الذى استشهد فيه سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين بن على عليه السلام

و فى كتاب (أبو الدنيا): ان الاستاذ (بالاتسو) العالم الايطالى الشهير اهتم كثيرا بفحص ذلك المطر فحسا كيماويا فاتضح له ان الدم الذى سقط مع المطر هو من دماء الطيور، ناسبا حصول ذلك لاحتمال وجود أسراب كثيرة من الطيور كانت محلقة فى الجو فصدمتها بعض الزوابع الشديدة فهصرت بعضها حتى تقطر دمها فسقط مع المطر على الأرض فأوجد ما أوجده من ذلك الاندهاش

أقول: هذا تعليل بارد لا يؤيده العلم و لا يقبله الذوق و لم يرو التاريخ ما يشابهه و انما الصحيح أنها آية سماوية تنبئ بعظم الفاجعة الكبرى التى حلت بعتره الرسول و الحادثة الدامية التى قل ما شهد التاريخ لها نظيرا فى فظائعها و فجائعها

فحقيق بأن يظهر الله تعالى من المخاوف و القوارع ما فيه عظة و عبرة للخلق ليعتبر بها المعتبرون يقول السيد الشريف الرضى فى مقصودته

بانقلاب الارض أو رجم السما

كيف لا يستعجل الله لهم

فعلوا فعل يزيد ما عدا

لو بسبى قيصر أو هرقل

أدب الطف، ج 4، ص: 50

أدب الطف ؛ ج 4 ؛ ص 50

محمد بن طلحة الشافعي

المتوفى 652

ألا أيها العادون إن أمامكم
و موقف حكم و النصوص محمد
و إن علياً في الخصام مؤيد
فما ذا تردون الجواب عليهم
و قد سؤتموهم في بنيتهم بقتلهم
و لا يرتجى في ذلك اليوم شافع
و من كان في الحشر الرسول خصيمه
و كان عليكم واجبا في اعتمادكم
فإنهم آل النبي و أهله
مناقبهم بين الوري مستنيرة
مناقب جلّت أن تحاط بحصرها
مناقب من خلق النبي و خلقه

مقام سؤال و الرسول سؤال
و فاطمة الزهراء و هي تكول
له الحق فيما يدعى و يقول
و ليس إلى ترك الجواب سبيل
و وزر الذي أحدثتموه ثقل
سوى خصمكم و الشرح فيه يطول
فإن له نار الجحيم مقل
رعايتهم أن تحسنوا و تنيلوا
و نهج هداهم بالنجاة كفيل
لها غرر مجلوة و حجول
فمنها فروع قد زكت و أصول
ظهرن فما يغتالهن أفول

أدب الطف، ج 4، ص: 51

كمال الدين الشافعي المتوفى سنة 652

ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبيني الشافعي المفتي الرحّال، كان اماما في الفقه الشافعي بارعا في الحديث و الاصول، مقدا في القضاء و الخطابة، له تاليف منها كتاب (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) قال الشيخ الأميني في الجزء الخامس من الغدير: ولد المترجم سنة 582 كما في طبقات السبكي و شذرات الذهب و توفي بحلب في 17 رجب سنة 652.

سمع الحديث بنيسابور عن ابي الحسن المؤيد بن علي الطوسي، و حدث بحلب و دمشق و بلاد كثيرة، و روى عنه الحافظ الدمياطي، و مجد الدين بن العديم قاضي القضاء، و فقيه الحرميين الكنجي.

أقام بدمشق في المدرسة الامينية، و في سنة 648 كتب الملك الناصر المتوفى 655 صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر و تنصل فلم يقبل منه، فتولّاها بدمشق يومين كما في طبقات السبكي، و تركها و انسلّ خفيّة و ترك الأموال الموجودة و خرج عما يملك من ملبوس و مملوك و غيره، و لبس ثوبا قطنيّا و ذهب فلم يعرف موضعه.

و تولّى في ابتداء أمره القضاء بنصيبين، ثم قضاء مدينة حلب، ثم ولي خطابه دمشق، ثم لما زهد حجّ فلما رجع أقام بدمشق قليلا ثم سار الى حلب فتوفي بها.

بعض تأليفه:

أدب الطف، ج 4، ص: 52

1- الدر المنظم في اسم الله الأعظم.

2- مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح.

3- كتاب دائرة الحروف.

4- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، طبع اكثر من مرّة، قال معاصره الاربلي في كشف الغمّة ص 17: مطالب السؤل في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة و كان شيخا مشهورا

و فاضلا مذكورا، أظنه مات سنة أربع و خمسين و ستمائة، و حاله فى ترفعه و زهده و تركه وزارة الشام و انقطاعه و رفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها، و فى انقطاعه عمل هذا الكتاب و كتاب الدائرة، و كان شافعى المذهب من أعيانهم و رؤسائهم.

و فى كتاب (أعلام العرب): هو أحد الصدور الرؤساء و العلماء الأدباء ولد سنة 582 هـ بالعمريه من قري نصيبين و طلب العلم و رحل من أجله و بلغ نيسابور متفقه فبرع فى علم الفقه و الاصول و الخلاف فكان إماما فى القضاء و الخطابه متضلعا فى الأدب و الكتابه اقول و ذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات و عدد سجاياه و حسن سيرته.

و من شعره فى الامام امير المؤمنين كما جاء فى مؤلفه (مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول).

أصخ و استمع آيات وحى تنزلت

بمدح إمام بالهدى خصه الله

ففى آل عمران المباهلة التى

بانزالها أولاه بعض مزايه

و أحزاب حاميم و تحريم هل أتى

شهود بها أثنى عليه فزكاه

و إحسانه لما تصدق راکعا

بخاتمه يكفيه فى نيل حسناه

أدب الطف، ج 4، ص: 53

و فى آية النجوى التى لم يفز بها

سواه سنا رشد به تمّ معناه

و أزلفه حتى تبوأ منزلا

من الشرف الأعلى و آتاه تقواه

و أكنفه لطفاه به من رسوله

بوارق أشفاق عليه فرباه

و أرضعه اخلاف اخلاقه التى

هداه بها نهج الهدى فتوخاه

و انكحه الطهر البتول و زاده
و شرفه يوم «الغدیر» فخصه
و لو لم يكن إلاً قضیه خبير
بأنك منى يا على و آخاه
بأنك مولى كل من كنت مولاه
كفت شرفا فى مآثرات سجایاه

و من شعره الذى ذكره فى مطالب السؤل قوله:

رويدك إن أحببت نيل المطالب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم
مناقب آل المصطفى قدوة الورى
مناقب تجلى سافرات وجوهها
عليك بها سرا و جهرا فإنها
و خذ عند ما يتلو لسانك آيها
لمن قام فى تأليفها و اعتنى به
عسى دعوة يزكو بها حسناته
فمن سأل الله الكريم أجابه
فلا تعد عن ترتيل أى المناقب
إلى نعم التقوى و رغبى الرغائب
بهم يبتغى مطلوبه كل طالب
و يجلو سناها مدلهم الغياهب
يحلك عند الله أعلى المراتب
بدعوة قلب حاضر غير غائب
ليقضى من مفروضها كل واجب
فيحظى من الحسنى بأسنى المواهب
و جاوره الإقبال من كل جانب

و قوله:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها
مناقبهم جاءت بوحى و إنزال

مناقب فى الشورى و سورة هل اتى

و فى سورة الأحزاب يعرفها التالى

أدب الطف، ج 4، ص: 54

و هم اهل بيت المصطفى فودادهم

على الناس مفروض بحكم و إسجال

فضائلهم تعلقو طريقةً متنها

رواةً علوا فيها بشدّ و ترحال

و من شعره فى العترة الطاهرة قوله:

يا رب بالخمسة أهل العبا

ذوى الهدى و العمل الصالح

و من هم سفن نجاه و من

و اليهم ذو متجر رايح

و من لهم مقعد صدق إذا

قام الورى فى الموقف الفاضح

لا تخزنى و اغفر ذنوبى عسى

اسلم من حرّ لظى اللّافح

فاننى ارجو بحبى لهم

تجاوزا عن ذنبى الفادح

فهم لمن والاهم جنّة

تنجيه من طائره البارح

و قد توسّلت بهم راجيا

نجح سؤال المذنب الطالح

لعلّه يحظى بتوفيقه

فيهتدى بالمنهج الواضح

أدب الطف، ج 4، ص: 55

ابن ابى الحديد المعتزلى

المتوفى 655

و لقد بكيت لقتل آل محمد
بالطف حتى كل عضو مدمع
عقرت بنات الأعوجية هل درت
ما يستباح بها و ما ذا يصنع
و حريم آل محمد بين العدى
نهب تقاسمه اللئام الوضع
تلك الطعائن كالإماء متى تسق
يعنف بهنّ و بالسياط تقنع
فمصفد في قيده لا يفتدى
و كريمة تسبى و قرط ينزع
تالله لا أنسى الحسين و شلوه
تحت السنابك بالعراء موزع
متلفعا حمر الثياب و فى غد
بالخضر من فردوسه يتلفع
تطأ السنابك جوفه و جبينه
و الشمس ناشرة ذوائب تاكل
و الدهر مشقوق الرداء مقنع
لهفى على تلك الدماء تراق فى
أيدى طغاة أمية و تضيّع

أدب الطف، ج 4، ص: 56

و فى روضات الجنات للسيد الخونسارى

الشيخ الكامل الاديب المؤرخ عزّ الدين عبد الحميد بن أبى الحسين محمد بن محمد ابن الحسين بن ابى الحديد المدائنى الحكيم الاصولى المعتزلى المعروف بابن ابى الحديد صاحب شرح نهج البلاغة المشهور، و

هو من أكابر الفضلاء المتتبعين و أعظم النبلاء المتبحرين مواليا لاهل بيت العصمة و الطهارة و ان كان فى زى أهل السنة و الجماعة، منصفاً غاية الإنصاف فى المحاكمة بين الفريقين و معترفاً فى ذلك المصاف بأن الحق يدور مع والد الحسينين، و هو بين علماء العامة بمنزلة عمر بن عبد العزيز الأموى بين خلفائهم فكما ورد فى حديث الشيعة انه يحشر يوم القيمة أمه واحده فكذاك يبعث هذا الرجل انشاء الله بهيئته على حده، و حسب الدلالة على علو منزلته فى الدين و علوه فى ولاية أمير المؤمنين شرحه الشريف الجامع لكل نفيسه و غريب و الحاوى لكل نافحه ذات طيب، من الأحاديث النادرة و الاقاصيص الفاخرة و المعارف الحقانيه و العوارف الايمانيه و كذلك الكلمات الالف التى جمعها من أحاديث أمير المؤمنين (ع) و ألحقها بشرحه المذكور المتين و القصائد السبع التى أنشدها فى فضائله و مدائحه و أشير فيما سبق الى ذكر بعض من شرحها من العلماء الاعلام و ذكر بعض متأخرى علمائنا الاماجد أن شرح ابن أبى الحديد على مذاق المتكلمين مع ضغث من التصوف و ضغث من الحكمة، و شرح الميثم على مذاق الحكماء و أهل العرفان، و شرح الميرزا علاء الدين الحسينى الاصفهانى الملقب بكستانه على مذاق الاخباريين، و قال أيضاً أن ابن أبى الحديد متكلم كتب على طرز الكلام و ابن ميثم حكيم كتب على قانون الحكمة و كثير ما يسلم يد التأويل

أدب الطف، ج 4، ص: 57

على الظواهر حتى فيما لا مجال للتأويل فيه و ابن أبى الحديد مع تسننه قد يتوهم من شرحه تشييعه و ابن ميثم، بالعكس انتهى، و ظاهر كثير من أهل السنة أيضاً انكار تسنن الرجل رأساً بعد تشبث الشيعة فى اسكاتهم و الالزام عليهم بكلماته المقيدة و اضافاته المجيدة و اعترافاته المكررة الحميدة، هذا و قد ذكره الشيخ ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن ابى المعالى الشيبانى الغوطى الاديب المؤرخ المشهور بنسبه الذى تصدر به العنوان الى قولنا الاصولى ثم قال بعد ذلك: كان من اعيان العلماء الافاضل و أكابر الصدور و الاماثل حكيماً فاضلاً و كاتباً كاملاً عارفاً باصول الكلام يذهب مذهب المعتزلة و خدم فى الولايات الديوانية و الخدم السلطانية و كان مولده فى غرة ذى الحجة سنة ست و ثمانين و خمسمائة و اشتغل و حصل و صنف و الف فمن تصانيفه شرح نهج البلاغة عشرين مجلداً و قد احتوى هذا الشرح على ما لم يحتو عليه كتاب من جنسه، صنفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين بن محمد بن العلقمى رضى الله عنه و لما فرغ من تصنيفه انغذه على يد اخيه موفق الدين ابى المعالى فبعث له بمائة الف دينار و خلعه سنية و فرش، فكتب الى الوزير هذه الابيات:

و طلت بمنكبى و بللت ريقى

ايا رب العباد رفعت ضبغى

و زيف الاشعري كشفت عنى	فلم اسلك بمعوج الطريق
أحبّ الاعتزال و ناصريه	ذوى الالباب و النظر الدقيق
و اهل العدل و التوحيد اهلى	نعم و فريقهم ابا فريقي
و شرح النهج لم ادركه إلا	بعونك بعد مجهده و ضيق
تمثل ان بدأت به لعينى	أشمّ كذروه الطود السحيق
فثم تحسّ عينك و هو أنأى	من العيوق أو بيض الغسوق
بآل العلقمى ورت زنادى	و قامت بين أهل الفضل سوقى

أدب الطف، ج 4، ص: 58

فكم ثوب انيق نلت منهم	و نلت بهم و كم طرف عتيق
أدام الله دولتهم و أنحى	على أعدائهم بالحنقيق

و من تصانيفه ايضا كتاب العبرى الحسان و هو كتاب غريب الوضع و قد اختار فيه قطعة وافرة من الكلام و التواريخ و الأشعار و أودعه شيئا من انشائه و ترسلاته و منظوماته، و من تصانيفه كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة فى اصول الشريعة للسيد المرتضى قدس الله روحه و هو ثلاث مجلدات، منها كتاب الفلك الدائر على المثل السائر لابن الاثير الجرزى و منها كتاب شرح المحصل للامام فخر الدين الرازى و هو يجرى مجرى النقض له، و منها كتاب نقض المحصول فى علم الاصول له ايضا، و منها شرح مشكلات الغرر لأبى الحسن البصرى فى اصول الكلام، و منها شرح الياقوت لابن نوبخت و غير ذلك انتهى. و قال صاحب مجمع البحرين: و ابن ابى الحديد فى الاصل معتزلى يستند الى المعتزلة مدعيا انهم يستندون الى شيخهم امير

المؤمنين (ع) في العدل و التوحيد، و من كلامه في اول الشرح للنهج: الحمد لله الذى قدّم المفضول على الافضل لمصلحه اقتضاها التكليف، قال بعض الافاضل كان ذلك قبل رجوعه الى الحق لأننا نشهد من كلامه الاقرار له (ع) و التبرى من غيره ممن تقدم عليه و ذلك قرينه واضحة على ما قلناه انتهى. و قال بعض آخر و هذا الذى ذكره الرجل و جماعة من المعتزلة كلام غير مقبول و وجهه انه يقبح من اللطيف الخبير ان يقدم المفضول المحتاج الى التكميل على الكامل الفاضل عقلا و نقلا سواء جعلناه منوطا باختيار الله تعالى او باختيار الامه لأنه يقبح فى العقول تقديم المفضول على الفاضل كما اشرنا إليه فى النبوه و لكن الرجل إنما اراد الاول لأنه نسب هذا التقديم الى الله عزّ و جل و هذا القول فى غاية ما يكون من السخف لأنه نسب ما هو قبيح عقلا الى الله عزّ و جل

أدب الطف، ج 4، ص: 59

مع انه عدلى المذهب فقد خالف مذهبه فلهذا حمل الشكايات الواردة عن على (ع) من الصحابة و التظلم منهم فى الخطبة الموسومة بالشقشقيه على ذلك.

فى فوات الوفيات ج 1 ص 519: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبى الحديد، عزّ الدين المدائنى المعتزلى، الفقيه الشاعر، أخو موفق الدين.

ولد سنة ست و ثمانين و خمسمائة، و توفى سنة خمس و خمسين و ستمائة و هو معدود فى أعيان الشعراء، و له ديوان شعر مشهور، روى عنه الدمياطى و من تصانيفه «الفلك الدائر، على المثل السائر» صنفه فى ثلاثة عشر يوما، و كتب إليه أخوه موفق الدين.

صنفت فيه الفلك الدائرا

المثل السائر يا سيدى

أصبحت فيه المثل السائرا

لكنّ هذا فلك دائر

و نظم فصيح ثعلب فى يوم و ليلة، و شرح نهج البلاغة فى عشرين مجلدا و له تعليقات على كتاب المحصل و المحصول للامام فخر الدين:

و من شعره:

و حقك لو أدخلتني النار قلت
و أفنيت عمري في دقيق علومه
هبونى مسيئاً أوضع العلم جهله
أ ما يقتضى شرع التكرم عفوه
للذين بها قد كنت ممن يحبه
و ما بغيتي إلا رضاه و قربه
و أوبقه²³ دون البرية ذنبه
أ يحسن أن ينسى هواه و حبه

أدب الطف، ج 4، ص: 60

أما ردّ زيغ ابن الخطيب و شكّه
أ ما كان ينوى الحق فيما يقوله
و غاية صدق الصب أن يعذب الأسي
و تمويهه في الدين إذ عزّ خطبه
أ لم تنصر التوحيد و العدل كتبه
إذا كان من يهوى عليه يصبه

فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى بقوله:

علمنا بهذا القول أنك آخذ
فتزعم أن الله في الحشر ما يرى
و تنفى صفات الله و هى قديمه
و تعتقد القرآن خلقاً و محدثاً
بقول اعتزال جلّ في الدين خطبه
و ذاك اعتقاد سوف يرديك غبه
و قد أثبتتها عن إلهك كتبه
و ذلك داء عزّ في الناس طبه
يكون بها ما لم يقدره ربّه
و تثبت للعبد الضعيف مشيئه

و اشياء من هذه الفضائح جمه
و من ذا الذى أضحى قريبا إلى الهدى
و ما ضرَّ فخر الدين قول نظمته
و قد كان ذا نور يقود إلى الهدى
و لو كنت تعطى قدر نفسك حقه
و ما أنت من اقرانه يوم معرك
فأيكما داعى الضلال و حزبه
و جاء عن الدين الحنيفى ذبه
و فيه شناع مفرط إذ تسبه
إذا طلعت فى حندس الشك شهبه
لاخمدت جمرا بالمحال تشبه
و لا لك يوما بالإمام تشبه

و من شعره أيضا رحمه الله تعالى:

لو لا ثلاث لم أخف صرعتى
أن أبصر التوحيد و العدل فى
و أن اناجى الله مستمتعا
ليست كما قال فتى العبد
كل مكان باذلا جهدى
بخلوه احلى من الشهد

أدب الطف، ج 4، ص: 61

و أن آتیه الدهر كبرا على
كذاک لا اهوى فتاء و لا
كل لثيم اصعر الخد
خمرا و لا ذا ميعه نهد

قوله «كما قال فتى العبد» هو طرفه بن العبد حيث يقول و قد سئل عن لذات الدنيا، فقال: مركب و طي، و ثوب بهي، و مطعم شهى، و سئل امرؤ القيس فقال: بيضاء رعبوبة، بالشحم مكروبة، بالمسك مشبوبة، و سئل الأعشى فقال: صهباء صافية، تمزجها ساقية، من صوب غادية قال العكوك: فحدثت بذلك أبا دلف فقال:

و اختيال على متون الجياد

أطيب الطيبات قتل الأعادي

و حبيب يأتي بلا ميعاد

و رسول يأتي بوعد حبيب

و حدث بذلك حميد الطوسي فقال:

و حنك لم أحفل متى قام عودى

و لو لا ثلاث هنّ من لذة الفتى

كميت متى ما تعل بالماء تزبد²⁴

فمنهن سقى الغانيات بشربة

كسيد الغضا نبهته المتورد

و كرى إذا نادى المضاف محببا

بيهكنة تحت الخباء المعمد

و تقصير يوم الدجن و الدجن معجب

رجعنا الى ابن ابى الحديد.

و قال:

أرجا فهل شجر الأراك اراك

عن ريقها يتحدث المسواك

أدب الطف، ج 4، ص: 62

²⁴ في معلقة طرفه.

و لطرفها خنث الجبان فان رنت
باللحظ فهو الضيغم الفتاك
شرك القلوب و لم أخل من قبلها
ان القلوب تصيدها الاشراك
يا وجهها المصقول ماء شبابه
ما الحتف لو لا طرفك الفتاك
أم هل أتاك حديث وقفنا ضحى
و قلوبنا بشبا الفراق تشاك
لا شيء أفضع من نوى الاحباب أو
سيف الوصى كلاهما سفاك

و قال الصفدى يعارض ابن أبى الحديد:

لو لا ثلاث هنّ أقصى المنى
لم أهب الموت الذى يردى
تكميل ذاتى بالعلوم التى
تنفعنى إن صرت فى لحدى
و السعى فى ردّ الحقوق التى
لصاحب نلت به قصدى
و أن أرى الأعداء فى صرعه
لقيتها من جمعهم وحدى
فبعدها اليوم الذى حمّ لى
قد استوت فى القرب و البعد

و جاء فى الكنى و الالقاب للشيخ القمى:

عزّ الدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن أبى الحديد المدائنى الفاضل الأديب المؤرخ الحكيم الشاعر شارح نهج البلاغة و صاحب القصائد السبع المشهورة، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه فى إحدى قصائده فى مدح امير المؤمنين (ع) بقوله:

و رأيت دين الاعتزال و إننى

اهوى لأجلك كل من يتشيع

كان مولده غرة ذى الحجة سنة 586 و توفى ببغداد سنة 655 يروى آية الله العلامة الحلى عن أبيه عنه. و المدائنى نسبة الى المدائنى.

و قال جرجى زيدان فى آداب اللغة العربية: ابن ابى الحديد توفى سنة

أدب الطف، ج 4، ص: 63

655 هـ. هو عبد الحميد بن هبة الله المدائنى الفقيه الشاعر الملقب عز الدين.

ولد فى المدائنى قرب بغداد و توفى ببغداد، و اشتهر باللغة و النحو و الشعر و اشهر مؤلفاته.

1- شرح نهج البلاغة، و فى هذا الشرح فوائد تاريخية و دينية و شرعية كثيرة.

2- الفلك الدائر على المثل السائر

3- العلويات السبع

و اليك قصيدته العينية التى عدد فيها مزايا امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام و تخلص الى مصيبة الحسين (ع) و قد كتبت هذه القصيدة على قبة الإمام ثم كتبت بالميناء على ضريح الإمام

و القصيدة احدى علوياته السبع

و سرت بليل فى عراصك خروع

يا رسم لا رسمتك ريح زعزع

الا و أنت من الأحبة بلقع

لم ألف صدرى من فؤادى بلقعا

جون السحائب و هى حسرى ضلع

جارى الغمام مدامعى بك فانتنت

صبرى دثورك مذمحتك الأدمع

لا يمحك الهتن الملت فقد محا

لله درك و الضلال يقودنى
بيد الهوى و انا الحرون فأتبع
يقتادنى سكر الصبابة و الصبا
و يصيح بى داعى الغرام فاسمع
دهر تقوض راحلا ما عيب من
عقباه الا أنه لا يرجع
يا ايها الوادى أجلك واديا
و أعزّ إلا فى حماك فاخضع

أدب الطف، ج 4، ص: 64

و أسوف تربك صاغرا و أذل فى
تلك الربى و انا الجليلد فأخنع
اسفى على مغناك اذ هو غابه
و على سبيلك و هو لحب مهيع
و البيض تورد فى الوريد فترتوى
و السمر تشرع فى الوتين فتشرع
و السابقات اللاحقات كأنها ال
عقبان تردى فى الشكيم و تمرع
و الربع أنور بالنسيم مضمخ
و الجوّ أزهر بالعبير مروع
ذاك الزمان هو الزمان كأنما
قيض الخطوب به ربيع ممرع
و كأنما هو روضه ممطورة
أو مزنه فى عارض لا تقلع
قد قلت للبرق الذى شق الدجى
فكأن زنجيا هناك يجدع
يا برق إن جئت الغرى فقل له
أتراك تعلم من بأرضك مودع
فيك ابن عمران الكلیم و بعده
عيسى يقفيه و أحمد يتبع

بل فيك جبريل و ميكال و اس
رافيل و الملائم المقدس أجمع
بل فيك نور الله جل جلاله
لذوى البصائر يستشف و يلمع
فيك الإمام المرتضى فيك الوصى
المجتبى فيك البطين الانزع
الضارب الهام المقنع فى الوغى
بالخوف للبهيم الكماء يقنع
و السمهرية تستقيم و تنحنى
فكأنها بين الأضالع أضلع
و المترع الحوض المدعدع حيث لا
واد يفيض و لا قلب يترع
و مفرق الأحزاب حيث تجمعوا
و مبدد الأبطال حيث تألبوا
حتى تكاد له القلوب تصدع
و الحبر يصدع بالمواعظ خاشعا
شرب الدماء بغلة لا تنفع
حتى اذا استعر الوغى متلظيا
يعلوه من نقع الملاحم برقع
متجلبا ثوبا من الدم قانيا
أودى بها كسرى و فوز تبع
زهى المسيح و فتكة الدهر التى
عدم و سر وجوده المستودع
هذا ضمير العالم الموجود عن
خلفاء هابطة و أطلس ارفع
هذى الأمانة لا يقوم بحملها
كانت بجبهه آدم تتطلع
هذا هو النور الذى عذباته

أدب الطف، ج 4، ص: 65

و شهاب موسى حيث أظلم ليله
رفعت له لألأوه تشعشع

يا من له ردّت ذكاء و لم يفز
بنظيرها من قبل إلا يوشع

يا هازم الاحزاب لا يثنيه عن
خوض الحمام مدجج و مدرع

يا قالع الباب الذى عن هزه
عجزت اكف اربعون و اربع

لو لا حدوثك قلت انك جاعل الأ
رواح فى الأشباح و المستنزع

لو لا ممالك قلت انك باسط الأ
رزاق تقدر فى العطاء و توسع

ما العالم العلوى إلا تربة
فيه لجثتك الشريفه مضجع

ما الدهر إلا عبدك القنّ الذى
بنفوذ أمرك فى البريه مولع

انا فى مديحك أكن لا أهتدى
و أنا الخطيب الهزبرى المصقع

أ أقول فيك سميدع كلا و لا
حاشا لمثلك ان يقال سميدع

بل انت فى يوم القيامة حاكم
فى العالمين و شافع و مشفع

و لقد جهلت و كنت احذق عالم
أ غرار عزمك ام حسامك أقطع

و فقدت معرفتى فلست بعارف
هل فضل علمك ام جنابك أوسع

لى فيك معتقد سأكشف سره
فليصغ أرباب النهى و ليسمعوا

هى نفثه المصدر يطفى بردها
حرّ الصبايه فاعذلونى او دعوا

و الله لو لا حيدر ما كانت الدنيا
و لا جمع البريه مجمع

من اجله خلق الزمان و ضوئت
شهب كنسن و جنّ ليل أدرع

علم الغيوب لديه غير مدافع
و الصبح أبيض مسفر لا يدفع

و إليه فى يوم المعاد حسابنا
و هو الملاذ لنا غدا و المفزع

هذا اعتقادی قد كشفت غطاءه
سيضرّ معتقدا له أو ينفع
يا من له فى أرض قلبى منزل
نعم المراد الرحب و المستربح
اهواك حتى فى حشاشه مهجتى
نار تشبّ على هواك و تلذع
و تكاد نفسى ان تذوب صبايه
خلقا و طبعا لا كمن يتطبع

أدب الطف، ج 4، ص: 66

و رأيت دين الاعتزال و اننى
اهوى لأجلك كل من يتشيع
و لقد علمت بأنه لا بد من
مهديكم و ليومه اتوقع
تحميه من جند الاله كتائب
كاليم أقبل زاخرا يتدفع
فيها لآل أبى الحديد صوارم
مشهوره و رماح خط شرع
و رجال موت مقدمون كأنهم
اسد العرين الربد لا تتكعكع
تلك المنى اما أغب عنها فلى
نفس تنازعنى و شوق ينزع

ثم تخلّص الى مصيبه الحسين عليه السلام بالابيات التى هى فى صدر الترجمة.

و قال فى احدى علوياته الشهيره بعد أن عدد مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام ذكر الحسين (ع):

لقد فاز عبد للولىّ ولاؤه
و إن شابه بالمواقات الكبائر
و خاب معاديه و لو حلقت به
قوادم فتحاء الجناحين كاسر

هو النبأ المكنون و الجواهر الذى
و وارث علم المصطفى و شقيقه
تعاليت عن مدح فابلق خاطب
فليت ترابا حال دونك لم يحل
لتنظر ما لاقى الحسين و ما جنت
فيا لك مقتولا تهدمت العلى
و يا حسرتى إذ لم أكن فى أوائل
فانصر قوما إن يكن فات نصرهم
عجبت لا طواد الاخشاب لم تمد
تجسد من نور من القدس زاهر
أخا و نظيرا فى العلى و الأواصر
بمدحك بين الناس أقصر قاصر
و ساتر وجه منك ليس بساتر
عليه العدى من مفضعات الجرائر
و ثلّت به أركان عرش المفاخر
من الناس يتلى فضلهم فى الأواخر
لدى الروع خطارى فما مات خاطرى
و لا أصبحت غورا مياه الكوافر²⁵

أدب الطف، ج 4، ص: 67

و للشمس لم تكسف و للبدر لم يحل
أ ما كان فى رزء ابن فاطم مقتض
و لكنما قدر النفوس سجيئة
بنى الوحى هل ابقى الكتاب لناظم
إذا كان مولى الشعارين و ربهم
و للشهب لم تقذف بأشأم طائر
هبوط رءوس أو كسوف زواهر
لها و عزيز صاحب غير غادر
مقالة مدح فيكم أو لناشر
لكم بانيا مجدا فما قدر شاعر

²⁵ جمع كافر: هو البحر أو النهر العظيم.

فاقسم لو لا انكم سبل الهدى
و لو لم تكونوا فى البسيطة زلزلت
لضلّ الورى عن لاحب النهج ظاهر
و أخرج من أرجائها كل عامر
سأمنحكم منى مودة وامق
يغض قلا عن غيركم طرف هاجر

و من احدى علوياته:

حنانيك فاز العرب منك بسؤدد
فما ماس موسى فى رداء من العلى
تقاصر عنه الفرس و الروم و النوب
و لا أب ذكرا بعد ذكرك ايوب
أرى لك مجدا ليس يجلب حمده
و فضلا جليلا إن و فى فضل فاضل
لذاتك تقديس لرمسك طهرة
و قد قيل فى عيسى نظيرك مثله
بمدح و كل الحمد بالمدح مجلوب
و لا أب ذكرا بعد ذكرك ايوب
تعاقب إدلاج عليه و تأويب
لوجهك تعظيم لمجدك ترحيب
فخسر لمن عادى علاك و تتيب
به بازل عبر المهامة خرعوب
عليك سلام الله يا خير من مشى

و قوله يمدحه فى ذكر فتح مكة:

طلعت على البيت العتيق بعارض
فألقي اليك السلم من بعد ما عصى
يمجّ نجيعا من ظبي الهند أحمر
جلندى²⁶ و أعياء تبعا ثم قيصر

²⁶ جلندى بضم الجيم مقصورا اسم ملك لعمان، و تبع واحد التبابعة و هم ملوك اليمن.

و اظهرت نور الله بين قبائل
من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا
و كسرت اصناما طعنت حماتها
بسمر الوشيج اللدن حتى تكسرا
رقيت باسمى غارب أهدقت به
ملائك يتلون الكتاب المسطرا
بغارب خير المرسلين و أشرف ال
أنام و أزكى ناعل وطأ الثرى
فسحّ جبريل و قدس هيبه
و هلل إسرافيل رعبا و كبرا
فيا رتبهُ لو شئت أن تلمس السها
بها لم يكن ما رمته متعدرا
و يا قدميه أى قدس وطأتما
أى مقام قمتما فيه أنورا
بحيث أفاءت سدره العرش ظلها
بضوجيه²⁷ فاعتدت بذلك مفخرا
و حيث الوميض الشعشعانى فائض
من المصدر الاعلى تبارك مصدرا
فليس سواع بعدها بمعظم
و لا اللات مسجودا لها و معفرا

ابن الأبار

أ تنتهب الايام أفلاذ أحمد
و أفلاذ من عاداهم تتودد

و بنت زياد وردھا لا یصرّد

و یضحی و یضما أحمد و بناته

تضیق علیهم فسحہ تتورد

أ فی دینہ فی امنہ فی بلاده

به أصدروا فی العالمین و أوردوا

و ما الدین إلا دین جدھم الذی

رواھا صاحب کتاب (نفع الطیب من غصن الأندلس الرطیب) فی الجزء الثانی ص 604 و قال:

انتهی ما سنح لی ذکره من (درر السمط) و هو کتاب غایہ فی بابہ، و لم أورد منه غیر ما ذکرته لان فی الباقی ما تشم منه رائحة التشیع، و اللہ سبحانہ یسامحہ بمنہ و کرمة و لطفہ.

أدب الطف، ج 4، ص: 70

جاء فی محاضرة للدكتور عبد اللطیف السعدانی من اهل المغرب (فاس) و عنوان المحاضرة: حركات التشیع فی المغرب و مظاهره

و بعد أن استطرّد فی بیانه روى لنا قصیده صفوان بن ادريس التجیبی من شعراء القرن السادس الهجرى و التی یرددها ابناء المغرب فی شهر المحرم قال:

و نتلمس هذه الحركة فیما بعد عصر مبدع هذه القصیده الحسينیة فنعثر علی اثر آخر للفکر الشیعی حیث نلتقى بأحد ادباء الاندلس فی النصف الاول من القرن السابع الهجرى هو القاضی ابو عبد اللہ محمد بن عبد اللہ القضاعی البلسی (المقتول فی 20 محرم سنة 658 هـ) و نقف علی اسم کتابین من مؤلفاته العدیة موضوعهما هو رثاء سیدنا الحسین. اولهما: (اللجین فی رثاء الحسین) و لا يعرف الیوم اثر لهذا کتاب غیر اسمه و ثانيهما: «درر السمط فی اخبار السبط». و كان کل ما بقى من هذا کتاب هو ما نقله المقرئ فی کتابه نفع الطیب من غصن الاندلس الرطیب. و قد اعترف المقرئ بأنه اغفل نقل بعض الفقرات من کتاب مما «یشم منه رائحة التشیع» ثم انه اکتفى بنقل جزء من الباقی فقط. و نضيف هذا القول الواضح و الشهادة الصریحة الی ما اشرنا الیه سابقا عن علّة سکوت کتب التاريخ و غیرها من الاشارة الی آثار التشیع فی المغرب و الأندلس. و لم یحل عمل المقرئ مع ذلك من اعطائه حکما موضوعیا عن هذا کتاب فقال: «و هو کتاب غایة فی بابہ» و قد اکتشف هذا کتاب برمته و استطعنا ان ندرك عن کتب اهميته البالغة فی هذا الباب.

و مهما اطلنا فى التنويه بهذا الكتاب و اسلوبه الجميل و بيانه الرائع و تأثيره البالغ فى سامعيه بوصفه لتلك الحوادث المؤلمة فى تاريخ الاسلام فانه لا يكفى

أدب الطف، ج 4، ص: 71

لبيان منزلته فى الادب الشيعى و هو على كل حال يقدم لنا الدليل القاطع على رواج حركة التشيع فى الاندلس فى هذا العصر. و لكى نأخذ فكرة واضحة عن ذلك انقل بعض الفقرات من هذا الكتاب مما لا يبقى معه شك بتشيع صاحبه. بدأ بتحية آل البيت و الشهادة بحبهم:

«اولئك السادة احبى وافدى و الشهادة بحبهم أوفى و أودى و من يكتمها فانه آثم قلبه. ثم خاطبهم و ذكر نقاء حقيقتهم النبوية و عاقبة أمرهم:

«يا لك أنجم هداية لا تصلح الشمس عن آية، كفلتم فى حجرها النبوة فله تلك النبوة ذرية بعضها من بعض. سرعان ما بلى منهم الجديد و غرى بهم الحديد نسفت أجبلهم الشامخة و شدخت غرهم الشادخة، فطارت بطرهم الارواح و راحت عن جسومهم الأرواح، بعد ان فعلوا الافاعيل و عيل صبر اقاتلهم و صبرهم ماعيل». و يتحسر عليهم و يعرض باعدائهم فيقول:

«اشكو الى الله ضعف الامين و خيانه القوى قعد بالحسين حقه و قام بيزيد باطله و اخلاقه حضر موقد القضاء الخصمان و عنت الوجوه للرحمن جاء الحق و زهق الباطل ان الامامة لم تكن للثيم ما تحت العمامة من سبط هند و ابنها دون البتول و لا كرامه، يسر ابن فاطمة للدين بتسميه و ابن ميسون للدنيا تستهويه اعملوا فكل ميسر لما خلق له، فأما هذا فتحرّج و تأثم و اما ذاك فتلجج و تلعثم، مشى الواحد الى نور يسعى بين يديه و عشى الثانى الى ضوء نار لا يغرو ما لديه، يا ويح من وازى الكتاب فقال و الدنيا أمامه: كانت بنو حرب فراغته فذهب ابن بنت رسول الله ليخرجهم من العراق فانعكس الروم و حورب و لا فارس و الروم. و عند ما يصف الحادث المفجع لقتل سبط الرسول نحسّ ان قلبه يكاد ينفطر من الأسى فيقول:

أدب الطف، ج 4، ص: 72

«عاشر محرم ابيحت الحرمات و افيضت على النور الظلمات، فتفاقم الحادث و حمل على الطيبين الاخابث و ضرب السبط على عاتقه و يسراه و ما أجزأ من أسال دمه و أجراه، ثم قتل بعقب كلكم ذبحا و غودر حتى العاديات ضبحا» و يضيف مشيرا فى الاخير الى ان هذه الداهية كانت السبب فى ادبار عز المسلمين «آية فتنة عمياء و داهية دهياء لا تقوم بها النوادب و لا تبلغ معشارها النوائب، طاشت لها النهى و طارت و اقبلت شهب

الدّجى و غارت، لولاها ما دخل ذل على العرب و لا الف صيد الصقر بالحزب نسف النبع بالغرب فانظر الى ذوى الاستبصار خضع الرقاب نواكس الابصار.

و إن قتيل الطف من آل هاشم أذلّ رقاب المسلمين فذلت»

و فى الأخير يعود الى تأكيد الايمان بهم و التعلق بحبهم و تفضيلهم على أعدائهم يقول:

ما عذر لأمية و أبنائها فى قتل العلوية و إفنائها أهم يقسمون رحمة ربك؟

كم دليل فى غاية الوضوح على انهم كسفينة نوح من ركب فيها نجى و من تخلف عنها غرق، ثم يحسبهم آل الطليق و يطاردهم آل الطريق. و ما نعموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد. نساؤهم أيا من امية و سماؤهم أرض بنى سمية.

من عصبه ضاعت دماء محمد و بنيه بين يزيدا و زيادها كان الحسين يقطع الليل تسبيحا و قرآنا و يزيد يتلف العمر تبريحا و عدوانا عمر ك الله كيف يلتقيان²⁸.

و قد بقى لهذا الكتاب و نزعته الشيعية صدى انتقل الى المغرب و ظل بها

أدب الطف، ج 4، ص: 73

زمننا طويلا فبعد ثلاثة قرون من تأليفه نعث على شرح له لأحد المغاربة هو الفقيه الأديب سعيد الماغومى الملقب بوجمعة المولود سنة 950 هـ و يعتبر هذا الشرح اليوم من المفقودات. غير أن ابن القاضى يخبرنا فى كتابه درة الحجال انه كان موجودا فى خزانه المنصور السعدى بمدينة مراكش. و تظهر عناية ملوك المغرب بمثل هذه التأليف فيما قيل من أن شارح هذا الكتاب أخذ مكافأه على تأليفه وزنه ذهباً.

جاء فى فوات الوفيات فى ترجمة ابن البار ما يلى:

محمد بن عبد الله القضاعى البلبسى الكاتب الاديب المعروف بابن البار ولد سنة خمس و تسعين و خمسمائة عنى الحديث و جال فى الأندلس و كتب العالى و النازل و كان بصيرا بالرجال عالما بالتاريخ إما ما

28 اعتمدنا فيما نقلناه مخطوطة كتاب (درر السمط فى أخبار السبط) التي تهباً للطبع بتحقيق الدكتور عبد السلام بهراس و الاستاذ سعيد اعراب.

فى العربىة فقىها مفننا أخبارىا فصىحا له ىد فى البلاغه و الانشاء كامل الرىاسة ذا رىاسة وافىة و أبهه و تجمل وافر.

و له من المصنفات «تكمله الصله» لابن بشكوال كتاب «تحفة القادام» و كتاب «اىماض البرق».

قتل مظلوما بتونس على ىد صاحبها لأنه تخىل منه الخروج و شق العصا و قىل: ان بعض اعدائه ذكره عند صاحب تونس انه الف تارىخا و أنه تكلم فىه فى جماعه فلما طلب و أحس بالهلاك قال لغلامه: خذ البغله و امض بها حىث شئت فهى لك و كان ذلك فى سنه ثمان و خمسىن و ستمائه.

و من شعره:

ىكسونى السقم مجردة

منظوم الخدّ مورده

ىأبى ما اودع مجسده

شفاف الدر له جسد

أدب الطف، ج 4، ص: 74

جمر بفؤادى موقده

فى وجنته من نعمته

زرقا تصمى من يصمده

رىم ىرمى عن اكحله

أ ترى الأحجال تقعه

متدانى الخطوه من ترف

و أتاه السحر ىؤىده

ولاه الحسن و أمره

و قال اىضا رحمه الله تعالى:

حكى بمحانىه انعطاف الاراقم

و نهر كما ذابت سبائك فضه

إذا الشفق استولى عليه احمراره

ترأى قضيبا مثل دامي الصوارم

و قال ايضا رحمه الله تعالى:

لم تدر ما خلّدت عيناك فى خلدى

من الغرام و لا ما كابدت كبدى

افديك من رائد رام الدنو فلم

يسطعه من فرق فى القلب متقد

خاف العيون فوافانى على عجل

معطلا جيده إلا من الجيد

عاطيته الكأس فاستحيت مدامتها

من ذلك الشنب المعسول و البرد

حتى إذا غازلت اجفانه سنه

و صيرته يد الصهباء طوع يدى

اردت توسيده خدى و قلت له

فقال كفك عندى أفضل الوسد

فبات فى حرم لا غدر يذعره

و بتّ ظمآن لم اصدر و لم أرد

بدر ألمّ و بدر الأفق ممتحق

و الجو محلوك الأرجاء من جسدى

تحير الليل فيه أين مطلعته

أما درى الليل أن البدر طوع يدى

و ترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات فذكر جملة من مؤلفاته و روائع من اشعاره. كما ترجم له السيد الامين فى الاعيان.

أدب الطف، ج 4، ص: 75

احمد بن صالح السنبلى

المتوفى 664

قال فى فوات الوفيات: فمن قوله- و قد وقع مطر كثير يوم عاشوراء:

يوم عاشوراء جادت بالحيا
سحب تهطل بالدمع الهمول
عجبا حتى السماوات بكت
رزه مولاي الحسين ابن البتول²⁹

اقول و بهذه المناسبة ذكر العماد الاصفهاني الكاتب فى (خريدة القصر)³⁰ قول المهذب بن الزبير يرثى أحد الكبراء، و قد نزل المطر عقب موته.

بنفسى من أبكى السماوات فقه
بغيث ظنناه نوال يمينه
فما استعبرت إلا أسى و تأسفا
و إلا فما ذا القطر فى غير حينه

أدب الطف، ج 4، ص: 76

احمد بن صالح السنبلى

قال ابن شاعر فى فوات الوفيات ص 83 من شعره فى مكارى

هويته مكاريا
شرد عن عيني الكرى
كأنه البدر، فما
يمل من طول السرى

و له فى سيف الدين عامل الجامع:

²⁹ فوات الوفيات ج 1 ص 83.
³⁰ خريدة القصر ص 222.

ربع المصالح دارس

لم يبق منه طائل

هيهات تعمر بقعه

و السيف فيها عامل

و له فى زهر اللوز:

للوز زهر حسنه

يصبى الى زمن التصابى

شكت الغصون من الشتا

فأغارها بيض الثياب

و كأنه عشق الربيع

فشاب من قبل الشباب

و شعره جيد و ان كان من المقطعات و يدل مع قلته على ذوق أصيل

أدب الطف، ج 4، ص: 77

ابو الحسين الجزار

المتوفى 672

و يعود عاشورا، يذكرنى

رزء الحسين فليت لم يعد

يا ليت عينا فيه قد كحلت

بمسرة لم تخل عن رمد

و يدا به لشماته خضبت

مقطوعه من زندها بيدى

يوم سببلى حين اذكره

ان لا يدور الصبر فى خلدى

أدب الطف، ج 4، ص: 78

جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصرى.

ولد سنة 601 و توفى سنة 672 و فى شذرات الذهب توفى فى شوال سنة 679 و له ست و سبعون سنة أو نحوها و دفن بالقرافة.

و فى شذرات الذهب: الاديب الفاضل كان جزارا ثم استرزق بالمدح و شاع شعره فى البلاد و تناقلته الرواة جمع له الشيخ المعاصر الشيخ محمد السماوى رحمه الله من الشعر ديوانا يربو على الف و مائتين و خمسين بيتا، و له ارجوزة فى ذكر من تولى مصر من الملوك و الخلفاء و عما لها ذكرها له صاحب نسمة السحر.

قال ابن حجة فى خزانه الادب: تعاهد هو و السراج الوراق و الحمامى و تطارحوا كثيرا و ساعدتهم صنائعهم و ألقابهم فى نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق: لو لا لقبك و صناعتك لذهب نصف شعرك.

قال صاحب نسمة السحر: و كان من اهل مصر و له الشعر الجيد و النكت الدالة على خفة روحه، و له مع سراج الدين عمر الوراق لطائف شعريه و كانا كنفس واحدة و شعرهما متشابه الا انه محكم.

قال السيد الأمين فى الأعيان هذه قصيده و جدها صاحب الطليعة فى مجموعة حليّة.

و دواؤها من دائهن عزيز

حكم العيون على القلوب يجوز

ما لم ينله الذّابل المحزوز

كم نظرة نالت بطرف فاتر

أدب الطف، ج 4، ص: 79

31 عن نسمة السحر فيمن تشيع و شعر - مخطوط مكتبة كاشف الغطاء العامة.

فحذار من تلك اللواظ غرّة
يا ليت شعري و الأمانى ضلّة
هل لى إلى روض تصرّم عمره
و أزور من ألف البعاد و حبه
ظبى تناسب فى الملاحه شخصه
و البدر و الشمس المنيره دونه
لو لا تتنى خصره فى ردفه
تجفو غلالته عليه لطافه
من لى بدهر كان لى بوصاله
و العيش مخضّر الجناب أنيقه
و الروض فى حلل النبات كأنه
و الماء يبدو فى الخليج كأنه
و الزهر يوهم ناظره إنما
فأقاحه ورق و منتور الندى
و الغصن فيه تغازل و تمايل
و كأنما القمرى ينشد مصرعا
و كأنما الدولاب زمر كلما
فالسحر بين جفونها مركوز
و الدهر يدرك طرفه و يجوز
سبب فيرجع ما مضى فأفوز
بين الجوانح و الحشا مرزوز
فالوصف حين يطول فيه و جيز
فى الوصف حين يحررّ التمييز
ما خلت إلا أنه مغروز
فبحسنها من جسمه تطريز
سمحا و وعدى عنده منجوز
و لأوجه اللذات فيه بروز
فرشت عليه دبايح و خزوز
ظلّ لسرعه سيره محفوز
ظهرت به فوق الرياض كنوز
درّ و نور بهاره ابريز
و تشاغل و تراسل و رموز
من كل بيت و الحمام يجيز
غنّت و أصوات الدوالب شيز

و كأنما الماء المصفق ضاحك
يهنيك يا صهر النبي محمد
أنت المقدم في الخلافة ما لها
صب الغدير على الألى جحدوا لظى
إن يهمزوا في قول أحمد أنت مو
لم يخش مولاك الجحيم فأنها
مستبشر مما أتى فيروز
يوم به للطيبين هزير
عن نحو ما بك في الورى تبريز
يوعى لها قبل القيام أزيز
لى للورى؟ فالهامز المهموز
عنه إلى غير الولى تجوز

أدب الطف، ج 4، ص: 80

أ ترى تمر به و حبك دونه
أنت القسيم غدا فهذا يلتظى
عوذ ممانعة له و حروز
فيها و هذا فى الجنان يفوز

و ذكر له ابن حجة قوله مؤرياً فى صناعته:

الا قل للذى يسأ
لقد تسأل عن قوم
ترجيهم بنو كلب
له عن قومي و عن أهلى
كرام الفرع و الأصل
و تخشاهم بنو عجل

و مثله قوله:

إني لمن معشر سفك الدماء لهم

دأب و سل عنهم ان رمت تصديقي

تضىء بالدم إشراقا عراصهم

فكلّ أيامهم أيام تشريق

و مثله قوله:

أصبحت لحاما و فى البيت لا

اعرف ما رائحة اللحم

و اعتضت من فقري و من فاقتى

عن التذاذ الطعم بالشمّ

جهلته فقرا فكنت الذى

اضلّه الله على علم

و ظريف قوله:

كيف لا اشكر الجزارة ما عش

ت حفاظا و ارفض الآدابا

و بها صارت الكلاب ترجى

نى و بالشعر كنت أرجو الكلابا

و مثله قوله:

معشر ما جاءهم مسترفد

راح إلا و هو منهم معسر

أنا جزار و هم من بقر

ما رأونى قط إلا نفروا

كتب إليه الشيخ نصير الدين الحمامي موريا عن صنعه:

و مذ لزمته الحمام صرت بها
أعرف حرّ الاشيا و باردها
خلّا يدارى من لا يداريه
و أخذ الماء من مجاريه

فأجابه أبو الحسين الجزّار بقوله:

حسن التأني مما يعين على
و العبد مذ صار فى جزارته
رزق الفتى و الحظوظ تختلف
يعرف من أين تؤكل الكتف

و له فى التورية قوله:

أنت طوقتنى صنيعا و اسمع
فإذا ما شجاك سجعى فإنى
تك شكرا كلاهما ما يضيع
أنا ذاك المطوق المسموع

و من طائفة ما كتب به إلى بعض الرؤساء و قد منع من الدخول إلى بيته

أ مولاي ما من طباعى الخروج
أتيت لبابك أرجو الغنى
و لكن تعلّمته من خمول
فأخرجنى الضرب عند الدخول

و من مجونه فى التورية قوله عند زواج والده:

تزوج الشيخ أبي، شيخه

ليس لها عقل و لا ذهن

لو برزت صورتها فى الدجا

ما جسرت تبصرها الجن

كأنها فى فرشها رمة

و شعرها من حولها قطن

و قائل لى قال: ما سنّها

فقلت: ما فى فمها سنّ

و له قوله فى داره:

و دار خراب بها قد نزل

ت و لكن نزلت إلى السابعة

أدب الطف، ج 4، ص: 82

طريق من الطرق مسلوكة

محجتها للورى شاسعه

فلا فرق ما بين أنى اكون

بها أو أكون على القارعه

تساورها هفوات النسيم

فتصغى بلا أذن سامعه

و أخشى بها أن أقيم الصلاة

فتسجد حيطانها الراكعه

إذا ما قرأت إذا زلزلت

خشيت بأن تقرأ الواقعه

و له فى بعض ادباء مصر و كان شيخا كبيرا ظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت، قوله ذكره له ابن خلكان فى

تاريخه 1 ص 67:

أيها السيد الأديب دعاء

من محبّ خال من التنكيت

أنت شيخ و قد قربت من النار

فكيف أدهنت بالكبريت

و له قوله:

من منصفى من معشر

كثروا علىّ و أكثروا

صادقتهم و أرى الخرو

ج من الصداقه يعسر

كالخط يسهل فى الطرو

س و محوه يتعذّر

و إذا أردت كشطته

لكنّ ذاك يؤثّر

و من قوله فى الغزل:

بذاك الفتور و هذا الهيف

يهون على عاشقيك التلف

أطرت القلوب بهذا الجمال

و اوقعتها فى الأسى و الأسف

تكلّف بدر الدجى إذ حكى

محيّاك لو لم يشنه الكلف

و قام بعذرى فيك العذار

و أجرى دموعى لمّا وقف

و كم عاذل أنكر الوجد فيك

علىّ فلما رآك اعترف

و قالوا: به صلف زائد
فقلت: رضيت بذاك الصلف
لئن ضاع عمري في من سواك
غراما فإن عليك الخلف
فهاك يدى إننى تائب
فقل لى: عفى الله عما سلف
بجوهر ثغرك ماء الحياة
فما ذا يضرك لو يرتشف
و لم أر من قبله جوهر
من البهرمان³² عليه صدف
أكاتم وجدى حتى أراك
فيعرف بالحال لا من عرف
و هيهات يخفى غرامى عليك
بطرف همى و بقلب رجف

و منه قوله:

حمت خدّها و الثغر عن حائم شج
له أمل فى مورد و مورّد
و كم هام قلبى لارتشاف رضاها
فأعرف عن تفصيل نحو المبرّد

و من بديع غزله قوله:

و ما بى سوى عين نظرت لحسنها
و ذاك لجهلى بالعيون و غرتى
و قالوا: به فى الحب عين و نظرة
لقد صدقوا عين الحبيب و نظرتى

32 البهرمان: الباقوت الاحمر.

و له قوله يرثى حماره:

ما كل حين تنجح الأسفار
نفق الحمار و بارت الأشعار
خرجى على كنفى و ها أنا دائر
بين البيوت كأننى عطار
ما ذا علىّ جرى لاجل فراقه
و جرت دموع العين و هى غزار

أدب الطف، ج 4، ص: 84

لم أنس حدة نفسه و كأنه
من ان تسابقه الرياح يغار
و تخاله فى القفر جنّا طائرا
ما كلّ جنّ مثله طيار
و إذا أتى للحوض لم يخلع له
فى الماء من قبل الورود عذار
و تراه يحرس رجله من زلّهُ
برشاشها يتنجّس الحضار
و يلين فى وقت المضيق فيلتوى
فكأنما بيديك منه سوار
و يشير فى وقت الزحام برأسه
حتى يحيد أمامه النظار
لم أدر عيبا فيه إلا انه
مع ذا الذكاء يقال عنه حمار
و لقد تحامته الكلاب و أحجمت
عنه و فيه كل ما تختار
راعت لصاحبه عهدا قد مضت
لما علمن بأنه جزّار

و قال فى موت حمار صديق له:

مضى و قد فات منه ما فاتا

مات حمار الأديب قلت لهم

خلف مثل الأديب ما ماتا

من مات فى عزه استراح و من

و له قوله:

فهى أذكى من عنبر الآداب

لا تعبنى بصنعة القصاب

ت أديبا رجوت فضل الكلاب

كان فضلى على الكلاب فمذ صر

و من ظريف التضمين قوله على روى قصيدة امرئ القيس.

و دراعه لى قد عفا رسمها البالى

قفا نبك من ذكرى قميص و سروال

و لكننى أبكى على فقد اسمالى

و ما انا من يبكى لاسماء إن نأت

أدب الطف، ج 4، ص: 85

أكابده من فرط همّ و بلبال

لو ان امرء القيس ابن حجر رأى الذى

و لا بات الا و هو عن حبها سالى

لما مال نحو الخدر خدر عنيزة

و حالى بما اغتدت من عسره حالى³³

و لا سيما و البرد وافى بريده

³³ عن المجموعة الادبية المخطوطة للشيخ كاشف الغطاء في المكتبة العامة برقم 872.

و من شعره كما فى شذرات الذهب.

عاقبتنى بالصد من غير جرم
و محاهجرها بقیه رسمى
و شكوت الجوى الى ريقها العذب
فجارت ظلما بمنع الظلم
انا حكمتها فجارت و شرع
الحب يقضى أنى احكم خصمى

وله:

أكلف نفسى كل يوم و ليله
هموما على من لا افوز بخيره
كما سوّد القصار فى الشمس وجهه
حربصا على تبييض أثواب غيره

و كانت بينه و بين السراج الوراق مداعبه فحصل للسراج رمد فاهدى الجزار له تفاحا و كمثرى و كتب مع ذلك.

أكافيك عن بعض الذى قد فعلته
لأن لمولانا على حقوقا
بعثت حدودا مع نهود و أعينا
و لا غرو ان يجزى الصديق صديقا
و ان حال منك البعض عما عهدته
فما حال يوم عن ولاك وثوقا

بنفسج تلك العين صار شقائقا
و لؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا
و كم عاشق يشكو انقطاعك عند ما
قطعت على اللذات منه طريقا
فلا عدمتك العاشقون فطالما
أقمت لأوقات المسرة سوقا

وله:

يمضى الزمان و أنت هاجر
أفما لهذا الهجر آخر
يا من تحكّم فى القلوب
بحاجب منه و ناظر
مولاي لا تنس المحبّ
فانه لهواك ذاكر
و اذا رقدت منعما
فاذكر شقيا فيك ساهر
شتان ما بينى و بينك
فى الهوى ان كنت عاذر
النار فى كبدي و ظلمك
بارد و الجفن فاتر

و من أخباره مع السراج الوراق أنهما اتفقا ببعض ديارات النصارى و فيه راهب مليح و جاء زامر مليح أيضا
ثم اتفق مجيء بعض مشايخ الرهبان فضرب الراهب و هرب الزامر فقال أبو الحسين:

فى فحنا لم يقع الطائر. فقال السراج: لا راهب الدير و لا الزامر

فقال أبو الحسين: فسعدنا ليس له أول. فقال السراج:

و نحسنا ليس له آخر

و ذكر الصفدى أن أبا الحسين الجزار جاء الى باب الصاحب زين الدين ابن الزبير فأذن لجماعه كانوا معه و تأخر اذنه، فكتب إلى الصاحب

الناس قد دخلوا كالإير كلهم و العبد مثل الخصى ملقى على الباب

أدب الطف، ج 4، ص: 87

فلما قرأها قال لبعض الغلمان مر فنادى ادخل يا خصى فدخل الجزار و هو يقول: هذا دليل على السعة و قال يتهكم بالمتنبى و يعارضه:

فإن يكن أحمد الكندى متهما بالعجز يوما فاني لست أتهم

فاللحم و العظم و السكين تعرفنى و الخلع و القطع و الساطور و الوضم

قال صاحب نسمة السحر: و من المنسوب لابی الحسين و يشبهه فى الظرف

أ ترى القاضى أعمى أم تراه يتعامى

سرق العيد كأن العيد أموال اليتامى

أدب الطف، ج 4، ص: 88

شمس الدين الكوفى

المتوفى 675

قال شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ يرثى النقيب محى الدين محمد بن حيدر و قد غرق في
الدجلة

و على كمال الدين كنت المجترى

يا ماء ما أنصفت آل محمد

و اليوم قد أغرقته فى أبحر³⁴

فى الطف لم تسعد أباه بقطرة

أدب الطف، ج 4، ص: 89

جاء فى الحوادث الجامعة لابن الفوطى ص 386

سقط ركن الدين النقيب محى الدين محمد بن حيدر نقيب الموصل بفرسه الى دجلة، و كان مجتازا على
الجسر. فاصعد الى مشهد على عليه السلام فدفن هناك. و كان شابا حسن الخلق، عمره سبع عشرة سنة،
فرثاه شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفي الواعظ.

و فى ص 390 قال: سنة 675 هـ فيها توفى شمس الدين محمد ابن عبيد الله الهاشمى الكوفى الواعظ
ببغداد. و كان أديبا فاضلا، عالما شاعرا، ولى التدريس بالمدرسة التشيية، و خطب فى جامع السلطان، و وعظ
بباب بدر. و كان عمره اثنين و خمسين سنة. و كان له شعر حسن، و مما قاله فى رثاء النقيب محى الدين
حيدر نقيب الموصل بقصيدة طويلة قرأت فى العزاء و ذكر منها فى صحيفة 386

بدر هوى فى جنبد متمور

ألقاه فى الماء الجواد كأنه

و كذا الطغاة على الأكارم تحترى

أمواج دجلة أغرقته إذ طغت

و متى صفت لهم و لم تتكدر

و لقد تكدر صفوها من بعده

يا ماء أو حسد لماء الكوثر

بالله هل أغرقته شغفا به

من أجل و لهى فيه ذات تحير

هلا رحمت شبابه و تركته

أو ما علمت بأنه رجب الفنا

و الصدر عذب اللفظ حلو المنظر

و منها

غاصوا عليه و أخرجوه معظما

و مكرما و كذا نفيس الجوهر

أدب الطف، ج 4، ص: 90

و الله ما نزعت ملابس جسمه

حتى تبختر في الحرير الأخضر

فالشوق يظمئني اليه و كلما

حاولت شرب الماء زاد تكدرى

يا نفس ذوبى حسرة و كآبة

و تأسفى و تلهفى و تحسرى

ما ذا يكون أغير ما هو كائن

نزل القضاء صبرت أو لم تصبر

جاء فى الوافى بالوفيات للصفدى ج 2 ص 97

شمس الدين الكوفى الواعظ محمد بن أحمد ابن أبى على عبيد الله بن داود الزاهد بن محمد بن على
الابزارى شمس الدين الكوفى الواعظ الهاشمى خطيب جامع السلطان ببغداد، توفى فى الكهولة سنة ست و
سبعين و ست مائه، و شعره متوسط و له موشحات نازلة، و من شعره

حنّت النفس إلى أوطانها

و إلى من بان من خلّانها

بديار حيّها من منزل

سلم الله على سكّانها

تلک دار کان فیہا منشأی
و بہا نوق الصبی أرسلتہا
فلکم حاورت فیہا أحورا
لا یلام الصبّ فی ذکر ربا
و لکم قضیت فیہا أربا
لیس بی شوقا إلی أطلالہا
کلما رمت سلّوا عنہم
شقیّت نفسی بالحزن فمن
من غریبہا الی کوفانہا
ہملا تمرح فی أرسانہا
و لکم غازلت من غزلانہا
بان من غیر رضی عن بانہا
آہ وا شوقا إلی کثبانہا
انما شوقی الی جیرانہا
لا تدیم النفس عن أشجانہا
یسعد النفس علی أحزانہا

أقول ثم ذکر له موشحا من شعره

أدب الطف، ج 4، ص: 91

و جاء ذکره فی موارد الاتحاف فی نقباء الأشراف ج 2 ص 183 و ذکر حفیده رکن الدین الحسن محیی الدین أبی طاهر محمد بن کمال الدین حیدرہ بن أبی منصور محمد الحسینی الموصل و انه مات فی المحرم سنہ 670 هـ فرثاه بهاء الدین علی الإربلی بقوله

لله ما فعل المحرم بالحسين و بالحسن
ذهبا فما صبري لذلك بالجميل و بالحسن

أدب الطف، ج 4، ص: 92

عبد الله بن نصر الوزان

قال عبد الله بن عمر بن نصر الوزان مخمسا مقصورة ابن دريد المتوفى 677

لما ابيح للحسين صونه
و خانه يوم الطعان عونه
نادى بصوت قد تلاشى كونه
أما ترى رأسى حاكى لونه
طرء صبح تحت أذيال الدجى؟
معفرا على الثرى بخده
لم ترع فيه حرمة لجده!
و السيف من مفرقه فى غمده
و اشتعل المبيض فى مسوده
مثل اشتعال النار فى جمر الغضا
هتك و فتك و أسار وجلا
لو اننى فى الجاهلين الا و لا
و نسوة تسبى على رأس الملا
ضراء، لا يرضى بها صب الكدى
ما خلت ان الدهر يثينى على
و شيب عذاره الوقائع
انا الذى قارعت القوارع
فلم يرعنى بعد ذاك رائع
لا تحسبن يا دهر انى ضارع
لنكبة تعرقنى عرق المدى

عن كتاب (اعلام العرب).

أدب الطف، ج 4، ص: 93

قال الاديب المعاصر عبد الصاحب الدجيلى فى كتابه (اعلام العرب).

ممن خمس مقصورة ابن دريد: ابو محمد موفق الدين عبد الله ابن عمر بن نصر الله الانصارى، المعروف بالوزان، و رثى بها الامام السبط أبا عبد الله - الحسين بن على عليه السلام لرؤيا رآها ... و كان موفق الدين فاضلا حكيما و عالما اديبا شاعرا شارك فى علوم كثيرة منها الطب و الكحل و الفقه و النحو و الأدب ... اقام بالديار المصرية ثم بالشام مدة اكثرها ببعلبك ثم عاد الى مصر، و بها ادركته منيته فتوفى ليلة الجمعة مستهل

صفر بالقاهرة سنة 677 هـ عرض له ما يسمى ب (القولنج) ففضى عليه. و له ترجمة في ذيل مرآة الزمان 3/ 321 و فوات الوفيات 1/ 481 و النجوم الزاهرة 7/ 282 و شذرات الذهب 5/ 358. اما تخميس المقصورة فمنه نسخة بالفوتوستات في معهد دار الكتب (فهرست المخطوطات ق 1 ص 145) و قد اثبت التخميس اليونيني قطب الدين موسى بن محمد المتوفى 726 في ذيل مرآة الزمان 3/ 341-483.

قال: رأى صاحب الترجمة الحسين بن علي عليهما السلام في المنام يقول له:

مدّ المقصورة فوق في خاطره انه يشير الى مقصورة ابن دريد، فخمّسها و رثى بها الحسين فبلغت مائتين و ثلاثين دورا.

و في فوات الوفيات ج 1 ص 481: عبد الله بن عمر بن نصر الله الفاضل الحكيم موفق الدين الانصارى المعروف بالوزان كان قادرا على النظم، و له مشاركة في الطب و الوعظ و الفقه، و كان حلو النادرة، لا تمل مجالسته اقام

أدب الطف، ج 4، ص: 94

ببعلبك مدء، و خمّس مقصورة ابن دريد و مرثية في الحسين بن علي عليه السلام، و توفي سنة سبع و سبعين و ستمائة.

و من شعره رحمه الله تعالى:

مشهد الحسن جامع الأهواء

انا أهوى حلو الشمائل ألى

فهيموا يا معشر الشعراء

آية النمل قد بدت فوق خديه

و كتب أيضا الى بعض الكتاب:

و ما في مدحه قال و قيل

أنا ابن السابقين الى المعالى

لقد وصل انقطاعى منك وعد

فمن قطع الطريق على الوصول³⁵

و قال أيضا رحمه الله تعالى:

من لى بأسمر فى سواد جفونه

بيض و حمر للمنايا تنتضى

كيف التخلّص من لواظظه التى

بسهامها فى القلب قد نفذ القضا

أو كيف أجحد صبوّه عذريّة

ثبتت بشاهد قدّه العدل الرضا

و قال:

تجور بجفن ثم تشكو انكساره

فوا عجباً تعدو علىّ و تستعدى

أحمل أنفاس القبول سلامها

و حسبى قبولاً حين تسعف بالرد

تثنت فمال الغصن شوقاً مقبلاً

من الترب ما جرت به فاضل البرد

و قال:

يا سعد إن لاحت هضاب المنحنى

ربدت أثيلات هناك تبين

أدب الطف، ج 4، ص: 95

عرج على الوادي فإنّ ظباءه

للحسن في حركاتهن سكون

وقال أيضا:

لله أيامنا و الشمل منتظم

نظم به خاطر التفريق ما شعرا

و الهف نفسي على عيش ظفرت به

قطعت مجموعته المختار مختصرا

وقال:

أرى غدِير الروض يهوى الصبا

و قد أبت منه سكونا يدوم

فؤاده مرتجف للنوى

و طرفه مختلج للقدم

وقال:

حار في لطفه النسيم فأضحى

رائحا نحوه اشتياقا و غادى

من رأى الظبي منه طرفا و جيدا

هام وجدا عليه في كل وادى

وقال:

يذكرني نشر الحمى بهبوه

زمانا عرفنا كلّ طيب بطيبه

ليال سرقناها من الدهر خلسَهُ
و قد أمنت عيناي عين رقيبهِ
فمن لى بذاك العيش لو عاد و انقضى
و سكن قلبى ساعهُ من وجيبهِ
ألا إن لى شوقا إلى ساكن الغضا
أعيد الغضا من حرّه و لهيبهِ
أحن إلى ذاك الجناب و من به
و يسكرنى ذاك الشذا من جنوبهِ
أخا الوجد إن جاوزت رمل محجر
و جزت بمأهول الجناب رحيبهِ
دع العيس تقضى وقفهُ بربا الحمى
و دع محرما يجرى بسفح كتيبهِ
و قل لغريب الحسن ما فيك رحمهُ
لمفرد وجد فى هواك غريبهِ

أدب الطف، ج 4، ص: 96

متى غرّد الحادى سحيرا على النقا
أمال الهوى العذرى عطف طروبه
و إن ذكرت للصب أيام حاجر
هناك يقضى نجبه بنحيبهِ

و قال:

رقّ النسيم لطافهُ فكأنما
فى طيّهِ للعاشقين عتاب
و سرى يفوح تعطرا و أظنه
لرسائل الأحاب فهو جواب

يا ليالى الحمى بعهد الكتيب
إن تناءيت فارجعى من قريب
أى عيش يكون أطيب من عى
ش محبّ يخلو بوجه الحبيب
يقطع العمر بالوصال سرورا
فى أمان من حاسد و رقيب
يتجلى الساقى عليه بكأس
هو منها ما بين نور و طيب
كلما أشرقت و لاح سناها
أذنت من عقولنا بغروب
خلت ساقى المدام يوشع لما
ردّ شمسا بالكأس بعد المغيب
نغمات الراوق يفقهها الكأ
س و يوحى بسرّها للقلوب
فلهذا يميل من نشوة الكأ
س طروبا من لم يكن بطروب
يا نديمى أ شمال أم شمول
رقّ منها وراق لى مشروبى
أم قدود السقاء مالت فملنا
طربا بين واجد و سليب
أم نسيم من حاجر هبّ و هنا
فسكرنا بطيب ذاك الهبوب
أم سرى فى الأرجاء من عنبر الج
و أريج بالبارق المشبوب
ما ترى الركب قد تمايل سكرا
و أمالوا مناكبا لجنوب
لست أبكى على فوات نصيب
من عطايا دهرى و أنت نصيبى
و صديقى إن عاد فيك عدوى
لا أبالى ما دمت لى يا حبيبى

و قال:

لا غرو إن سلبت بك الألباب
يا من يلدّ على هواه تهتكى
حسبى افتخارا فى هواك بأنّ لى
أحبابنا و كفى عبید هواكم
و بديع حسنك ما عليه حجاب
شغفا و يعذب لى عليه عذاب
نسبا له تسمو به الأنساب
شرفا بأنكم له أحباب
أضحى لعزّة ساكنيه يهاب
فيه سليمى أنها أعتاب
تبدو لعينك برقع و نقاب
أفلاكهنّ مضارب و قباب
فإذا القلوب لديهم أسلاب
هزّ الغصون بقدها الإعجاب
فجمالها الوهاب و النهاب
فإذا العبير لدى ثراه تراب
و غدت تجرّ على الكئيب برودها
و شموس حسن أشرقت أنوارها
شئوا على العشاق غارات الهوى
من كل هيفاء القوام إذا أنثت
تهب الغرام لمهجتى فى أسرها
و غدت تجرّ على الكئيب برودها

و قال:

طرفى على سنه الكرى لا يطرف
و أضالعى ما تنطفى زفرتها
و بخيلةً بخيالها لا تسعف
إلا و تذكىها الدموع الذرف

شمت الحسود لأن ضنيت، و مادري

أنى بأثواب الضنى أتشرف

يا غائبين و ما ألد نداهم

و حياتكم قسمى و عز المصحف

إن بشر الحادى بيوم قدومكم

و وهبته روحى فما أنا منصف

قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم

و أرى النسيم بعرفها يتعرف

أدب الطف، ج 4، ص: 98

ابن نما الربعى

وفاته سنه 680 تقريبا

أضحت منازل آل السبط مقويه

من الأئيس فما فيهن سكان

باءوا بمقتله ظلما فقد هدمت

لفقده من ذرى الاسلام أركان

رزيه عمّت الدنيا و ساكنها

فالدمع من أعين الباكين هتان

لم يبق من مرسل فيها و لا ملك

إلا عرته رزيات و أشجان

و اسخطوا المصطفى الهادى بمقتله

فقلبه من رسيس الوجد ملآن

وله

وقفت على دار النبى محمد

فالفيتها قد أففرت عرصاتها

و أمست خلاء من تلاوة قارئ

و عطلّ فيها صومها و صلاتها

و لم يجتمع بعد الحسين شتاتها

فأقوت من السادات من آل هاشم

على فقدهم ما تنقضى زفرتها

فعينى لقتل السبط عبرى و لوعتى

و قوله

و ينعت فى المحكم المنزل

يصلى الاله على المرسل

و هم منه بالمنزل الأفضل

و يغزى الحسين و أبناؤه

اليه من المعجب المعضل

أ لم يك هذا إذا ما نظرت

أدب الطف، ج 4، ص: 99

نجم الدين بن نما الربعى

هو الشيخ الفقيه نجم الملة و الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّى الربعى

كان من أعظم الفقهاء أحد مشايخ آية الله العلامة الحلّى و هو صاحب مقتل الحسين الموسوم ب (مثير الأحران) و كتاب (أخذ الثار) فى أحوال المختار.

و كان أبوه وجده وجد جده جميعا من العلماء العظام كانت وفاته رحمه الله سنة ستمائة و ثمانين تقريبا، و فى الحلة قبر مشهور يعرف بقبر بن نما على مقربة من مرقد أبى الفضائل بن طاوس فى الشارع الذى يبتدأ من المهدية و ينتهى بباب كربلا المعروف بباب الحسين: قال الشيخ يعقوبى فى كتابه «البابليات» و لا أعلم هل هو قبر المترجم خاصة أم هو مدفن أفراد هذه الأسرة الطيبة.

و قد أثبت شيئا كثيرا من شواهد اشعاره فى كتابه (مثير الأحران)

و قد أورد الشيخ السماوى فى كتابه (الكواكب السماويه) بيتين فى التجنيس من قول الشيخ ابن نما فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و هما:

جاد بالقرص و الطوى ملاً جنبيه
و عاف الطعام و هو سغوب
فأعاد القرص المنير عليه القرص
و المقرض الكرام كسوب

و من شعره قوله

إن كنت فى آل الرسول مشككا
فأقرأ هداك الله فى القرآن
فهو الدليل على علو محلهم
و عظيم فضلهم و عظم الشأن
و هم الودائع للرسول محمد
بوصية نزلت من الرحمن

أدب الطف، ج 4، ص: 100

٣٦

أدب الطف ؛ ج 4 ؛ ص 100

و قوله فى أصحاب الحسين عليه و عليهم السلام

إذا اعتقلوا سمر الرماح و يمموا
أسود الشرى فرّت من الخوف و الذعر
كماه رحى الحرب العوان فان سطوا
فأقرانهم يوم الكريهة فى خسر

و ان أثبتوا فى مأزق الحرب أرجلا
فوعدهم منه الى ملتقى الحشر
قلوبهم فوق الدروع و همهم
ذهاب النفوس السائلات على البتر

و عن إجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكى قال كتب ابن نما الحللى الى بعض الحاسدين له

انا ابن نما إما نطقت فمنطقى
فصيح إذا ما مصقع القوم أعجما
و إن قبضت كف امرئ عن فضيله
بسطت لها كفا طويلا و معصما
بنى والدى نهجا الى ذلك العلى
و أفعاله كانت الى المجد سلما
كبنيان جدى جعفر خير ماجد
و قد كان بالاحسان و الفضل مغرما
و جدّ أبى الحبر الفقيه أبى البقاء
فما زال فى نقل العلوم مقدما
يودّ أناس هدم ما شيّد العلى
و هيهات للمعروف أن يتهدما
يروم حسودى نيل شأوى سفاهة
و هل يقدر الانسان يرقى الى السما
منالى بعيد ويح نفسك فاتند
فمن أين فى الاحداد مثل التقى نما

أقول و ترجمه الشيخ القمى فى الكنى فقال: هو الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة بن نما الحللى، كان رحمه الله من الفضلاء الأجلّة و من كبراء الدين و الملة عظيم الشأن جليل القدر أحد مشايخ آية الله العلامة و صاحب المقتل الموسوم بمشير الأحران.

يظهر أن أباه وجده وجد جدّه جميعا كانوا من العلماء رضوان الله عليهم أجمعين.

أقول و والد المترجم له هو: نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن أبى البقاء هبة الله ابن نما بن على بن حمدون الحلبي، شيخ الفقهاء فى عصره، احد مشايخ المحقق الحلبي، و الشيخ سديد الدين والد العلامة، و السيد احمد و رضى الدين ابني طاوس، قال المحقق الكركي رحمه الله و أعلم مشايخه بفقته أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحى محمد بن نما الحلبي و أجل أشياخه الإمام المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلبي العجلي برّد الله مضجعه انتهى يروى عن الشيخ محمد بن المشهدى و عن والده جعفر بن نما عن ابن ادريس و عن أبيه هبة الله بن نما و غير ذلك. توفى بالنجف الأشرف سنة 645.

و قد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي

أدب الطف، ج 4، ص: 102

على بن عيسى الأربلي

المتوفى 693

مخلص فى ولائه لا يحول

يا بن بنت النبي دعوة عبد

كم سيف نطقه مسلول

لكم محض وده و على اعدا

اذا انكر الخليل الخليل

انتم عونته و عروته الوثقى

فلها موخذ لكم و ذميل

و اليكم ينضى ركاب الامانى

و زكت منكم و طابت أصول

كرمت منكم و طابت فروع

و غيوث اذا أتاهاهم نزيل

فليوث إذا دعوا لنزال

و المنيلون حين عز المنيل

المجبيرون من صروف الليالى

و علاء سام و مجد ائيل

شرف شايح و فضل شهير

و ندى فائض و رأى أصيل

و حلوم عن الجناة و عفو

لى فيكم عقيدته و ولاء
لا ح لى فيهما و قام الدليل
لم اقلد فيكم فكيف و قد شا
ركنى فى ولائكم جبرئيل
جزتم رتبة المديح ارتفاعا
و كفاكم عن مدحى التنزيل
غير انا نقول ودا و حبا
لا على قدركم فذاك جليل

أدب الطف، ج 4، ص: 103

للامام الحسين أهديت مدحا
زان حتى كأنه سلسيل
و بودى لو كنت بين يديه
باذلا مهجتي و ذاك قليل
ضاربا دونه مجيبا دعاه
مستميتا على عداه أصول
قاضيا حق جدّه و أبيه
فهما غايه المنى و السؤل

أدب الطف، ج 4، ص: 104

على بن عيسى الاربلى صاحب كشف الغمّة:

قال الحر العاملى فى (أمل الآمل): الشيخ بهاء الدين أبو الحسن على بن عيسى بن ابى الفتح الاربلى³⁷.

كان عالما فاضلا محدثا ثقة شاعرا أديبا منشئا جامعا للفضائل و المحاسن له كتب منها: كتاب كشف الغمّة فى معرفة الأئمّة جامع حسن فرغ من تأليفه سنة 687 و له رسالة الطيف، و ديوان شعر، و عدّة رسائل.

37 نسبة الى اربل: بلد بقرب الموصل.

و له شعر كثير فى مدائح الأئمة عليهم السلام، ذكر جملة منها فى كشف الغمة منها قوله من قصيدة:

و إلى أمير المؤمنين بعثتها	مثل السفاين عمن فى تيار
تحكى السهام إذا قطعن مفازة	و كأنها فى دقة الأوتار
تنحو بمقصدها أغر شأى الورى	بزكاء أعراق و طيب نجار
حمال ائقال و مسعف طالب	و ملاذ ملهوف و موئل جار
شرف أقرّ به الحسود و سؤدد	شاد العلاء ليعرب و نزار
و مآثر شهد العدو بفضلها	و الحق أبلج و السيوف عوارى
يا راكبا يفلئ الفلاة بجسرة	زيافة كالكوكب السيار
عرج على أرض الغرى وقف به	و الثم ثراه وزره خير مزار
و قل السلام عليك يا مولى الورى	و أبا الهداء السادة الأبرار

أدب الطف، ج 4، ص: 105

و قوله فى أخرى:

سل عن على مقامات عرفن به	شدت عرى الدين فى حلّ و مرتحل
مآثر صافحت شهب النجوم علا	مشيدة قد سمت قدرا على زحل
كم من يد لك فينا يا أبا حسن	يفوق نائلها صوب الحيا الهطل

و قوله من قصيدته في مدح الحسن عليه السلام:

إلى الحسن بن فاطمة أثرت
بحق أنيق المدح الجياد
أقرّ الحاسدون له بفضل
عوارفه قلائد في الهواد

و قوله من قصيدته في مدح علي بن الحسين عليه السلام:

مديح علي بن الحسين فريضة
على لأنى من أخصّ عبيده
إمام هدى فاق البرية كلها
بآبائه خير الورى و جدوده

و قوله من قصيدته في مدح الباقر عليه السلام:

كم لى مديح فيهم شائع
و هذه تختصّ بالباقر
إمام حقّ فاق فى فضله
العالم من باد و من حاضر

و قوله من قصيدته في مدح الصادق عليه السلام:

مناقب الصادق مشهورة
ينقلها عن صادق صادق
جرى إلى المجد كآبائه
كما جرى فى الحلبة السابق

و قوله من قصيدته في مدح الكاظم عليه السلام:

فما على العاذل و اللائم

مدائحى وقف على الكاظم

أو كعلى و إلى القائم

و من كموسى أو كآبائه

و قوله من قصيده فى مدح الرضا عليه السلام:

مشهد خير الورى على بن موسى

و الثم الأرض إن مررت على

كشذى المسك من على بن عيسى

و أبلغنه تحية و سلاما

و قوله من قصيده فى مدح الجواد عليه السلام:

على آلاء مولانا الجواد

حماد حماد للمثنى حماد

أقرّ به الموالى و المعادى

إمام هدى له شرف و مجد

و قوله من قصيده فى مدح الهادى عليه السلام:

عرج على سيدنا الهادى

يا أيهذا الرائح الغادى

مستخرج من صلب أجواد

و قل سلام الله وقف على

و قوله من قصيدته فى مدح العسكرى عليه السلام:

أرض الإمام الحسن العسكرى

عرج بسامراء و الثم ثرى

و ابن خيار الله فى الأعصر

على ولى الله فى عصره

و قوله من قصيدته فى مدح المهدي عليه السلام:

و عن بانتي سلع و عن علمى حزوى

عدانى عن التشيب بالرشا الأحوى

تمثله للقلب فى السرّ و النجوى

غرامى بناء عن عنانى و فكرتى

أدب الطف، ج 4، ص: 107

من الشرف العادى غايته القصوى

من نفر الغرّ الذين تملّكوا

تمسك فى أخراه بالسبب الأقوى

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصا

محاسنها تجلى و آياتها تروى

هم القوم فاقوا العالمين مآثرا

قال الشيخ القمى فى الكنى و الالقاب: بهاء الدين ابو الحسن على بن عيسى بن ابى الفتح الاربلى من كبار العلماء الامامية، العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشئ النحرير و المحدث الخير، الثقة الجليل، ابو الفضائل و المحاسن الجمّة صاحب كتاب كشف الغمّة فى معرفة الائمة، فرغ من تصنيفه سنة 687 و له ديوان شعر و عدة رسائل.

ملاحظة:

لا يخفى انه غير الوزير الكبير أبى الحسن على بن عيسى بن داود البغدادي الكاتب وزير المقتدر و القاهر، قال فى ضافى ترجمته كان غنيا شاكرا صدوقا دينا خيرا صالحا عالما من خيار الوزراء و هو كثير البرّ و المعروف و الصلاة و الصيام و مجالس العلماء توفى سنة 334.

و قال الشيخ الامينى: بهاء الدين ابو الحسن على بن فخر الدين عيسى بن ابى الفتح الاربلى نزيل بغداد و دفينها. فذّ من أفذاذ الأمة، و أوحدى من نياقد علمائها بعلمه الناجع و أدبه الناصع يتبلج القرن السابع، و هو فى أعظم العلماء قبله فى أئمة الأدب، و ان كان به ينضّد جمان الكتابة، و تنظّم عقود القريض، و بعد ذلك كلّه هو أحد ساسة عصره الزاهى، ترنحت به اعطاف الوزارة و أضاء دستها، كما ابتسم به ثغر الفقه و الحديث، و حميت به ثغور المذهب،

أدب الطف، ج 4، ص: 108

و سفره القيم - كشف الغمّة - خير كتاب اخرج للناس فى تاريخ أئمة الدين، و سرد فضائلهم، و الدّفاع عنهم، و الدّعوة اليهم. و هو حجّة قاطعة على علمه الغزير، و تضلعه فى الحديث، و ثباته فى المذهب و نبوغه فى الأدب، و تبريزه فى الشعر، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم، قال الشيخ جمال الدين احمد بن منيع الحلّى مقرّظا الكتاب:

يمينا لقد نلت اقصى المراد

ألا قل لجامع هذا الكتاب

بتأليفه ما يسوء الأعداى

و أظهرت من فضل آل الرّسول

مشايخ روايته و الرواة عنه:

يروى بهاء الدين عن جمع من أعلام الفريقين منهم:

1- سيّدنا رضىّ الدين جمال الملة السيّد على بن طاوس المتوفى 664.

2- سدا جلال الدين علىّ بن عبد الحميد بن فخار الموسوى أجاز له سنة 676.

3- الشيخ تاج الدين أبو طالب عليّ بن أنجب بن عثمان الشهير بابن الساعي البغدادي السّلامي المتوفى 674. يروى عنه كتاب- معالم العترة النبويّة العليّة- تأليف الحافظ أبي محمّد عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي المتوفى 611 كما في كشف الغمّة ص 135.

4- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي المتوفى سنة 658، قرأ عليه كتابيه: كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب و البيان في أخبار صاحب الزمان. و ذلك باربل سنة 648 و له منه إجازة

أدب الطف، ج 4، ص: 109

بخطّه و ينقل عن كتابه «الكفاية» كثيرا في كشف الغمّة.

5- كمال الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضاح نزيل بغداد الفقيه الحنبلي المتوفى 672، يروى عنه بالإجازة و ممّا يروى عنه كتاب- الذرية الطاهرة تأليف أبي بشر محمّد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة 320، و كان مخطوطا بخطّ شيخه ابن وضاح المذكور، كشف الغمّة 109.

6- الشيخ رشيد الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم قرأ كتاب- المستغيثين- «في كشف الظنون المستعين بالله» تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي المتوفى 578، و الشيخ رشيد الدين قرأ- المستغيثين- على محيي الدين أبي محمّد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي و هو يرويه عن مؤلفه إجازة قال المترجم له في «كشف الغمّة» ص 224: كانت قراءتي عليه في شعبان من سنة ست و ثمانين و ستمائة بداري المطلّة على دجلة ببغداد.

و ينتقل كثيرا عن عدّة من تأليف معاصره منها: تفسير الحافظ أبي محمد عبد الرزاق عزّ الدين الرسعني الحنبلي المتوفى 661، كانت بينه و بين المترجم له صداقة و صلة، راجع الجزء الأوّل من كتابنا هذا ص 220

و منها: مطالب السؤل تأليف أبي سالم كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي كما أسلفناه في ترجمته ص 415 من هذا الجزء.

و منها تأليف شيخنا الأوحد قطب الدين الراوندي و يروى عنه جمع من أعلام الفريقين منهم:

1- جمال الدين العلامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهّر كما في إجازة شيخنا الحرّ العاملي صاحب «الوسائل».

أدب الطف، ج 4، ص: 110

2- الشيخ رضیّ الدين علي بن المطهر كما في إجازة السيّد محمد بن القاسم ابن معيّه الحسيني للسيد شمس الدين.

3- السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسنی.

4- ولده الشيخ تاج الدين محمد بن علي.

5- الشيخ تقی الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم.

6- الشيخ محمود بن علي بن أبي القاسم.

7- حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصّدّر تاج الدين محمد بن علي.

8- حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن عليّ أخو الشرف المذكور.

9- الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي الفقيه المدرّس المالكي.

10- مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عليّ بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط العراق قرأ علي المترجم شطرا من كتابه «كشف الغمّة» و أجاز له و لجمع من الأعلام المذكورين سنة 691.

و ممن قرأ عليه.

11- عماد الدين عبد الله بن محمد بن مكى.

12- الصّدّر الكبير عزّ الدين أبو علي الحسن بن ابى الهيجا الاربلى.

13- تاج الدين أبو الفتح بن الحسين بن أبى بكر الاربلى.

أدب الطف، ج 4، ص: 111

14- المولى امين الدين عبد الرحمن بن علي بن ابى الحسن الجزرى الموصلى

15- الشيخ حسن بن إسحاق بن إبراهيم بن عباس الموصلى.

له ذكره الجميل فى أمل الأمل. و رياض العلماء. و رياض الجنّة فى الروضة الرابعة. و روضات الجنات. و الأعلام للزركلى. و تميم الأمل لابن ابى شبانه. و الكنى و الألقاب. و الطليعة فى شعراء الشيعة.

قال ابن الفوطى فى «الحوادث الجامعة» ص 341: و فى سنة 657 وصل بهاء الدين على بن الفخر عيسى الاربلى الى بغداد، و رتب كاتب الإنشاء بالديوان و أقام بها الى ان مات و قال فى ص 480: انه توفى ببغداد سنة 693.

و قال فى ص 278: انه تولى تعمير مسجد معروف سنة 678. و ذكر له ص 38 من قصيدته التى يرثى بها معلم الأمة شيخنا خواجه نصير الدين الطوسى و الملك عزّ الدين عبد العزيز:

و لما قضى عبد العزيز بن جعفر و أرفده رزء النصير محمد

جزعت لفقدان الأخلاء و انبرت شئونى كمرفض الجمان المبدّد

و جاشت الى النفس حزنا و لوعه فقلت: تعزّى و اصبرى فكأن قد

و قال فى صحيفه 366: و فى خامس عشر من جمادى الآخرة ركب علاء الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة فلما وصل المسجد الذى عند عقد مشرعه الأبريين، نهض عليه رجل و ضربه بسكين عدّة ضربات فانهزم كلّ من كان بين يديه من السرهنكيّة و هرب الرجل أيضا فعرض له رجل حمال كان قاعدا بباب غلة ابن تومّه و ألقى عليه كساءه و لحقه السرهنكيّة فضربوه بالدبابيس و قبضوه، و اما الصاحب فإنه ادخل دار بهاء الدين - المترجم له - ابن الفخر

أدب الطف، ج 4، ص: 112

عيسى و كان يومئذ يسكن فى الدار المعروفة بديوان الشرابى لما عرف بذلك خرج حافيا و تلقاه و دخل بين يديه و أحضر الطبيب فسبر الجرح و مصّه فوجده سليما من السمّ.

و ذكر فى ص 369 من إنشائه كتاب صداق كتبه فى تزويج الخواجه شرف الدين هارون بن شمس الدين الجوينى بابنه أبى العباس أحمد بن الخليفة المستعصم فى جمادى الآخرة سنة 670.

و ترجمه الكتبي في - فوات الوفيات - 2 ص 83 و قال: له شعر و ترسل و كان رئيسا كتب لمتولى أربل من صلايا؛ ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان؛ ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم و سلم و لم ينكب إلى أن مات سنة 692، و كان صاحب تجمل و حشمه و مكارم أخلاق و فيه تشيع، و كان أبوه واليا باربل، و لبهاء الدين مصنفات أدبية مثل: المقالات الأربع. و رساله الطيف: المشهورة و غير ذلك، و خلف لما مات تركه عظيمه ألفى ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح و محققها و مات صعلوكا و من شعر بهاء الدين رحمه الله

إن ثنائي تجلد و اصطبار

أى عذر و قد تبدى العذار

ليس لى عن هوى الملاح قرار

فأقلا إن شئتما أو فزيدا

ت أسير الغرام ليس يجار

هل مجير من الغرام؟ و هيها

ك اللواحي و قلت الأنصار

يا بديع الجمال قد كثرت فى

و ترجمه صاحب «شذرات الذهب» ج 5: 383 بعنوان بهاء الدين ابن الفخر عيسى الأربلى و عدّه من المتوفين فى سنة 683 و أحسبه تصحيف 693.

و جعلوه فى فهرست الكتاب: عيسى بن الفخر الأربلى. زعما منهم بأن عيسى

أدب الطف، ج 4، ص: 113

فى كلام المصنّف بدل من قوله بهاء الدين.

و ذكره سيدنا صاحب «رياض الجنّة» و قال: إنّه كان وزيرا لبعض الملوك و كان ذا ثروة و شوكة عظيمة فترك الوزارة و اشتغل بالتأليف و التصنيف و العبادة و الرياضة فى آخر أمره، و قد نظم بسبب تركه المولى عبد الرحمن الجامى فى بعض قصائده بقوله. ثم ذكر خمسة عشر بيتا باللغة الفارسية ضربنا عنها صفحا. و القصيدة على أنّها خالية من اسم المترجم و من الايعاز إليه بشيء يعرفه تعرب عن أنّ الممدوح بها غادر بيته وزارته إلى الحرم الأقدس و أقام هناك إلى أن مات. و مرّ عن ابن الفوطى: أنّ المترجم كان كاتباً إلى أن مات، و كون وفاته فى بغداد و دفنه بداره المطلّة على دجلة فى قرب الحسر الحديث من المتسالم عليه و لم

يختلف فيه اثنان، و كان قبره معروفا يزار إلى أن ملك تلك الدار فى هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه و إلى زيارته، و الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير و إن شراً فشر³⁸. توجد جملة كبيرة من شعره فى العترة الطاهرة صلوات الله عليهم فى كتابه «كشف الغمة» منها فى ص 79 من قصيدة مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام و أنشدها فى حضرته قوله:

سل عن علىّ مقامات عرفن به
شدّت عرى الدين فى حلّ و مرتحل
بدرا واحدا و سل عنه هوازن فى
أوطاس و اسئل به فى وقعة الجمل
و اسئل به إذ أتى الأحزاب يقدمهم
عمرو و صفين سل إن كنت لم تسل

أدب الطف، ج 4، ص: 114

مآثر صافحت شهب النجوم علا
مشيدة قد سمت قدرا على زحل
و سنّه شرعت سبل الهدى و ندى
أقام للطالب الجدوى على السبل
كم من يد لك فينا يا أبا حسن!
يفوق نائلها صوب الحيا الهطل؟
و كم كشفت عن الاسلام فادحة
أبدت لتغرس عن أنيابها العضل؟
و كم نصرت رسول الله منصلتا
كالسيف عرى متناه من الخلل
و ربّ يوم كظلّ الرمح ما سكنت
نفس الشجاع به من شدة الوهل
و مأزق الحرب ضنك لا مجال به
و منهل الموت لا يغنى عن النهل
و النقع قد ملأ الأرجاء عثيره
فصار كالجيل الموفى على الجبل

38 أقول كنا عند ما نذهب الى بغداد و ننزل فى الدار التى يشير اليها الشيخ و هى اليوم فندق للمسافرين: يسمى ب(فندق الوحيد) نقرأ الفاتحة للوزير الاربلي إذ أن فيره يقع فى غرفة من غرف الفندق و علامته قطعة من الكاشي الابيض بتميز عن كاشي الغرفة.

جلوته بشبا البيض القواضب و
بذلت نفسك فى نصر النبى و لم
و قمت منفردا كالرّمح منتصبا
تروى الجيوش بعزم لو صدمت به
يا أشرف الناس من عرب و من عجم
يا من به! عرف الناس الهدى و به
يا فارس الخيل! و الأبطال خاضعه
يا سيد الناس! يا من لا مثيل له!
خذ من مديحى ما أسطيعه كرما
و سوف أهدي لكم مدحا أحبره
الجرد السّلاهّب و العساله الذبل
تبخل و ما كنت فى حال أخا بخل
لنصره غير هيّاب و لا وكل
صمّ الصّفا لهوى من شامخ القبل
و أفضل الناس فى قول و فى عمل
ترجى السلامة عند الحادث الجلل
يا من! له كلّ خلق الله كالخول
يا من! مناقبه تسرى سرى المثل
فإن عجزت فإنّ العجز من قبلى
إن كنت ذا قدرة أو مدّ فى أجلى

و قال فى الأئمة المعصومين عليهم السلام اجمعين:

أيها السادة الأئمة أنتم
قد سموتم الى العلى فافترعتم
خيرة الله اولاً و أخيراً
بمزايكم المحل الخطيرا

أنزل الله فيكم هل أتى نصًا
من يجاريكم و قد طهر الله تعا
لكم سؤدد يقرره القرآن
ان جرى البرق فى مداكم كبا من
و اذا أزمه عرت و استمرت
بسطوا للندى أكفًا سباطا
و أفاضوا على البرايا عطايا
فتراهم عند الأعدى ليوثا
يمنحون الولى جنه عدن
يطعمون الطعام فى العسر و اليسر
لا يريدون بالعطاء جزاء
فكفاهم يوما عبوسا و اعطا
و جزاهم بصبرهم و هو أولى
و اذا ما ابتدوا لفصل خطاب
بخلوا الغيث نائلا و عطاء
يخلفون الشمس نورا و اشرا
أنا عبد لكم أدين بحبى
عالم اننى اصبت و ان الله
جليا فى فضلكم مسطورا
لى أخلاقكم تطهيرا
فى نفس سامع تقريرا
دون غاياتكم كليلا حسيرا
فترى للعضاء فيها صريرا
و وجوها تحكى الصباح المنيرا
خلفت فيهم السحاب المطيرا
و تراهم عند العفاه بحورا
و العدو الشقى يصلى سعيرا
يتيما و بائسا و فقيرا
محبطا أجر برهم أو شكورا
هم على البر نضرة و سرورا
من جزى الخير جنه و حريرا
شرفوا منبرا و زانوا سريرا
و استخفوا يلملما و ثبيرا
قا و فى الليل يخجلون البدورا
لكم الله ذا الجلال الكبير
يولى لطفًا و طرفا قريرا

مال قلبى اليكم فى الصبى الغض
و احببتكم و كنت صغيرا
و توليتكم و ما كان فى اهلى
ولى مثلى فجئت شهيرا
أظهر الله نوركم فضاء الأفق
لما بدا و كنت بصيرا
فهدانى اليكم الله لطفاً
بى و ما زال لى و ليا نصيرا

أدب الطف، ج 4، ص: 116

كم أباد أولى و كم نعمة أسدى
فلى أن أكون عبدا شكورا
امطرتنى منه سحائب جود
عاد عودى بهن غصنا نصيرا
و حمانى من حادثات الليالى
فعدتنى مؤيدا منصورا
لو قطعت الزمان فى شكر أدنى
ما حبانى به لكنت جديرا
فله الحمد دائما مستمرا
و له الشكر أولا و أخيرا
و عليكم أعلى الصلاة و أعلى
المدح فيكم و لم أجده كثيرا

و من شعره كما فى مخطوط سمير الحاضر و متاع المسافر للمرحوم الشيخ على كاشف الغطاء.

كيف خلاصى من هوى شادن
حكّمه الحسن على مهجتى
بعاده نارى التى تتقى
و قربه لو زارنى جتنى
ما اتسعت طرق الهوى فيه لى
إلا و ضاقت فى الجفا حيلتى

وله

وجهه و القوام و الشعر
الأسود فى بهجة الجبين النضير
بدر تمّ على قضيب عليه
ليل دجن من فوق صبح منير

وله

تهددنى الدهر الخون بما دهى
و ينقض من بعد الوثوق عهدى
إذا رمت من يشفى الفؤاد بطبه
فيومى سبت، و الطيب يهودى³⁹

أدب الطف، ج 4، ص: 117

و من شعره

غزال النقا لو لا ثناياك و اللمى
لما بتّ صباً مستهما متيماً
و لو لا معان فيك أو جبن صبوتى
لما كنت من بعد الثمانين مغرماً
أ يا جنّة الحسن الذى غادر الحشا
بفرط التجافى و الصدود جهنماً
جريت على رسم من الجور واضح
أما آن يوماً أن ترقّ و ترحماً
أمالك رقى كيف حللت جفوتى
وعدت لقتلى بالبعاد متمماً

و حرمت من حلو الوصال محللا
بحسن الثنى رقّ لى من صبايه
و رفقا بمن غادرته غرض الردى
كلفت بساجى الطرف أحوى مهفهف
يفوق الطبا و الغصن حسنا و قامه
فناظره فى قصتى ليس ناظرا
و مشرف صدغ ظل فى الحكم جائرا
و عارضه لم يرث لى من شكايه
و حللت من مرّ الجفاء محرّما
أسلت بها دمعى على و جنتى دما
إذا زار عن شحط بلادك سلما
يميس فينسيك القضيّب المنعما
و بدر الدجى و البرق وجهها و مبسما
و حاجبه فى قتلتي قد تحكما
و عامل قدّ بان أعدى و أظلما
فنمّت دموعى حين لاح منمنما⁴⁰

و قال يرثيه عليه السلام.

إن فى الرزء بالحسين الشهيد
إن رزء الحسين أضرم نارا
إن رزء الحسين نجل علىّ
لعناء يودى بقلب الجليد
لا تنى فى القلوب ذات وقود
هدّ ركنا ما كان بالمهدود

أدب الطف، ج 4، ص: 118

⁴⁰ عن الوافي بالوفيات ج 2 ص 137.

و خطب أقرّ عين الحسود	حادث احزن الولي و أضناه
و أجرت مدامعا فى الخدود	يا لها نكبة اباحت حمى الصبر
و اغرى العيون بالتسويد	و مصابا عمّ البرية بالحزن
و أمسى الاسلام واهى العمود	يا قتيلا ثوى بقتلته الدين
لهف نفسى على الفريد الوحيد	و وحيدا فى معشر من عدوّ
ظاميا يرتوى بماء الوريد	و نزيفا يسقى المنية صرفا
فتروى بالدمع ظامى الصعيد	و صريعا تبكى السماء عليه
منهم ما يشيب راس الوليد	و غريبا بين الاعادى يعانى
البرايا من سيد و مسود	قتلوه مع علمهم انه خير
اللّه اذ اظهروا قديم الحقود	و استباحوا دم النبى رسول
بطلاق و رغبة بطريد	و اضاعوا حق الرسول التزاما
أ كانت قلوبهم من حديد	و اتوها صماء شوهاء شنعاء
اما كان فيهم من رشيد	و جروا فى العمى الى غاية القصوى
و عصوه اطاعة ليزيد	اسخطوا اللّه فى رضى ابن زياد
ابن سعد فى الخزى كابن سعيد ⁴¹	وارى الحرّ كان حرا و لكن

و قال يذكر الحسين بن على عليهما السلام.

41 عن كشف الغمة في معرفة الائمة لعلي بن عيسى الاربلي.

الا ايها العادون ان امامكم
مقام سؤال و الرسول سئول
و موقف حكم و الخصوم محمد
و فاطمه الزهراء و هي تكول
و ان عليا فى الخصام مؤيد
له الحق فيما يدعى و يقول
فما ذا تردون الجواب عليهم
و ليس الى ترك الجواب سبيل

أدب الطف، ج 4، ص: 119

و قد سؤتموهم فى بنيتهم تقلهم
و لا يرتجى فى ذلك اليوم شافع
و من كان فى الحشر الرسول خصيمه
سوى خصمكم و الشرح فيه يطول
و كان عليكم واجبا فى اعتقادكم
فانهم آل النبى و أهله
فان نار الجحيم مقيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة
رعائيتهم ان تحسنوا و تنيلوا
مناقب جلت ان يحاط بحصرها
و نهج هداهم بالنجاء كفيل
مناقب و حى الله اثبتها لهم
لها غرر مجلوة و حجول
نمتها فروع قد زكت و اصول
بما قام منهم شاهد و دليل
ظهرن فما يغتالهن أفول
مناقب من خلق النبى و خلقه

و قال يرثيه عليه السلام من بعد مدح ابيه عليه السلام.

و إذا ما الشباب ولى فما أنت
على فعل اهله معذور
فاتباع الهوى و قد و خط الشيب
و أودى غضّ الشباب غرور
فاله عن حاجر و سلع و دع و صل
الغوانى فوصلهنّ قصير
و تعرض الى ولاء اناس
حبل معروفهم قوى مرير
خيره الله فى الانام و من وجه
مواليهم بهى منير
امناء الله الكرام و ارباب
المعالى ففضلهم مشهور
المفيدون حين يخفق سعى
و المجيرون اذ يعز المجير
كرموا مولدا و طابوا اصولا
فبطون زكية و ظهور
عترة المصطفى و حسبك فخرا
ايها السائلى البشير النذير
بعلى شيدت معالم دين الله
و الارض بالعناد تمور

أدب الطف، ج 4، ص: 120

و به آيد الاله رسول الله
اذ ليس فى الانام نصير
و باسيافه اقيمت خدود
صعرت برهه و جزت نحور
و باولاده الهداة الى الحق
اضاء المستبهم الديجور
سل حيننا عنه و بدرا فما
يخبر عما سالت الا الخبير

اذ جلا هبوة الخطوب و للحر
ب زناد يشب منها سعيير
اسد ما له اذا استفحل البا
س سوى رنة السلاح زئير
ثابت الجاش لا يروعه الخطب
و لا يعتريه فيه فتور
أعرب السيف منه اذا عجم الرمح
لان العدى اليه سطور
عزمات امضى من القدر المحتوم
يجرى بحكمه المقذور
و مزايا مفاخر عطر الافق
شذاها و قيل فيها عبير
و احاديث سؤدد هي فى الدنيا
على رغم حاسديه تسيير
و تر المشركين يبغى رضى الله
تعالى و انه موتور
حسدوه على مآثر شتى
و كفاهم حقدا عليه الغدير
و قالوا صرف الليالى يدور
كتموا داء دخلهم و طووا كشحا
تبوخ النيران و هي تفور
و رموا نجله الحسين باحفاد
الحزن عندى اذا أتى عاشور
لهف نفسى طول الزمان و ينمى
ظل صرف الردى عليه يجور
لهف نفسى عليه لهف حزين
و حزنا تضيق منه الصدور
اسفا غير بالغ كنه ما القى
منها رزء جليل خطير
يا لها وقعة قد شمل الاسلام
و عظيم سطا عليه حقير
ليث غاب تعيث فيه كلاب
مخلص جهره لكم و الضمير
يا بنى احمد نداء ولى
كم سيف نطقه مشهور
لكم صدق وده و على أعدا

أدب الطف، ج 4، ص: 121

و هواكم طوق له و سواء
انتم ذخره اذا اخفق السعى
انتم عونته اذا دهمته
انتم غوثه و عروته الوثقى
و اليكم يهدى المديح اعتقادا
بعلى يرجو على امانا
و عليه من المخاوف سور
و اضحى فى فعله تقصير
حادثات و فاجئته امور
اذا ما تضمنته القبور
و بكم فى معاده يستجير
من سعير شرارها مستطير

أدب الطف، ج 4، ص: 122

البوصيرى

المتوفى 694

البوصيرى صاحب البردة من جملة قصيدته الهمزية فى مدح خير البرية

يا أبا القاسم الذى ضمن أقسا
بالعلوم التى لديك من اللّ
و بريحانتين طيّها من
كنت تؤويهما اليك كما جهنى
مى عليه مدح له و ثناء
ه بلا كاتب لها إملاء
ك الذى أودعتهما الزهراء
وت من الخطّ نقطتيها الياء

من شهيدين ليس تنسينى الطف
مصايبهما و لا كربلاء
ما رعى فيهما ذمامك مرءو
س و قد خان عهدك الرؤساء
أبدلوا الودّ و الحفيظة فى القر
بى و أبدت ضبابها النافقاء
و قست منهم قلوب على من
بكت الأرض فقدم و السماء
فابكهم ما استطعت إن قليلا
فى عظيم من المصاب البكاء
كل يوم و كل أرض لكربى
فيهم كربلا و عاشوراء
آل بيت النبى إن فؤادى
ليس يسليه عنكم التأساء
آل بيت النبى طبتم فطاب ال
مدح لى فيكم و طاب الرثاء
انا حسان مدحكم فإذا نح
ت عليكم فاننى الخنساء
سدتم الناس بالتقى و سواكم
سوّدته الصفراء و البيضاء

أدب الطف، ج 4، ص: 123

أبو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجى البوصيرى، ولد سنة 608 و كان من أعلام الأدب و فحول الشعراء،
ذا حظوة عند حكام مصر. عين رئيسا على مباشرة الجبايات بالشرقية، و لكنه رأى فى الوظيفة و الموظفين ما
لا يتفق مع عفته و أمانته فاستعفى و رحل الى الاسكندرية و بها نهج فى شعره نهجا عرفانيا. أشهر قصائده فى
مدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم قصيدته المسماة بالبردة التى مطلعها

أ من تذكّر جيران بذى سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

و هي 162 بيتا: عشرة منها في المطلع و 16 في النفس و هواها و 30 في مدح النبي و 19 في مولده و 10 في دعائه و 10 في مدح القرآن، و شرحها كثيرون

و قال الشيخ القمي في الكنى و الالقاب

البوصيرى شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد صاحب القصيدة الموسومة بالكواكب الدرية في مدح خير البرية و سميت بالبردة لما حكى انه نظمها في مرض اعتراه تبركا، فرأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم قد حضر و غطاه ببردته فشفي. فمنها

من عرب و من عجم

محمد سيد الكونين و الثقلين

و لم يدانوه في علم و لا كرم

فاق النبيين في خلق و في خلق

غرفا من البحر أو رثفا من الديم

و كلهم من رسول الله ملتمس

ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

فهو الذي تم معناه و صورته

فجوهر الحسن فيه غير منقسم

منزه عن شريك في محاسنه

أدب الطف، ج 4، ص: 124

و أنه خير خلق الله كلهم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر

سواك عند حلول الحادث العمم

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به

و من علومك علم اللوح و القلم

فإن من جودك الدنيا و ضرّتها

إن الكبائر في الغفران كاللحم

يا نفس لا تقنطي من زلّة عظمت

و منها قوله عن معراج الرسول صلى الله عليه و آله و سلم

سريت من حرم ليلا إلى حرم	كما سرى البرق في داج من الظلم
فظلت ترقى إلى أن نلت مرتبة	من قاب قوسين لم تدرك و لم ترم
و قدمتك جميع الأنبياء بها	و الرسل تقديم مخدوم على خدم
و أنت تخترق السبع الطباق بهم	في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق	من الدنو و لا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالإضافة إذ	نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

قال صاحب فوات الوفيات: و له تلك القصيدة المشهورة التي نظمها في مباشرة الشريعة التي أولها:

نقدت طوائف المستخدمين	فلم أر فيهم رجلا أمينا
فقد عاشرتهم و لبثت فيهم	مع التجريب من عمر سنينا
فكتّاب الشمال هم جميعا	فلا صحبت شمالهم اليمينا
فكم سرقوا الغلال و ما عرفنا	بهم فكأنما سرقوا العيونا
و لو لا ذاك ما لبسوا حريرا	و لا شربوا خمورا الاندرينا ⁴²

⁴² اخذ هذا من قول عمرو بن كلثوم في معلقته:

و لا تبقى خمور الاندرينا

أ لا هبي بصحنك فاصبحينا

و لا ربّوا من المردات مردا
و قد طلعت لبعضهم ذقون
و أقلام الجماعة جائلات
كأغصان يملن و ينحنينا
و لكن بعد ما حلقوا الذقونا
كأسياف بأيدي لاعبينا

الى ان يقول

تفقت القضاء فخان كلّ
أمانته و سموه الامينا

قال: و هى طويلة الى الغايه، و قد اختصرت من أبياتها كثيرا، و له فيهم غير ذلك، و شعره فى غاية الحسن و اللطافه، عذب الالفاظ منسجم التركيب، و قال من قصيده أولها:

أهوى و المشيب قد حال دونه
و التصابى بعد المشيب رعونه
أبت النفس أن تطيع و قالت
إن حبي لا يدخل القنينة⁴³
كيف أعصى الهوى و طينه قلبى
بالهوى قبل آدم معجونه
سلبته الرقاد بيضة خدر
ذات حسن كالدره المكنونه
سمتها قبله تسرّ بها النفس
فقال كذا أكون حزينه

قلت لا بد أن تسيرى إلى الدا
ر فقالت عسى أنا مجنونه
قلت سيرى فإننى لك خير
من أب راحم و أمّ حنونه
أنا نعم القرين إن كنت
تبغين حلالا و أنت نعم القرينه
قلت اضرب عن وصل مثلى صفحا
و اضرب الخل أو تصير طحينه
لا أرى أن تمسنى يد شيخ
كيف أرضى به لطشتى مشينه
قلت انى كثير مال فقالت
هيك أنت المبارز القارونه

أدب الطف، ج 4، ص: 126

سیدی لا تخف علیّ خروجا
فی عروضی ففطتی موزونه
كل بحر إن شئت فيه اختبرنى
لا تكذب فإننى يقطينه

قال الشيخ تقى الدين بن سيد الناس: كانت له حمارة استعارها منه ناظر الشريقيّ، فأعجبته، فأخذها و جهز له ثمنها مائتى درهم، فكتب على لسانها الى الناظر، المملوكه حمارة البوصيرى:

يا أيها السيد الذى شهدت
أخلاقه لى بأنه فاضل
ما كان ظنى يبيعنى أحد
قطّ و لكنّ صاحبي جاهل
لو جرسوه علىّ من سفه
لقلت غيظا عليه يستاهل
أقصى مرادى لو كنت فى بلدى
أرعى بها فى جوانب الساحل

و بعد هذا فما يحل لكم

أخذى لأنى من سيدى حامل

فردها الناظر إليه، و لم يأخذ الدراهم منه.

قال البوصيرى: كنت قد نظمت قصائدا فى مدح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منها:

ما كان اقترحه على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أن أصابنى فالج أبطل نصفى،
ففكرت فى عمل قصيدتى هذه البردة، فعملتها و استشفعت به إلى الله تعالى فى أن يعافينى، و كررت
إنشادها، و بكيت، و دعوت، و توسلت، و نمت فرأيت النبى صلى الله عليه و سلم، فمسح على وجعى بيده
المباركة، و ألقى على برده، فانتبهت و وجدت فى نهضة، فقممت و خرجت من بيتى، و لم أكن أعلمت بذلك
أحدا فلقينى بعض الفقراء، فقال لى: أريد أن تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول الله صلى الله عليه و
سلم، فقلت: أيها؟ فقال:

التي أنشأتها فى مرضك، و ذكر أولها، و قال: لقد سمعتها البارحة. و هى

أدب الطف، ج 4، ص: 127

تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يتمايل، و أعجبته،
و ألقى على من أنشدها بردة، فأعطيته إياها، و ذكر الفقير ذلك، و شاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء
الدين بن حنا فبعث إلى و أخذها، و حلف أن لا يسمعها إلا قائما حافيا مكشوف الرأس، و كان يحب
سماعها هو و أهل بيته، ثم إنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقى الموقع رمد أشرف منه على العمى، فرأى
فى المنام قائلا يقول له: اذهب إلى الصاحب و خذ البردة و اجعلها على عينيك فتعافى بإذن الله عز و جل،
فأتى إلى الصاحب و ذكر منامه، فقال: ما أعرف عندى من أثر النبى صلى الله عليه و سلم بردة، ثم فكر ساعة
و قال: لعل المراد قصيدة البردة التى للبوصيرى يا ياقوت افتح الصندوق الذى فيه الآثار و أخرج القصيدة
للبوصيرى و أت بها، فأتى بها، فأخذها سعد الدين و وضعها على عينيه، فعوفى و من ثم سميت البردة، و الله
أعلم.

و من أشهر مدائحه لأهل البيت عليهم السلام قصيدته التى يقول فيها:

فقل لبني الزهراء و القول قربة
أحبكم قلبي فأصبح منطقي
و هل حبكم للناس إلا عقيدة
و ان اعتقادا خاليا من محبة
بكل لسان فيهم أو حصائد
يجادل عنكم حسبه و يجالذ
على أسها في الله تبني القواعد
و ود لكم آل النبي لفساد

توفى بالإسكندرية سنة 694 و قيل 695 هـ من آثاره ديوان شعره المطبوع بمصر سنة 1955 م.

كان أحد أبويه من بوصير و الآخر من دلاص.

أدب الطف، ج 4، ص: 128

و من مدائحه في النبي صلى الله عليه و آله و سلم قصيدته الشهيرة التي أولها:

كيف ترقى رقيك الأنبياء
يا سماء ما طاولتها سماء

و قصيدة على وزن (بانت سعاد) و أولها:

الى متى أنت باللذات مشغول
و أنت عن كل ما قدمت مسئول

أدب الطف، ج 4، ص: 129

سراج الدين الوراق

المتوفى سنة 695

قال فى نسمه السحر: و للسراج مرآث فى الحسين عليه السلام منها تعجيز مرثيه أبى تمام لمحمد بن حميد الطوسى لما قتله بابك الخرمى فى أيام المعتصم فنقلها السراج بشعاع قريحته الى رثاء الإمام و أجاد، و له غير ذلك.

أقول مقتل بابك سنة 214.

أدب الطف، ج 4، ص: 130

قال الصفدى فى فوات الوفيات.

عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق الشاعر المشهور و الأديب المذكور ملكت ديوان شعره و هو فى سبعة أجزاء كبار ضخمة إلى الغاية و هذا الذى اختاره لنفسه و أثبتته فلعل الأصل كان من حساب خمسة عشر مجلدا و كل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه لو ترك جیده و رديه فى ثلاثين مجلدا، و خطه فى غاية الحسن و القوة و الأصالة و كان حسن التخيل جيد المقاصد صحيح المعانى عذب التركيب قاعد التورية و الاستخدام عارفاً بالبديع و أنواعه و كان أشقر أزرق و فى ذلك يقول:

و زرقتى للروم عرق قد ضرب

و من رآنى و الحمار مركبى

لا فارس الخيل و لا وجه العرب

قال و قد أبصر وجهى مقبلاً:

و كان يكتب الدرج للأمير يوسف سيف الدين أبى بكر بن أسباسلار و الى مصر و توفى فى جمادى الأولى سنة خمس و تسعين و ستمائة رحمه الله تعالى: و قد قارب التسعين أو جاوزها بقليل، و أكثر شعره فى اسمه فمن ذلك:

فألبنى الشيب بغض الحبيب

و كنت حبيبا إلى الغايات

فأطفأ نورى نهار المشيب

و كنت سراجا بليل الشباب

و قال أيضا:

بنى اقتدى بالكتاب العزيز
و راح لبرى سعيًا و راجا
فما قال لى أف مذ كان لى
لكونى أبا و لكونى سراجا

أدب الطف، ج 4، ص: 131

و قال أيضا:

و قالت: يا سراج علاك شيب
فقلت لها: نهار بعد ليل
فقلت: قد صدقت و ما علمنا
فدع لجديده خلع العذار
فما يدعوك أنت إلى النفار
بأضيع من سراج فى نهار

و قال أيضا:

إلهى قد جاوزت ستين حجة
و عمّرت فى الاسلام فازددت بهجة
و عمّم نور الشيب رأسى فسرنى
فشكرا لنعماك التى ليس تكفر
و نورا كذا يبدو السراج المعمر
و ما ساءنى إن السراج منور

و قال أيضا:

طوت الزيادة إذ رأت
عصر المشيب طوى الزياره

بعد الصلابة كالحجارة

ثم انثنت لما انثنت

ل جارة من بعد جاره

و بقيت أهرب و هي تسأ

لا سراج و لا مناره

و تقول: يا ست استرحنا

و قال أيضا:

قلد من نظمه النحورا

كم قطع الجود من لسان

فاقطع لساني أزدك نورا

فها أنا شاعر سراج

و قال أيضا:

لم أهج خلقا و لو هجاني

أثنى على الأنام إني

أدب الطف، ج 4، ص: 132

إن لم يكن دافى اللسان

فقلت لا خير في سراج

و قال أيضا و قد داعب بهما ابا الحسين الجزار:

نى فشأني و شأنه الإسلام

ربّ سامح ابا الحسين و سامح

فذنوب الوراق كل جريح

و ذنوب الجزار كل عظام

و قال أيضا:

و اخجلتى و صحائفى قد سوّدت

و صحائف الأبرار فى إشراق

و فضيحتى لمعّنف لى قائل:

أ كذا تكون صحائف الوراق

و قال أيضا:

و باخل يشنأ الأضياف حلّ به

ضيف من الصبغ نزال على القمم

سألته ما الذى يشكو فأنشدنى

ضيف ألمّ برأسى غير محتشم)

و قال أيضا:

و ضاع خصر لها ما زلت أنشده

إذ رقّ لى و رثى للسقم من بدنى

و قال لى بلسان من مناطقه:

(لو لا مخاطبتى إياك لم ترنى)

و قال أيضا:

دع الهوينا و انتصب لللقى

و اكدح فنفس المرء كدّاحة

و كن عن الراحة فى معزل

فالصفع موجود مع الراحة

و قال أيضا:

أدب الطف، ج 4، ص: 133

سألتهم و قد حثوا المطايا

قفوا نفسا فداروا حيث شاءوا

و ما عطفوا علىّ و هم غصون

و ما التفتوا إلى و هم ظباء

و قال أيضا:

شمت برقا من ثغرها الواضح

و الدجى سيره مهيض الجناح

فتبارى شكى به و يقينى

هل تجلى الصباح قبل الصباح

فأجابت متى تبسم صبح

عن حباب أو لؤلؤ أو أقاح

و متى كان للصباح شميم المس

ك أو نكهة كصرف الراح

سل رحيقى المسكوب تسأل خبيرا

باغتباق من خمرة و اصطباح

قلت ما لى و للسكارى فقالت

أنت أيضا من الهوى غير صاح

حجة من مليحة قطعتنى

هكذا كل حجة للملاح

لا و لحظ كفترة النرجس الغض

و خد كخمرة التفاح

ما تيقنت بل ظننت و ما فى ال

ظن يا هذه كبير جناح

و كثيرا شبهت بالبدر و الشم

س و سامحت فارجعى للسماح

و افعلى ذا من ذاك و اطرحى القول

اطراحي عليك قول اللاحي

و قال أيضا:

أحسن ما تنظر فى صفحهُ

عذار من أهوى على خدّه

يا قلم الريحان سبجان من

خطك بالأس على ورده

و قال أيضا:

جاء عذار الذى أهيم به

فجرد الوجد اى تجريد

و ظنه آخر الغرام به

مقيد جاهل بمقصودى

أدب الطف، ج 4، ص: 134

و ما درى أن لام عارضه

لام ابتداء و لام توكيد

و قال أيضا:

يا نازح الطيف من نومى يعاودنى
لقد بكيت لفقد النازحين دما
أو جبت غسلا على عيني بأدمعها
فكيف و هى التى لم تبلغ الحلما

و قال أيضا:

أقول و كفى فى خصرها
يدور و قد كان يخفى على
أخذت عليك عهد الهوى
و ما فى يدى منك يا خصر شى

و فى نسمة السحر قوله، و هو صادق:

و كان الناس أن مدحوا أثابوا
و للكرماء بالمدح افتخار
و كان العذر فى وقت و وقت
فصرنا لاعطاء و لا اعتذار

و ترجم له ابن تغرى فى النجوم الزاهرة فقال: الامام الأديب البارع سراج الدين عمر بن محمد بن الحسين المصرى المعروف بالسراج الوراق الشاعر المشهور مولده فى العشر الأخير من شوال سنة خمس عشرة و ستمائة، و مات فى جمادى الأولى سنة خمس و تسعين و ستمائة و دفن بالقرافة و كان إماما فاضلا أديبا مكثرا متصرفا فى فنون البلاغة و من شعره:

فى خده ضلّ علم الناس و اختلفوا
أ للشقائق أم للورد نسبته
فذاك بالخال يقضى للشقيق و ذا
دليله أن ماء الورد ريقته

و قال سراج الدين عمر بن محمد الوراق فى الوحدة:

أدب الطف، ج 4، ص: 135

٤٤

أدب الطف ؛ ج 4 ؛ ص 135

و أنيس و صاحب و صديق

أفردتنى الأيام عن كل خدن

لأبى الظل أن يكون رفيقى

فلو أنى مشيت فى شهر أب

إنما خصص أب من بين الشهور الرومىة لأنه يكون قصير الظل فى وسط النهار بخلاف الخريف و أوائل الشتاء فإنه يمتد الى أقدام كثيرة وقت الزوال أو لأنه يكون شامسا ضاحيا فى غير الهند و اليمن و بلاد السودان لعله ذكرت فى علم الجغرافيا^{٤٥}.

قصيدة أبى تمام المشهورة يرثى بها محمد بن حميد الطوسى لما قتل فى حرب بينه و بين بابك الخرمىّ الخارج بخراسان أيام المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد. و مطلع قصيدة أبى تمام:

فليس لعين لم تفض ماءها عذر

كذا فليجلّ الخطب و ليفدح الأمر

أدب الطف، ج 4، ص: 137

شعراء القرن الثامن

الوفاء

44 شبر، جواد، أدب الطف، 10 جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 هـ.ق.
45 عن نسمة السحر المخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة.

علاء الدين على بن المظفر الكندي الاسكندراني 716

علاء الدين الشفهيني تقريبا 730

ابن الوردي صاحب التاريخ 749

أبو الحسن على بن عبد العزيز الخلعى حدود 750

السيد على بن عبد الحميد بن فخار المعروف بالمرتضى 760

حسن المخزومي كان حيا 772

أدب الطف، ج 4، ص: 139

علاء الدين الوداعي

قال علاء الدين على بن المظفر الكندي الاسكندراني المعروف بالوداعي المتوفى سنة 716.

حرى الجوانح يوم عاشوراء

عجبا لمن قتل الحسين و أهله

و عليه قد بخلوا بشربة ماء

أعطاهم الدنيا أبوه وجده

و قال:

فكحلت فى عاشور مقله ناظرى

سمعت بأن الكحل للعين قوه

أذاقوه دون الماء حرّ البواتر⁴⁶

لتقوى على سحّ الدموع على الذى

أدب الطف، ج 4، ص: 140

⁴⁶ ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدي رواها صاحب روضات الجنات.

قال السيد الأمين في الأعيان ج 42 ص 160.

علاء الدين على بن المظفر بن إبراهيم بن عمرو بن زيد الكندي:

كاتب ابن وداعة المعروف بالوادعي صاحب التذكرة الكندية في خمسين مجلدا. ولد بحلب سنة 640 و سافر إلى دمشق فتوفي سنة 716.

كان فاضلا أديبا شاعرا حاملا لواء البديع في التورية و غيرها و كان ابن نباته عيالا عليه و سارقا منه و عقد ابن حجة له في الخزائنة فصلا لسرقاته منه و كان قد درس بالشام و شاركه الذهبي في السماع، و كتب بديوان الانشاء.

و من شعره:

يعود بقربكم شملى

ترى يا جيرة الرمل

من الهجران للوصل

و هل تقتص أيدينا

حديث الكتب و الرسل

و هل ينسخ لقيامكم

لنا معكم بذى الأتل

بروحى ليلة مرّت

و شاديننا و ما يملى

و ساقينا و ما يملى

حلو التيه و الدلّ

و ظبى من بنى الأتراک

ميال الى العدل

له قدّ كغصن البان

من طعناته النجل

و طرف ضيق و يلاه

رويدك يا أبا جهل

أقول لعاذلى فيه

و عقلى من بنى ذهل

فقلبى من بنى تيم

أدب الطف، ج 4، ص: 141

و قوله:

سمعت بان الكحل للعين قوة

و قوله:

خلي لنا في جوده مطمعا

يا مالكا صدق مواعيده

لم تأتنا حيتاننا شرعا

لم نعد في السبت فما بالننا

و قال على لسان صديق يهوى مليحا في أذنه لؤلؤة:

مقرطق يحكى القمر

قد قلت لما مرّ بي

منه خذوا ثار عمر

هذا أبو لؤلؤة

و فى الدرر الكامنة: هو منسوب الى ابن وداعة عزّ الدين عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الحلبي كان الناصر بن العزيز وواه شد الدواوين بدمشق ثم ولاه الظاهر بيبرس وزارة الشام فكان علاء الدين الوداعى كاتبه فاشتهر بالنسبة اليه لطول ملازمته له. تلا السبع على علم الدين اللورقي و ابن ابى الفتح و طلب الحديث من من سمع من ابن ابى طالب ابن السروى و من عبد الله بن الخشوعى و عبد العزيز الكفر طابى و الصدر البكرى و عثمان بن خطيب القرافة و ابراهيم ابن الخليل قرأ عليه بنفسه المعجم الصغير للطبرانى و ابن عبد الدائم و من بعدهم، قال البرزالي جمعت شيوخه بالسماع من سنة اربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين و اشتغل فى الآداب فمهر فى العربية و قال الشعر فأجاد و كتب الدرج بالحصون مدة ثم دخل ديوان الانشاء فى آخر عمره بعد سعى شديد و كان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك كان شديدا فى مذهب

أدب الطف، ج 4، ص: 142

التشيع من غير سبّ و لا رفض، و زعموا انه كان يخل بالصلاة و ولى الشهادة بديوان الجامع و مشيخة الحديث النفيسية و جمع تذكراً فى عدة مجلدات تقرب من الخمسين وقفها بالسميساطية و هى كثيرة الفوائد. قال الذهبى لم يكن عنده ضوء فى دينه و كان يخل بالصلاة و يرمى بعظائم و كانت الحماسة من محفوظاته، حملنى الشره على السماع من مثله، قال ابن رافع سمع منه الحافظ المزى و غيره و كان قد سمع الكثير و قرأ بنفسه و حصل الاصول و مهر فى الادب و كتب الخط المنسوب، سألت الكمال الزملكانى عنه فقال اشتغل فى شببته كثيرا بانواع من العلوم و قرأ بالسبع و قرأ الحديث و سمعه و حصل طرفا من اللغة و كان له شعر فى غاية الجودة فيه المعانى المستكثرة الحسان التى لم يسبق الى مثلها و كان يكتب للوزير ابن وداعه و يلازمه ثم نقصت حاله بعده و لم يحصل له انصاف من جهة الوصلة و لم يزل يباشر فى الديوان السلطانى، و قال البرزالي باشر مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين سنة الى ان مات (قال المؤلف) نسبتته الى الاخلال بالصلاة ناشئ عن عدم صلاته أحيانا خلف من لا يعتقد عدالته فيظنون به ذلك و الذهبى لم ير عليه ضوءاً فى دينه لانه شيعى و كذلك الخفاش لا يرى الضوء و رميه بعظائم ليس إلا للتشيع. و كانت له ذؤابة بيضاء الى أن مات و فيها يقول:

مهلا فقد أفرطت فى تعييبها

يا عابئا منى بقاء ذؤابتي

فعلام أقطعها أوان مشيبيها

قد واصلتني فى زمان شببتي

و من لطائفه قوله:

حواشيه خال من رقيب يشينه

و يوم لنا بالنيريين رقيقة

فردّت علينا بالراءوس غصونه

وقفنا فسلمنا على الدوح غدوة

أدب الطف، ج 4، ص: 143

و له:

و لا تسألونى عن ليال سهرتها

أراعى نجوم الأفق فيها الى الفجر

حديثى عال فى السماء لأننى

أخذت الأحاديث الطوال عن الزهر

وله و كتبهما عنه الرشيد الفارقى و كان يستجيدهما:

و لو كنت انسى ذكره لنسيته

و قد نشأت بين المحصب و الحمى

سحابه لوم أرعدت ثم أبرقت

بسمر و بيض أمطرت عنهما دما

وله:

فتنت بمن محاسنه

الى عرب النقى تنمى

عذار من بنى لام

و طرف من بنى سهم

و عدالى بنو ذهل

و حسّادى بنو فهم

وله:

خليلى لا تسقنى

سوى الصرف فهو الهنى

و دع كأسها اطلسا

و لا تسقنى مع دنى

وله:

عربى حسن من بنى زهران

قسما بمرآك الجميل فانه

لحيان لا بل من بنى شيبان

لا حلت عنك و لو رأيتك من بنى

أخبرنى أبو الحسن ابن أبى المجد بقراءتى أنشدنا الوداعى لنفسه اجازة و هو آخر من حدث عنه:

أدب الطف، ج 4، ص: 144

حين وافت و سلّمت مختاله

قال لى العاذل المفند فيها

ق فقد سلّمت علينا الغزاله

قم بنا ندعى النبوة فى العش

وله:

فى وجنه كجنه يا عاذلى

إذا رأيت عارضا مسلسلا

تقاد للجنة بالسلاسل

فاعلم يقينا أننى من أمه

و نص على تشيعه فى نسمة السحر و فوات الوفيات و تذكرة الحفاظ للذهبي، و الصفدى فى تاريخه. له التذكرة الكندية، قال ابن كثير الشامى فى تاريخه إنه جمع كتابا فى خمسين مجلدا فيه علوم جمّة أكثرها أدبيات سماه التذكرة الكندية وقفها بالسميساطية (اه) ذكرها فى كشف الظنون بثلاثة عناوين:

تذكرة الوداعى و التذكرة العلائقية و التذكرة الكندية.

و فى روضات الجنات نقلا عن ذيل تاريخ ابن خلكان لصلاح الدين الصفدى قال: كان هذا الرجل شيعياً و دخل ديوان الانشاء بدمشق سنه إحدى عشرة و سبعمائة تقريباً أقول و استطرده فى ترجمته و ذكر له من الشعر قوله:

ذكرت شوقاً و عندي ما يصدقه
قلب تقلبه الذكرى و تقلقه
هذا على قرب دارينا و لا عجب
فالطرف للطرف جار ليس ترمقه

و فى النجوم الزاهرة قال: مات ببستانه فى دمشق 17 رجب و دفن بالمزّة (مزّة كلب) قرية كبيرة غناء فى وسط بساتين دمشق بينها و بين دمشق نصف فرسخ.

و فى الدرر الكامنة، عرف بالوداعى؟؟؟ لاختصاصه بابن وداعة و هو عزّ الدين عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الحلبي، كان الناصر بن عبد العزيز و لاه شدّ الدواوين ثم و لاه بيبرس وزارة الشام.

أدب الطف، ج 4، ص: 145

علاء الدين الشفهيني

قال من قصيدة:

و عليك خزي يا أمية دائماً
يبقى كما فى النار دام بقاك
هنا صفحت عن الحسين و رهطه
صفح الوصى أبية عن أباك
و عفت يوم الطف عفة جدّه
المبعوث يوم الفتح عن طلقاك
أ فهل يد سلبت إماءك مثلما
سلبت كريمات الحسين يداك
أم هل برزن بفتح مكة حسراً
كنسائه يوم الطفوف نساك

أدب الطف، ج 4، ص: 146

ابو الحسن علاء الدين الشيخ على بن الحسين الحلبي الشفهي. عالم فاضل و أديب كامل و هو من المعاصرين للشهيد الأول المقتول سنة 786.

جمع بين الفضيلتين علم غزير و أدب بارع بفكر نابغ و نظر صائب و نبوغ ظاهر و فضل باهر. قال في الطليعة هو من شعراء أهل البيت عليهم السلام و قصائده الرنانة السائرة بمعانيها العالية و حلتها الفضفاضة. ترجمه كثير من العلماء الأعلام.

و قصائده السبع الطوال التي رآها صاحب رياض العلماء بخط العلامة الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ ابن فهد الحلبي المتوفى سنة 841.

و قال المرحوم الخطيب الشيخ يعقوبى في الجزء الأول من (البابليات):

أبو الحسن علاء الدين الشيخ على بن الحسين المعروف ب الشفهي. المتوفى في حدود الربع الاول من القرن الثامن و المدفون في الحلة حيث يعرف قبره الآن في محله (المهدية)⁴⁷.

و كم تحرّيت قبره منقبا في الزوايا التي تحت قبّته لعلى أجد صخره أو لوحه عليها تاريخ وفاته فلم أجد شيئا. تحقيق نسبته:

يوجد في كثير من النسخ المخطوط منها و المطبوع اختلاف كثير في نسبته

أدب الطف، ج 4، ص: 147

هذه ففي ال ج 1 من كشكول الشيخ يوسف البحراني عند ذكر قصيدته الكافية «يا عين ما سفحت غروب دماك» بعنوان «الشفهيني» و كذلك في (ج 2) منه عند ذكر قصيدته الرائية «أبرق تراءى عن يمين ثغورها» بتقديم الهاء على الفاء و قرأت في آخر مجموعة للكفعمي بخطه ذكر فيها فهرس مصادر مجموعته و منها «ديوان ابى الحسن الشفهي» بتقديم الهاء على الفاء أيضا و ذكره القاضي المرعشي في مجالس المؤمنين و أثنى عليه كثيرا و أثبت قسما من قصيدته اللامية «نمّ العذار بعارضيه و سلسلا» بعنوان على بن الحسين

⁴⁷ و هو في الشارع العام الذي ينتهي قديما الى باب كربلاء (الحسين) عن يسار الخارج من البلد تجاه مسجد صغير يحتمل أن يكون مسجده في القديم أو داره.

(الشهيفيه) و فى الرياض: و قيل فى نسبه ابن الشفهينى و هو اسم امه و زعم بعضهم انه منسوب الى شفهنين «قرية فى جبل عامل أو البحرين» و ليس فى كلا القطرين قرية تعرف بهذا الاسم.

و ذكره الشيخ داود الانطاكى صاحب التذكرة «من رجال القرن العاشر» فى كتاب «تزيين الاسواق» ص 186 و قال عنه:- الأديب الحاذق علاء الدين (الشاهينى) و أثبت له بضعة أبيات من لاميته- نم العذار بعارضيه و سلسلا- أوردها شاهدا لما فيها من محاسن التشبيه.

و فى الذريعة فى مادة (ش رح) شرح قصيدة الشيخ على بن الحسين الشفهينى و فى بعض النسخ الشفهينى العاملى و هى مندرجة فى ديوانه الكبير للشيخ السعيد الشهير أبى عبد الله محمد بن مكى الشهير سنة ست و ثمانين و سبعمائة ذكره فى الرياض بوصف الشفهينى و أشهر قصائده فى مدح الامير (ع) الكافية التى مطلعها:

يا عين ما سفحت غروب دماك إلا بما ألهمت حبّ دماك

و الثانية اللامية التى مطلعها: «نم العذار بعارضيه و سلسلا».

أدب الطف، ج 4، ص: 148

قال شيخنا فى الذريعة: و اظن الشرح للثانية اللامية فانها أجمع من الأولى فى فضائل الامام عليه السلام و حروبه و مواقفه.

قلت:- ليس الشرح للامية و إنما هو للدالية كما سيأتى.

و فى روضات الجنات فى ترجمة الشهيد الأول محمد بن مكى عند ذكر مؤلفاته و مصنفاته قال و منها شرحه على قصيدة الشيخ ابى الحسن على بن الحسين المشتهر بالشفهينى «بتقديم الهاء على الفاء» العاملى فى مدح سيدنا امير المؤمنين (ع)، «المجنسة» و هى من جملة ديوانه الكبير ثم قال و العجب ان صاحب أمل الآمل مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل ثم كيف جهل بحال هذا الشرح حيث لم يذكره فى جملة مؤلفات الشهيد. قلت: و العجب من صاحب الروضات كيف غفل عما ورد فى القسم الثانى من أمل الآمل ففيه يقول الشيخ على الشفهينى الحلى فاضل شاعر أديب له مدائح كثيرة فى أمير المؤمنين و سائر الائمة (ع) فمنها قوله:

يا روح انس من الله البدء بدا
و روح قدس على العرش العلىّ بدا
يا علّة الخلق يا من لا يقارب خيرا
المرسلين سواء مشبه أبدا
يا من به كمل الدين الحنيف و للايمان
من بعد و هن ميله عضدا
يا صاحب النص فى خمّ و من رفع النبى
منه على رغم العدى عضدا
أنت الذى اختارك الهادى البشير أخوا
و ما سواك ارتضى من بينهم أحدا
أنت الذى عجبت منك الملائك فى
بدر و من بعدها قد شاهدوا أحدا
مولاي دونكها بكرى منقحة
ما جاورت غير مغنى (حلّة) بلدا
رقّت فراقت لذى علم و ينكر
معناها البليد و لا عتب على البلدا

أقول هذه القصيدة هي التي شرحها الشهيد بشرح دقيق اشتمل على فوائد

أدب الطف، ج 4، ص: 149

كثيرة و لما وقف المترجم على الشرح مدح الشارح بقطعه شعريه و إنما سميت ب «المجّسّه» لما ورد من الجناس اللفظى فى كل مزدوج من أبياتها. و فى كتاب المزار من (فلك النجاة) للعلامة الشهير السيد مهدي القزوينى الحلّى فى بيان قبور علماء الحلّة كالمحقق و الشيخ و رام و آل نما و آل طاوس و عدّ منها قبر «الشافينى» من غير هاء- و من هنا يغلب على ظنى بل يترجح لدى أنه منسوب الى (شيفيا) أو (شافيا) و هي قرية على سبعة فراسخ من واسط ذكرها ياقوت فى معجمه و ذكر أسماء جماعة من أهلها و النسبة اليها «الشيفيانى» أو الشافيانى و انما حرفت من الرواه و النساخ الى شافينى و شفهيلى و ما شاكل ذلك. فلا يبعد أن يكون أصل المترجم منها.

و بعد ابتداء الخراب فى واسط و ما جاورها من القرى و الضواحي على أثر سقوط الدولة العباسية و غارات التتار على البلاد هاجر المترجم الى الحلّة لكونها فى ذلك العهد دار الهجرة و محط رحال العلماء و الأدباء:

حينه الى وطنه:

و يؤكد ما رجحناه من عدم كونه (حليا) بالاصل حينه فى شعره الى بلد كان قد نشأ فيه و استوطنه قبل الحله فتراه دائما يتذمر من غربته فى قصائده التى قالها فى الحله و يبكى لنأى أحبابه و يندب فيها عصر شبابه و من ذلك قوله:

أبكى اشتياقا كلما ذكروا
و أخو الغرام يهيجه الذكر
و رجوتهم فى منتهى أجلى
خلفا فاخلف ظنى الدهر
و أنا الغريب الدار فى وطنى
و على اغترابى ينقضى العمر

و قوله أيضا من قصيده (حسينية)

و قد كنت أبكى و الديار أنيسة
و ما طعنت للظاعنين قفول

أدب الطف، ج 4، ص: 150

فكيف و قد شطّ المزار و روّعت
فريق التدانى فرقه و رحيل
إذا غبتم عن ربع حله بابل
فلا سحبت للسحب فيه ذيول
و ما النفع فيها و هى غير أوائل
و معهدا ممن عهدت محيل
تنكر منها عرفها فاهيلها
غريب و فيها الأجنبيّ أهيل

و قوله فى أخرى:

أقسمت يا وطنى لم يهننى وطرى
مذ بان عنى فيك البان و الأثل
لى بالربوع فؤاد منك مرتبع
و فى الرواحل جسم عنك مرتحل
لا كنت إن قادننى عن قاطنىك هوى
أو مال بى ملل أو حال بى حول

نظرة فى شعره و نماذج منه:

اتفق المترجمون له على أنه كان عالما أديبا و شاعرا طويل النفس للغاية

يغلب على شعره الجناس و الطباق و غيرهما من المحسنات البديعية و قد نشأ فى العصر الذى فسدت فيه معانى الشعر العربى و الفاظه، أما المعانى فتكاد تكون مقصورة على المدح و الرثاء و الاستجداء و تأليه الكبراء من ذوى المال و السلطان و فى ذلك ما فيه من الكذب و الإفراط فى الغلو. و أما الالفاظ و قد أصبحت و كأن الغاية منها التتميق و المجانسات البديعية و تنسيق الكلمات المعجمة و المهملة و كيف يقابل الشاعر بعضها ببعض فى الصدور و الأعجاز بعيدا عن أساليب العربية. و لغتها الفصحى كما تجد ذلك فى شعر ابن نباتة و ابن حجة و الصفى و الصفدى و أضرابهم من شعراء ذلك العصر بيد ان شيخنا علاء الدين تتجلى لك براعته و عبقريته فى امتياز شعره الذى قاله فى اهل البيت (ع)- و ليس بين ايدينا غيره- بقوة المعانى و سلاسة المبانى و متانة الاسلوب مع ما فيه من المحسنات البديعية التى كأنها تأتيه عفوا بلا تكلف و تطاوعه من

أدب الطف، ج 4، ص: 151

غير قصد. و له ديوان شعر كبير اكثره فى مدح اهل البيت (ع) و رثائهم، لا تكاد تخلو معظم المجاميع المخطوطة عن شىء منه و اشهر قصائده السبع الطوال التى رآها صاحب «رياض العلماء» بخط العلامة محمد بن على الجبعى تلميذ ابن فهد الحللى المتوفى سنة 841 و هى عندى ايضا بخط جميل على ورق صقيل ضمن مجموعة كبيرة كتبها الأديب الشيخ لطف الله الجد حفصى البحرانى سنة 1201 و لو تصدى (مؤرخ

أديب) لشرحها و سرد ما تضمنته من القضايا التاريخية و الفضائل العلوية و المواقف الحيدرية لكانت خيرة كتب الأدب و التاريخ.

اقول و هذه السبع الطوال نذكرها بالتسلسل القصيدة الاولى.

يا عين ما سفحت غروب دماك	إلا بما ألهمت حبّ دماك
و لطول إنفك بالطلول أراك	أقمارا بزغن على غصون أراك
ما ريق دمعك حين راق لك الهوى	إلا لأمر في عناك عناك
لك ناظر في كل عضو ناظر	مناك تسويفا بلوغ مناك
كم نظرة أسلفت نحو سوائف	سامت أساك بها علاج أساك
فجنيت دون الورد وردا متلفا	و انهار دون شفاك فيه شفاك
يا بانه السعدى ما سلت ظباك	على الا من جفون ظباك
شعبت فؤادى فى شعابك ظبية	تصمى القلوب بناظر فتاك
تبدو هلال دجى و تلحظ جوذرا	و تميمس دلا فى منيع حماك
شمس تبوّأت القلوب منازل	مأنوسة عوضا عن الأفلاك
سكنت بها فسكونها متحرك	و جسومها ضعفت بغير حراك
أسديّه الآباء الا أن منتسب	الخؤولة من بنى الاتراك

أشقيقه الحسين هل من زوره
فيها يبلّ من الضنا مضناك؟

ما ذا يضرّك يا طيّبه بابل
لو أنّ حسنك مثله حسناك؟

أنكرت قتل متيم شهدت له
خدّاك ما صنعت به عيناك؟

و خضبت من دمه بنانك عنوه
و كفاك ما شهدت به كفاك؟

حجبتك عن أسد اسود عرينها
و حماك لحظك عن اسود حماك

حججوك عن نظري فيا لله ما
أدناك من قلبي و ما أقصاك

ضنّ الكرى يا لطيف منك فلم يكن
إسراك بل هجر الكرى أسراك

ليت الخيال يجود منك بنظره
ان كان عزّ على المحبّ لفاك

فأرقت أرض الجامعين فلا الصبا
عذب و لا طرف السحائب باكى

كلا و لا برد الكلا بيد الحيا
فيها يحاك و لا الحمام يحاكي

ودّعت راحله فكم من فاقد
باك و كم من مسعف متباكى

أبكى فراقكم الفريق فأعين
المشكوّ تبكى رحمه للشاكي

كنّا و كنت عن الفراق بمعزل
حتّى رمانا عامدا و رماك

و كذا الأولى من قبلنا بزمانهم
وثقوا فصيرهم حكاية حاكى

يا نفس لو أدركت حظا وافرا
لنهاك عن فعل القبيح نهاك

و عرفت من أنشاك من عدم إلى
هذا الوجود و صانعا سوّاك

و شكرت ممّته عليك و حسن ما
أولاك من نعمائه مولاك

أولاك حبّ محمّد و وصيّه
فهما لعمرک علّماک الدین فی
و هما أمانک یوم بعثک فی غد
و إذا وقفت علی الصّراط تبادرا
و إذا انتهیت إلی الجنان تلقّیا
خیر الأنام فنعم ما أولاک
الأولی و فی الأخری هما علماک
و هما إذا انقطع الرجاء رجاک
فتقدّماک فلم تزل قدماک
ک و بشراک بها فیا بشراک

أدب الطف، ج 4، ص: 153

هذا رسول الله حسبک فی غد
و وصيّه الهادی أبو حسن إذا
فهو المشفّع فی المعاد و خیر من
و هو الذی للدين بعد خموله
لولاه ما عرف الهدی و نجوت من
هو فلک نوح بین ممتسک به
کم مارق من مازق قد غادرت
سل عنه بدرا حين بادر قاصم
من صبّ صوب دم الوليد و من ترى
و اسئل فوارسها بأحد من ترى
یوم الحساب إذا الخلیل جفاک
أقبلت ظامیه إلیه سقاک
علقت به بعد النبی یداک
حقا أراک فهذبّت أراک
متضایق الأشراک و الإشراک
ناج، و مطّرح مع الهلاک
مزقا حدود حسامه الفتاک
الأملاک قائد موبک الأملاک
أخلا من الدهم الحماء حماک؟
ألقاک وجه الحتف عند لقاک؟

و لواك قسرا عند نكس لواك؟	و أطاح طلحة عند مشتبك القنا
عفى فناك و من أباح فناك؟	و اسئل بخيبر خابريها من ترى
ضيق الشباك و فلّ حدّ شباك؟	و أذاق مرحبك الردى و أحله
بيض المذاكى فوق جرد مذاكى	و استخبرى الأحزاب لما جردت
فرقا و أدبر إذ قفاك قفاك	و استشعرت فرقا جموعك إذ غدت
جهلوا حقوق حقيقة الادراك	قد قلت حين تقدّمته عصابه
أولاك قد عذبت فى أخراك	لا تفرحى فبكثر ما استعذبت فى
أفمن إلى نقض العهود دعاك	يا أمّة نقضت عهود نبيها
متعمدا فى بغضه وصاك	وصاك خيرا بالوصى كأنما
هذا عليك فى العلى أعلاك	أو لم يقل فيه النبىّ مبلّغا
إدراك كل قضية أدراك	و أمين وحى الله بعدى و هو فى
الهاك فى دنياك جمع لهاك	و المؤثر المتصدق الوهاب إذ
فى حكم كل قضية أفضاك	إياك ان تتقدّميه فإنه

أدب الطف، ج 4، ص: 154

من بأسه و الغدر حشو حشاك	فأطعت لكن باللسان مخافة
يوما مداك له سنتت مداك	حتى إذا قبض النبىّ و لم يطل

و عدلت عنه إلى سواه ضلالة
و مددت جهلا في خطاك خطاك
و زويت بضعة أحمد عن إرثها
و لبعلها إذ ذاك طال أذاك
يا بضعة الهادي النبي و حق من
أسماك حين تقدّست أسماك
لا فاز من نار الجحيم معاند
عن إرث والدك النبي زواك
كلًا و لا نال السعادة من غوى
و عداك ممتسكا بجبل عداك
يا تيم لا تمّت عليك سعادة
لكن دعاك إلى الشقاء شقاك
لولاك ما ظفرت علوج أمية
يوما بعترة أحمد لولاك
تالله ما نلت السعادة إنّما
أهواك في نار الجحيم هواك
أنى استقلت و قد عقدت لآخر
حكما فكيف صدقت في دعواك
و لأنت اكبر يا عدىّ عداوة
و الله ما عضد النفاق سواك
لا كان يوم كنت فيه و ساعة
فض النغيل بها ختام صهاك
و عليك خزي يا امية دائما
يبقى كما في النار دام بقاك
هنا صفحت عن الحسين و رهطه
صفح الوصى أبيه عن آباك؟
و عفت يوم الطفّ عفة جدّه
المبعوث يوم الفتح عن طلقاك؟
أ فهل يد سلبت إماءك مثل ما
سلبت كريمات الحسين يداك؟
أم هل برزن بفتح مكّة حسرا
كنسائه يوم الطفوف نساك؟
يا أمّة باءت بقتل هدايتها
أ فمن إلى قتل الهداء هداك؟
أم اى شيطان رماك بغيّه؟
حتّى عراق و حلّ عقد عراق

بئس الجزاء لأحمد في آله
و بنيه يوم الطفّ كان جزاك
فلئن سررت بخدعه أسرت في
قتل الحسين فقد دهاك دهاك
ما كان في سلب ابن فاطم ملكه
ما عنه يوما لو كفاك كفاك

أدب الطف، ج 4، ص: 155

لهفى على الجسد المغادر بالعرا
شلوا تقلبه حدود ظباك
لهفى على الخدّ التريب تخده
سفها بأطراف القنا سفهاك
لهفى لآلك يا رسول الله في
أيدي الطغاة نوائح و بواكي
ما بين نادبه و بين مروعه
في أسر كل معاند أفاك
تالله لا أنساك زينب و العدا
قسرا تجاذب عنك فضل رداك
لم أنس لا و الله وجهك إذ هوت
بالردن ساتره له يميناك
حتّى إذا همّوا بسلبك صحت باسم
أبيك و استصرخت ثم أخاك
لهفى لندبك باسم ندبك و هو
مجروح الجوارح بالسياق يراك
تستصرخيه أسي و عزّ عليه أن
تستصرخيه و لا يجيب نداك
و الله لو أن النبيّ و صنوه
يوما بعرضه كربلا شهداك
لم يمس منتهكا حماك و لم تمط
يوما امية عنك سجف خباك
يا عين إن سفحت دموعك فليكن
أسفا على سبط الرسول بكاك

و ابكى القليل المستضام و من بكت
اقسمت يا نفس الحسين أليّة
لو أنّ جدك في الطفوف مشاهد
ما كان يؤثر أن يرى حرّ الصفا
أو أنّ والدك الوصي بكر بلا
لفداك مجتهدا و ودّ بأنّه
قد كنت شمسا يستضاء بنورها
و حمى يلوذ به المخوف و منهلا
ما ضرّ جسمك حرّ جندلها و قد
فلئن حرمت من الفرات و ورده
و لئن حرمت نعيمها الفاني؟ فمن
لمصابه الأملاك في الأفلاك
بجميل حسن بلاك عند بلاك
و على التراب تربية خدّاك
يوما و طاك و لا الخيول تطاك
يوما على تلك الرّمول يراك
بالنفس من ضيق الشّراك شراك
يعلو على هام السّماك سماك
عذبا يصوب نداك قبل نداك
أضحى سحيق المسك ترب ثراك
فمن الرّحيق العذب رىّ صداك
دار البقاء تضاعفت نعماك

أدب الطف، ج 4، ص: 156

و لئن بكتك الطاهرات لوحشّة
ما بتّ في حمر الملابس غدوة
انى ليقلقنى التلهف و الأسى
لأقبيك من حرّ السيوف بمهجتي
فالحور تبسم فرحة بلقاك
إلا انثنت خضرا قبيل مساك
إذ لم أكن بالطفّ من شهداك
و أكون إذ عزّ الفداء فداك

و لئن تطاول بعد حينك بيننا
حين و لم أك مسعدا سعاداك؟
فلا بكينك ما استطعت بخاطر
تحكى غرائبه غروب مداك
و بمقول ذرب اللسان أشد من
جند مجنّده على أعداك
و لقد علمت حقيقة و توكلا
أنى سأسعد فى غد بولاك
و ولاء جدك و البتول و حيدر
و التسعة النجباء من أبناك
قوم عليهم فى المعاد توكلّى
فليهن عبدكم «عليّا» فوزه
صلّى عليك الله ما أملاكه
طافت مقدّسه بقدس حماك
و بهم من الأسر الوثيق فكاكى
بجنان خلد فى حنان علاك

القصيدة الثانية:

أبرق تراءى عن يمين ثغورها
أم ابتسمت عن لؤلؤ من ثغورها
و مرّت بليل فى بليل عراصها
بنا نسمة أم نفحة من عبيرها
و طلعة بدر أم تراءت عن اللوى
لعينيك ليلى من خلال ستورها
نعم هذه ليلى و هاتيك دارها
بسقط اللوى يغشاك لثلاء نورها
سلام على الدار التى طالما غدت
جلاء لعينى درّة من درورها
و ما عطفت بالصبّ ميلا إلى الصبا
بها شغفا إلا بدور بدورها
قضيت بها عصر الشباب بريئة
من الريب ذاتى مع ذوات خدورها
أتم جمالا من جميل و سوددا
و أكثر كسبا للعلى من كثيرها

و بتّ بريثا من دنوّ دناءة	أعاتب من محظورها و خطيرها
لعلمى بأنّى فى المعاد مناقش	حسابا على قطميرها و نقيرها
و ما كنت من يسخو بنفس نفيسه	فأرخص بدلا سعرها بسعيرها
و أجمل ما يعزى الى المجد عزوة	غدا سفرا بالبشر وجه بشيرها
أعذر لمبيض العذار إذا صبا؟	و أكبر مقتا صبوّه من كبيرها
كفى بنذير الشيب نهيا لذى النهى	و تبصره فيها هدى لبصيرها
و ما شبت إلا من وقوع شوائب	لأصغرها يبيض رأس صغيرها
و لو لا مصاب السبط بالطفّ ما بدا	بليل عذارى السبط و خط قتيها
رمته بحرب آل حرب و أقبلت	إليه نفورا فى عداد نفورها
تقود اليه القود فى كلّ جحفل	إلى غاره معتدّه من مغيرها
و ما عدلت فى الحكم بل عدلت به	وقايح صفيين و ليل هريرها
و عاضدها فى غيها شرّ أمّه	على الكفر لم تسعد برأى مشيرها
خلاف سطور فى طروس تطلّعت	طلّاع غدر فى خلال سطورها
فحين أتاها واثق القلب أصبحت	نواظرها مزورة غبّ زورها
فما أوسعت فى الدين خرقا و لا سعت	إلى جورها إلا لترك أجورها

بنفسى إذ وافى عصاء عصابة
غرار الضبا مشحودة من غرورها
قتولا لأنصار لديه و أسره
لذى العرش سرّ مودع فى صدورها
أعيدكم أن تطعموا الموت فاذهبوا
بمغفرة مرضية من غفورها
فاجمل فى ردّ النداء كلّ ذى ندى
ينافس عن نفس بما فى ضميرها
أعن فرق نبغى الفراق و تصطلى
وحيدا بلا عون شرار شرورها؟
و ما العذر فى اليوم العصيب لعصبه
و قد خفرت يوما ذمام خفيها؟
و هل سكنت روح الى روح جنّه
و قد خالفت فى الدين أمر أميرها؟
أبى الله إلا أن تراق دماؤنا
و تصبح نهبا فى أكف نسورها

أدب الطف، ج 4، ص: 158

و تابوا الى كسب الثواب كأنهم
أسود الشرى فى كرها و رئيرها
تهش إلى الاقدام علما بأنها
تحلّ محلّ القدس عند مصيرها
قضت فقضت فى جنّه الخلد سؤلها
و سادت على أحبارها بحبورها
و هان عليها الصعب حين تأملت
إلى قاصرات الطرف بين قصورها
و ما أنس لا أنسى (الحسين) مجاهدا
بنفس خلت من خلّها و عشيرها
يصول إذا زرق النصول تأوّهت
لنزع قنى أعجمت من صريرها
ترى الخيل فى أقدامها منه ما ترى
محاذرة إن أمّها من هصورها

فتصرف عن بأس مخافة بأسه
كما جفلت كدر القطا من صقورها
يفلّق هاماء الكماء حسامه
له بدلا من جفنها و جفيرها
فلا فرقه إلا و أوسع سيفه
بها فرقا أو فرقه من نفورها
أجدك هل سمر العوائل تجتنى
لكم عسلا مستعذبا من مريرها؟
أم استنكرت انس الحياة نفاسه
نفوسكم فاستبدلت أنس حورها؟
بنفسى مجروح الجوارح آيسا
من النصر خلوا ظهره من ظهيرها
بنفسى محزوز الوريد معفرا
على ظمأ من فوق حرّ صخورها
يتوق إلى ماء الفرات و دونه
حدود شفار أحدقت بشفيرها
قضى ظاميا و الماء يلمع طاميا
و غودر مقتولا دوين غدیرها
هلال دجا أمسى بحدّ غروبها
غروبا على قيعانها و وعورها
فيا لك مقتولا علت بهجة العلى
به ظلمة من بعد ضوء سفورها
و قارن قرن الشمس كسف و لم تعد
نظارتها حزنا لفقد نظيرها
و أعلنت الأملاك نوحا و أعولت
له الجنّ فى غيطانها و حفيرها
و كادت تمور الأرض من فرط حسرة
على السبط لو لا رحمة من مميها
و مرت عليهم زعزع لتذيقهم
مريير عذاب مهلك بمريها
أسفت و قد أبو نجيا و لم ترح
لهم دابر مقطوعة بدبورها

و اعجب إذ شالت كريم كريمها	لتكبيرها في قتلها لكبيرها
فيا لك عينا لا تجفّ دموعها	و نارا يذيب القلب حرّ زفيرها
على مثل هذا الرزء يستحسن البكا	و تقلع منا أنفس عن سرورها
أ يقتل خير الخلق أمّا و والدا	و أكرم خلق الله و ابن نذيرها؟
و يمنع من ماء الفرات و تغتدى	و حوش الفلا ريانة من نميرها؟
أجلّ (حسينا) أن يمثل شخصه	بمثله قتل كان غير جديرها
يدير على رأس السنان برأسه	سنان ألا شلت يمين مديرها
و يؤتى بزین العابدين مكبلا	أسيرا ألا روحى الفدا لأسيرها
يقاد ذليلا فى القيود ممثلا	لأكفر خلق الله و ابن كفورها
و يمسى يزيد رافلا فى حريره	و يمسى حسين عاريا فى حرورها
و دار بنى صخر بن حرب أنيسه	بنشد أغانيها و سكب خمورها
تظلّ على صوت البغايا بغاتها	بها زمر تلهو بلحن زمورها
و دار علىّ و البتول و احمد	و شبرها مولى الورى و شبيرها
معالمها تبكى على علمائها	و زائرها يبكى لفقد مزورها
منازل وحي أقفرت فصدورها	بوحشتها تبكى لفقد صدورها
تظل صياما أهلها فطورها	التلاوة و التسبيح فضل سحورها
إذا جنّ ليل زان فيه صلاتهم	صلات فلا يحصى عداد يسيرها

و طول على طول الصلاة و من غدا
مقيما على تقصيره فى قصيرها
قفا نسأل الدار التى درس البلى
معالمها من بعد درس زبورها
متى أفلت عنها شمس نهارها
و أظلم ظلما أفقها من بدورها
بدور بأرض الطف طاف بها الردى
فأهبطها من جوها فى قبورها
كواسر عقبان عليها تعاقبت
بغات بغات إذ نأت عن و كورها
قضت عطشا و الماء طام فلم تجد
لها منهلا إلا دماء نحورها

أدب الطف، ج 4، ص: 160

عراء عراها وحشة فأذاقها
و قد رميت بالهجر حرّ هجيرها
ينوح عليها الوحش من طول وحشة
و تندبها الأصداء عند بكورها
سيسأل تيم عنهم و عدّيتها
أوائلها ما أكّدت لأخيرها
و يسأل عن ظلم الوصى و آله
مشير غواة القوم من مستشيرها
و ما جرّ يوم الطف جور أمية
على السبط إلا جرأة ابن أجيرها
تقمصها ظلما فأعقب ظلمه
تعقب ظلم فى قلوب حميرها
فيا يوم عاشوراء حسبك إنك
المشوم و إن طال المدى من دهورها
لأنت و إن عظمت أعظم فجعة
و أشهر عندى بدعة من شهورها
فما محن الدنيا و إن جلّ خطبها
تشاكل من بلواك عشر عشيرها

بنى الوحي هل من بعد خيرة ذى العلى
بمدحك من مدحه لخبيرها
كفى ما أتى فى (هل أتى) من مديحك
و أعرافها للعارفين و طورها)
إذا رمت أن أجلو جمال جميلكم
و هل حصر ينهى صفات حضورها
تضيق بكم ذرعا بحور عروضها
و يحسدكم شحا عريض بحورها
منحتكم شكرا و ليس بضايغ
بضائع مدح منحة من شكورها
أقبلوا عثارى يوم لا فيه عثرة
تقال إذا لم تشفعوا لعثورها
فلى سيئات بتّ من خوف نشرها
على و جل أخشى عقاب نشرها
فما مالک يوم المعاد بمالکى
إذا كنتم لى جنّة من سعيرها
و إنى لمشتاق إلى نور بهجة
سنا فجرها يجلو ظلام فجورها
ظهور أخى عدل له الشمس آية
من الغرب تبدو معجزا فى ظهورها
متى يجمع الله الشتات و تجبر
القلوب التى لا جابر لكسيرها؟
متى يظهر المهديّ من آل هاشم
على سيرة لم يبق غير يسيرها؟
متى تقدم الرايات من أرض مكة
و يضحكنى بشرا قدوم بشيرها؟
و تنظر عيني بهجة علوية
و يسعد يوما ناظرى من نضيرها

أدب الطف، ج 4، ص: 161

و تهبط أملاك السماء كتائبها
لنصرتة عن قدرة من قديرها

و فتیان صدق من لوی بن غالب
تخالهم فوق الخیول أهله
هنالك تعلقو هممة طال همها
و إن حان حینی قبل ذاك و لم یكن
قضى صابرا حتى انقضاء مراده
تسير المنايا رهبة لمسيرها
ظهرو من الأفلاك أعلى ظهورها
لإدراك ثار سالف من مثيرها
لنفس (على) نصره من نصيرها
و ليس یضیع الله أجر صبورها

القصيدۃ الثالثة

ذهب الصبا و تصرم العمر
و وهت قواعد قوتی و ذوی
و بكت حمائم دوحتی أسفا
و خلعت من الینع الجنی فلا
و تبدلت لذهاب سندسها
و تغیبت شمس الضحی فخلی
و جفوننی بعد الوصال فلا
و هجرن بیتی أن یطفن به
ذهبت نضارة منظری و بدا
و إذا الفتی ذهب شیبته
و علیه ما اكتسبت یداه إذا
و دنا الرحیل و قوض السفر
غصن الشیبة و انحنی الظهر
لما ذوت عذباتها الخضر
قطف بها یجنی و لا زهر
ذهیبة أوراقها الصفر
للبيض عن أوطانی النفر
هدی یقرّینی و لا نحر
و لهنّ فی هجرانه عذر
فی جنح لیل عذاری الفجر
فیما یضرّ فربحه خسر
سكن الضریح و ضمّه القبر

و إذا انقضى عمر الفتى فرطا

فى كسب معصية فلا عمر

ما العمر إلا ما به كثرت

حسناته و تضاعف الأجر

و لقد وقفت على منازل من

أهوى و فيض مدامعى غمر

أدب الطف، ج4، ص: 162

و سألتها لو أنها نطقت

أم كيف ينطق منزل قفر

يا دار هل لك بالأولى رحلوا

خبر؟ و هل لمعالم خبر؟

أين البدور بدور سعدك يا

مغنى؟ و أين الأنجم الزهر؟

أين الكفاه و من أكفهم

فى النائبات لمعسر يسر؟

أين الربوع المخصبات إذا

عفت السنون و أعوز البشر

أين الغيوث الهاطلات إذا

بخل السحاب و أنجم القطر؟

ذهبوا فما و ابيك بعدهم

للناس نيسان و لا غمر

تلك المحاسن فى القبور على

مرّ الدهور هوامد دثر

أبكى اشتياقا كلما ذكروا

و أخو الغرام يهيجه الذكر

و رجوتهم فى منتهى أجلى

خلفا فأخلف ظنى الدهر

فأنا الغريب الدار فى وطنى

و على اغترابى ينقضى العمر

يا واقفا في الدار مفتكرا
مهلا فقد أودى بك الفكر
إن تمس مكتنبا لبيئهم
فعقيب كلّ كآبئه وزر
هلا صبرت على المصاب بهم
و على المصيبة يحمد الصبر
و جعلت رزءك في الحسين ففى
رزء ابن فاطمة لك الأجر
مكروا به أهل النفاق و هل
لمنافق يستبعد المكر؟
بصحايف كوجوههم وردت
سودا و فحو كلامهم هجر
حتى أناخ بعقر ساحتهم
ثقة تأكد منهم الغدر
و تسارعوا لقتاله زمرا
ما لا يحيط بعده حصر
طافوا بأروع فى عرينته
يحمى النزىل و يأمن الثغر
جيش لهام يوم معركة
و ليوم سلم واحد وتر
فكأنهم سرب قد اجتمعت
إلغا فبدد شملها صقر
أو حاذر ذو لبدء و جمت
لهجومه فى مرتع عفر

أدب الطف، ج 4، ص: 163

يا قلبه وعداه من فرق
فرق و ملؤ قلوبهم ذعر
أ من الصلاب الصلب أم زبر
طبعت و صبّ خلالها قطر
و كأنه فوق الجواد و فى متن
الحسام دماؤهم هدر

أسد على فلك و فى يده
المريخ قانى اللون محمر
حتى إذا قرب المدى و به
طاف العدى و تقاصر العمر
أردوه منعفرا تمجّ دما
منه الطيبى و الذّبل السمر
تطأ الخيول إهابه و على ال
خدّ التريب لوطيها أثر
ظام يبيلّ أوام غلّته
رياً يفيض نجيعه النحر
تأباه إجلالا فتزجرها
فئه يقود عصاتها شمر
فتجول فى صدر أحاط على
علم النبوة ذلك الصّدر
بأبى القتيل و من بمصرعه
ضعف الهدى و تضاعف الكفر
من عثير و حنوطه عفر
بأبى الذى أكفانه نسجت
ماء أعدّ له و لا سدر
و مغسلاً بدم الوريد فلا
لخمود نور ضيائه البدر
بدر هوى من سعده فبكا
و بكاه عند طلوعه النسر
هوت النصور عليه عاكفه
فبكى لسلب المغفر الغفر
سلبت يد الطلقاء مغفره
حزنا و وجه الأرض مغبرّ
و بكت ملائكة السّماء له
عجب يشق رداءه الدهر
و الدهر مشقوق الرداء و لا
و عليه لا يستقيح النسر
و الشمس ناشرة ذوائبها
أثيابها دمويّه حمر
برزت له فى زىّ ناكله
فأديم خدّ الأرض محمرّ
و بكت عليه المعصرات دما

لا عذر عندى للسّماء و قد

بخلت و ليس لباخل عذر

و كريمه المقتول يوجد من

دمه على أثوابها أثر

أدب الطف، ج 4، ص: 164

بأبى كريمات «الحسين» و ما

من دونهن لناظر ستر

لا ظلّ سجف يكتفنن به

عن كلّ أفاك و لا خدر

ما بين حاسره و ناشره

برزت يوارى شعرها العشر

يندبن أكرم سيّد ظفرت

لأقلّ أعبده به ظفر

و يقلن جهرا للجواد و قد

أمّ الخيام: عقرت يا مهر

ما بال سرجك يا جواد من الن

دب الجواد أخى العلا صفر؟

أها لها نار تأجج فى

صدرى فلا يطفى لها حرّ

أ يموت ظمانا «حسين» و فى

كلتا يديه من الندى بحر؟

و بنوه فى ضيق القيود و من

ثقل الحديد عليهم وقر

حملوا على الأفتاب عارية

شعثا و ليس لكسرهم جبر

تسرى بهم خوص الرّكاب

و للطلاق فى أعقابها زجر

لا راحم لهم يرقّ و لا

فيما أصابهم له نكر

و يزيد فى أعلى القصور له

تشدو القيان و تسكب الخمر

و يقول جهلا و القضيبي به
يا ليت أشياخي الأولى شهدوا
شهدوا الحسين و شطر أسرته
إذ لاستهلوا فيهم فرحا
و يقول وزرا إذ بطشت بهم
زعموا بأن سنعود ثانية
تدمى شفاه (حسين) و الثغر
لسراء هاشم فيهم بدر
أسرى و منهم هالك شطر
كأبي غداة غزاهم بسر⁴⁸
لا خفّ عنه ذلك الوزر
و أبيك لا بعث و لا نشر

أدب الطف، ج 4، ص: 165

يا بن الهداء الأكرمين و من
قسما بمثواك الشريف و ما
فهم سواء في الجلالة
تعنوله الأبواب تلبية
ما طائر فقد الفراخ فلا
بأشدّ من حزني عليك و لا
و لقد وددت بأن أراك و قد
حتّى أكون لك الفداء كما
شرف الفخار بهم و لا فخر
ضمت منى و الركن و الحجر
إذ بهم التمام يحلّ و القصر
و يطوف ظاهر حجره الحجر
يؤويه بعد فراخه و كر
الخنساء جدّد حزنها صخر
قلّ النصير وفاتك النصر
كرما فداك بنفسه الحر

48 اشارة ليوم صفين و ما فعله بسر بن ارمطة من القسوة و سفك الدماء و إخافة الأبرياء.

و لئن تفاوت بيننا زمن
فلا بكينك ما حييت أسي
و لا منحنك كل نادبه
أبكار فكرى فى محاسنها
و مصاب يومك يا بن فاطمه
أو فرحه بظهور قائمكم
يوما تردّ الشمس ضاحيه
و تكبر الأملاك مسمعه
ظهر الإمام العالم العلم
من ركن بيت الله حاجبه
فى جحفل لجب يكاد بهم
فهم النجوم الزاهرات بدا
عجل قدومك يا بن فاطمه
علمائهم تحت الخمول فلا
يتظاهرون بغير ما اعتقدوا
عن نصركم و تقادم العصر
حتى يوارى أعظمى القبر
يعنو لنظم قريضها الشعر
نظم و فيض مدامعى نثر
ميعادنا و سلونا الحشر
فيها لنا الإقبال و البشر
فى الغرب ليس لعرفها نكر
إلا لمن فى أذنه و قر
البر التقى الطاهر الطهر
عيسى المسيح و أحمد الخضر
من كثرة يتضايق القطر
فى تمّه من بينها البدر
قد مسّ شيعه جدك الضرّ
نفع لأنفسهم و لا ضرّ
لا قوة لهم و لا ظهر

استعذبوا مرّ الأذى فحلا
لهم و يحلو فيكم المرّ
فهم الأقل الاكثرون و من
ربّ العباد نصيبهم وفر
أعلام دين رسّخ لهم
في نشر كلّ فضيلة صدر
فكفاهم فخرا إذا افتخروا
ما دام حيا فيهم الفخر
وصلوا نهارهم بليالهم
نظرا و ما لو صالهم هجر
و طووا على مضض سرائرهم
صبرا و ليس لطّيها نشر
حتّى يفض ختامها و بكم
يطفى بعيد شرارها الشرّ
يا غائبين متى بقربكم
من بعدوهن يجبر الكسر
ألفىء مقتسم لغيركم
و أكفكم من فيئكم صفر
و المال حلّ للعصاة و يجر
مه الكرام السّادة الغرّ
فنصيبهم منه الأعمّ على
عصيانهم و نصيبكم نزر
يمسون فى أمن و ليس لهم
من طارق يغتالهم حذر
و يكاد من خوف و من جزع
بكم يضيق البرّ و البحر

و منها:

و إذا ذكرتم فى محافلهم
فوجوههم مربدّة صفر
يتميزون لذكركم حنقا
و عيونهم مزورة خزر
و على المنابر فى بيوتكم
لأولى الضلالة و العمى ذكر

حال يسوء ذوى النهى و به
و يصفقون على أكفهم
جعلوه من أهني مواسمهم
تلك الأنامل من دمائكم
فتوارث الهمج الخضاب فمن
نبيكى فيضحكهم مصابكم
تالله ما سرّوا النبي و لا
يستبشر المتجاهل الغمر
فرحا إذا ما أقبل العشر
لا مرحبا بك أيها الشهر
يوم الطفوف خضيبه حمر
كفر تولد ذلك الكفر
و سرورهم بمصابكم نكر
لوصيه بسرورهم سرّوا

أدب الطف، ج 4، ص: 167

فإلى م هذا الانتظار و فى
لكنه لا بدّ من فرج
أبنى المفاخر و الذين علا
أسماءكم فى الذكر معلنه
شهدت بها الأعراف معرفه
و براءة شهدت بفضلكم
و تعظم التوراه قدركم
لهواتنا من صبرنا صبر
و الأمر يحدث بعده الأمر
لهم على هام السها قدر
يجلو محاسنها لنا الذكر
و النحل و الأنفال و الحجر
و النور و الفرقان و الحشر
فإذا انتهى سفر حكى سفر

و لكم مناقب قد أحاط بها ال
انجيل حار لوصفها الفكر
و لكم علوم الغائبات فمن
ها الجامع المخزون و الجفر
هذا و لو شجر البسيطة أقلا
م و سبعة أبحر حبر
و فسيح هذى الأرض مجمله
طرس فمنها السهل و الوعر
و الإنس و الأملاك كاتبه
و الجن حتّى ينقضى العمر
ليعدّوا ما فيه خصكم
ذو العرش حتّى ينفذ الدهر
لم يذكروا عشر العشير و هل
يحصى الحصا أو يحصر الدرّ
فأنا المقصرّ فى مديحكم
حصرا فما لمقصرّ عذر
و لقد بلوت من الزمان ولى
فى كل تجرّبه بهم خبر
فوجدت ربّ الفقر محتقرا
و أخو الغنى يزهو به الكبر
فقطعت عمّا خوّلوا أملى
و لذى الجلال الحمد و الشكر
و ثنيت نحوكم الركاب فلا
زيد نؤمله و لا عمرو
حتّى إذا أمت جنابكم
و من القريض حمولها درّ
أبت من الحسنات مثقله
فأنا الغنى بكم و لا فقر
سمعا بنى الزهراء سائعه
ألفاظها من رقه سحر
عبقت مناقبكم بها فذكى
فى كل ناحيه لها عطر

يرجو «علی» بها النجاة إذا
مدّ الصراط و أعوز العبر
أعددتها يوم القيامة لى
ذخرا و نعم لديكم الذخر
فتقبلوها من وليكم
بكرافنعم الغادة البكر
فقبولكم نعم القرين لها
و هى العروس فبورك الصهر
لكم على كمال زينتها
ولى الجنان عليكم مهر
أنا عبدكم و المستجير بكم
و على من مرح الصبا أصر
فتعطفوا كرما على و قد
يتفضل المتعطف البر
و تفقدونى فى الحساب كما
فقد العبيد المالك الحر
صلى الإله عليكم أبدا
ما جنّ ليل أو بدا فجر
و عليكم منى التحية ما
سحّ الحيا و تبسّم الزهر

القصيدۃ الرابعۃ

نمّ العذار بعارضية و سلسلا
و تضمنت تلك المراشف سلسلا
قمر أباح دمی الحرام محلّلا
إذا مرّ يخطر فى قباه محلّلا
رشأ تردى بالجمال فلم يدع
لأخى الصبابة فى هواه تجمّلا
كتب الجمال على صحيفه خده
بيراع معناه البهيج و مثلا
فبدا بنونى حاجبيه معرقا
من فوق صادى مقلتيه و أقفلا

ثمّ استمدّ فمدّ أسفل صدغه
فأعجب له إذ همّ ينقط نقطة
فتحققت في حاء حمرة خده
و لقد أرى قمر السماء إذا بدا
و إذا بدا قمرى و قارن عقربى
ألغا ألفت به العذاب الأطولا
من فوق حاجبه فجاءت أسفلا
خالا فعمّ هواه قلبى المبتلى
فى عقرب المريخ حلّ مؤملا
صدغيه حلّ به السعود فأكملا

أدب الطف، ج 4، ص: 169

أنا بين طرّته و سحر جفونه
دبت لتحرس نور و جنه خده
جاءت لتلقف سحرها فتلقفت
فأعجب لمشتركين فى دم عاشق
جاءت و حين سعت لقلبى أو سعت
قابله شاكى السلاح قد امتطى
متردياً خضر الملابس إذ لها
فنظرت بدرا فوق غصن مائس
و كأنّ صلت جبينه فى شعره
رهن المنية إذ عليه تو كلا
عينى فقابلت العيون الغزلا
منّ القلوب و سحرها لن يبطلا
حرم المنى و محرّم ما حلّلا
لسعا و تلك نضت لقتلى منصلا
فى غرة الأضحى أغرّ محجّلا
باللؤلؤ الرطب المنضد مجتلى
خضر تعاوده الحيا فتكلّلا
كلنالى صفّت على بند الكلا

صبح على الجوزاء لاح لناظر
حتى إذا قصد الرميّة و انثنى
لك ما ينوب عن السلاح بمثلها
يكفيك طرقك نابلا، و القدّ
عاتبته فشكوت مجمل صدّه
و أبان تبيان الوسيلة مدمعى
فتضرّجت وجناته مستعدبا
و افتترّ عن ورد و أصبح عن ضحى
من لى بغصن نقا تبدى فوقه
حلو الشمائل لا يزيد على الرضا
بخلت به صيد الملوك فأصبحت
فالحكم منسوب إلى آبائه
أدنو فيصرف معرضا متدلّلا
أبكى فيبسم ضاحكا و يقول لى:
متبلّج فأزاح ليلا أليلا
بسهامه خاطبته متمثلا
يا من أصاب من المحب المقتلا
خطّارا، و حاجبك المعرّق عيطلا
لفظا أتى لطفًا فكان مفصّلا
فأعجب لذى نطق تحمّل مهملا
عتبى و يعذب للمعاتب ما حلا
من لى بلثم المجتنى و المجتلى؟
قمر تغشى جنح ليل فانجلى؟
إلا على قساوة و تدلّلا
شرفا له هام المجرّة منزلا
عدلا و بى فى حكمه لن يعدلا
عنى فاخضع طائعا متدلّلا
لا غرو إن شاهدت وجهى مقبلا

أدب الطف، ج 4، ص: 170

أنا روضة و الروض يبسم نوره
بشرا إذا دمع السحاب تهلّلا

و كذاك لا عجب خضوعك طالما

أسد العرين تقاد في أسر الطلأ⁴⁹

قسما بقاء فتور جيم جفونه

لا خالفن على هواه العذلا

و لأوقفن على الهوى نفسا علت

فغلت و يرخص في المحبة ما غلا

و لأحسنن و إن أسا، و ألين طو

عا إن قسا، و أزيد حبا إن قلا

لا نلت ممّا أرتجيه مآربي

إن كان قلبي من محبته سلا

إن كنت أهواه لفاحشه فلا

بوات في دار المقامه منزلا

يا حبذا متحاببين تواملا

دهرا و ما اعتلقا بفحش أذلا

لا شيء أجمل من عفاف زانه

ورع، و من لبس العفاف تجملا

طبعت سرائرنا على التقوى و من

طبعت سريرته على التقوى علا

أهواه لا لخيانة حاشى لمن

أنهى الكتاب تلاوه أن يجهلا

لى فيه مزدجر بما أخلصته

فى المصطفى و أخيه من عقد الولا

فهما لعمر ك علة الأشياء فى

العلل الحقيقه إن عرفت الأمثلا

الأولان الآخران الباطنان

الظاهران الشاكران لذى العلا

الزاهدان العابدان الراكعان

الساجدان الشاهدان على الملا

خلقا و ما خلق الوجود كلاهما

نوران من نور العلى تفصلا

فى علمه المخزون مجتمعان لن

يتفرقا أبدا و لن يتحولا

فاسأل عن النور الذى تجدنه

فى النور مسطورا و سائل من تلا

و اسأل عن الكلمات لما أنها

حقا تلقى آدم فتقبلا

ثم اجتباه فأودعا في صلبه

شرفا له و تکرما و تبجلا

و تقبلا في الساجدين و أودعا

في أطهر الأرحام ثم تنقلا

أدب الطف، ج 4، ص: 171

حتى استقرّ النور نورا واحدا

في شبيهة الحمد بن هاشم يجتلى

قسما لحكم ارتضاه فكان ذا

نعم الوصي و ذاك أشرف مرسلا

فعلىّ نفس محمّد و وصيّه

و أمينه و سواء مأمون فلا

و شقيق نبعته و خير من اقتفى

منهاجه و به اقتدى و له تلا

مولى به قبل المهيمن آدمًا

لما دعا و به توسّل أولا

و به استقرّ الفلك في طوفانه

لما دعا نوح به و توسلا

و به خبت نار الخليل و أصبحت

بردا و قد أذكت حريقا مشعلا

و به دعا يعقوب حين أصابه

من فقد يوسف ما شجاه و أثقلا

و به دعا الصديق يوسف إذ هوى

في جبّه و أقام أسفل أسفلا

و به أماط الله ضرّ نبيّه

أيوب و هو المستكين المبتلا

و به دعا عيسى فاحيا ميتا

من قبره و أهال عنه الجندلا

و به دعا موسى فأوضحت العصا

طرقا و لجة بحرهما طام ملا

و به دعا داود حین غشاهم	جالوت مقتحما يقود الجحفلا
ألقاه دامغه فأردى شلوه	ملقى و ولى جمعه متجفلا
و به دعا لماً عليه تسور	الخصمان محراب الصلاة و أدخلا
ففضى على إحداهما بالظلم فى	حكم النعاج و كان حكما فيصلا
فتجاوز الرّحمن عنه تكرّما	و به ألان له الحديد و سهّلا
و به سليمان دعا فتسخّرت	ريح الرّخاء لأجله و لها علا
و له استقرّ الملك حین دعا به	عمر الحياه فعاش فيه مخولا
و به توسّل آصف لماً دعا	بسرير بلقيس فجاء معجلا
العالم العلم الرّضى المرتضى	نور الهدى سيف العلاء أخ العلا
من عنده علم الكتاب و حكمه	و له تأوّل متقنا و محصلا
و إذا علت شرفا و مجدا هاشم	كان الوصى بها المعم المخولا

أدب الطف، ج 4، ص: 172

لا جده يتم بن مرّة لا و لا	أبواه من نسل النقيّل تنقلا
و مكسرّ الأصنام لم يسجد لها	متعفرا فوق الثرى متدكلا
لكن له سجدت مخافه بأسه	لماً على كتف النبى علا على
تلك الفضيله لم يفز شرفا بها	إلا الخليل أبوه فى عصر خلا

إذ كسّر الأصنام حين خلا بها
سرا و ولي خائفا مستعجلا
فتميّز الفعلين بينهما و قس
تجد الوصىّ بها الشجاع الأفضلا
و انظر ترى أزكى البرية مولدا
فى الفعل متبعا أباه الأولا
و هو القول و قوله الصدق الذى
لا ريب فيه لمن دعى و تأملا
و الله لو أن الوسادة ثنيت
لى فى الذى حظر العلىّ و حلّلا
لحكمت فى قوم الكليم بمقتضى
توراتهم حكما بليغا فيصلا
و حكمت فى قوم المسيح بمقتضى
إنجيلهم و أقمت منه الأميلا
و حكمت بين المسلمين بمقتضى
فرقانهم حكما بليغا فيصلا
حتى تقر الكتب ناطقه لقد
صدق الأمين (على) فيما علّلا
فاستخبرونى عن قرون قد خلت
من قبل آدم فى زمان قد خلا
فلقد أحطت بعلمها الماضى و ما
منها تأخر آتيا مستقبلا
و انظر الى نهج البلاغه هل ترى
لأولى البلاغه منه أبلغ مقولا
حكم تأخرت الأواخر دونها
خرسا و أفحمت البليغ المقولا
خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترى
من فوقه إلا الكتاب المنزلا
و له القضايا و الحكومات التى
وضحت لديه فحلّ منها المشكلا
و بيوم بعث الطائر المشوىّ إذ
وافى النبىّ فكان أطيب مأكلا
إذ قال أحمد: آتنى بأحبّ من
تهوى و من أهواه يا رب العلى
هذا روى أنس بن مالك لم يكن
ما قد رواه مصحفًا و مبدّلا

و شهادة الخصم الألدّ فضيله

للخصم فاتح الطريق الأسهلا

أدب الطف، ج 4، ص: 173

و كسدّ أبواب الصّحابة غيره

لمميّز عرف الهدى متوصّلا

إذ قال قائلهم: نبيكم غوى

فى زوج ابنته و يعذر أن غلا

تالله ما أوحى إليه و إنما

شرفا حباه على الانام و فضّلا

حتّى هوى النجم الميين مكذبّا

من كان فى حقّ النبىّ تقولا

أبداره حتّى الصباح أقام؟ أم

فى دار حيدرته هوى و تنزلا؟

هذى المناقب ما أحاط بمثلها

أحد سواه فترتضيه مفضّلا

يا ليت شعرى ما فضيله مدّع

حكم الخلافه ما تقدم أولا

أ بعزله عند الصلاة مؤخرّا؟

و لو ارتضاه نبيّه لن يعزلا

أم ردّه فى يوم بعث براءه

من بعد قطع مسافه متعجّلا؟

إن كان أوحى الله جلّ جلاله

لنبيه و حيا أتاه منزلا

أن لا يؤدّيها سواك فترتضى

رجلا كريما منك خيرا مفضلا

أ فهل مضى قصدا بها متوجّها

إلّا على؟ يا خليليّ أسألا

أم يوم خبير إذ برايه أحمد

ولّى لعمرك خائفا متوجّلا؟

و مضى بها الثانى فأب يجرّها

حذر المنيه هاربا و مهرولا

هلا سألتهما و قد نكصا بها
متخاذلين إلى النبي و أقبلا
من كان أوردھا الحتوف سوى أبى
حسن و قام بها المقام المهولا؟
و أباد مرحبهم و مدّ يمينه
قلع الرتاج و حصن خبير زلزلا
يا علّة الأشياء و السبب الذى
معنى دقيق صفاته لم يعقلا
إلا لمن كشف الغطاء له و من
شق الحجاب مجردا و توصلا
يكفيك فخرا أن دين محمد
لولا كمالك نقصه لن يكملا
و فرائض الصلوات لولا أنّها
قرنت بذكرك فرضها لن يقبلا
يا من إذا عدت مناقب غيره
رجحت مناقبه و كان الأفضلا
إنى لأعذر حاسديك على الذى
أولاك ربك ذو الجلال و فضلا

أدب الطف، ج 4، ص: 174

إن يحسدوك على علاك فإنما
متسافل الدرجات يحسد من علا
إحياؤك الموتى و نطقك مخبرا
بالغائبات عذرت فيك لمن غلا
و بردك الشمس المنيرة بعد ما
أفلت و قد شهدت برجعتها الملا
و نفوذ أمرك فى الفرات و قد طما
مدأ فأصبح مأوه متسلسلا
و بليلة نحو المداين قاصدا
فيها لسلمان بعثت مغسلا
و قضية الثعبان حين أتاك فى
ايضاح كشف قضية لن تعقلا

فحللت مشكلها فأب لعلمه
فرحا و قد فصلت فيها المجملا
و الليث يوم أتاك حين دعوت في
عسر المخاض لعرسه فتسهلا
و علوت من فوق البساط مخاطبا
أهل الرقيم فخاطبوك معجلا
أ مخاطب الأذياب في فلواتها
و مكلم الأموات في رمس البلى
يا ليت في الأحياء شخصك حاضر
و حسين مطروح بعرضه كربلا
عريان يكسوه الصّعيد ملابسا
أفديه مسلوب اللباس مسربلا
متوسدا حرّ الصخور معقرا
بدمائه ترب الجبين مرملا
ظمان مجروح الجوارح لم يجد
مما سوى دمه المبدد منها
و لصدره تطأ الخيول و طالما
بسريره جبريل كان موكلا
عقرت أ ما علمت لأيّ معظّم
وطأت و صدر غادرته مفصلا؟
و لثغره يعلو القضيّب و طالما
و بنوه في أسر الطغاة صوارخ
شرفا له كان النبيّ مقبلا
و نساؤه من حوله يندبنه
و لهاه معولة تجاوب معولا
يندبن أكرم سيد من سادة
بأبى النساء النادبات الثكلا
بأبى بدورا في المدينة طلعا
هجرؤا القصور و أنسؤا وحش الفلا
أساد حرب لا يمسّ عفاتها
أمست بأرض الغاضرية أفلا
من تلق منهم تلق غيثا مسبلا
ضرّ الطوى و نزيلها لن يخذلا
كرما و أن قابلت ليثا مشبلا

نزحت بهم عن عقروهم أيدي العدا
ساروا حثيثا و المنايا حولهم
ضاقت بهم أوطانهم فتبينوا
ظفرت بهم أيدي البغاة فلم أخل
منعوهم ماء الفرات و دونه
هجرت رءوسهم الجسوم فواصلت
بيكى أسيرهم لفقد قتيلهم
هذا يميل على اليمين معفرا
و من العجائب أن تقاد اسودها
لهفى لزين العابدين يقاد فى
متقلقا فى قيده متثقلا
أفدى الأسير و ليت خدى موطنا
أقسمت بالرّحمن حلفه صادق
ما بات قلب محمد فى سبطه
خانوا موثيق النبى و أججوا
يا صاحب الأعراف يعرض كلّ
بأبى الغريق الظاعن المترحلا
تسرى فلن يجدون عنها معزلا
شاطى الفرات عن المواطن موثلا
و أبيك تقتنص البغاث الأجدلا
بسيوفهم دمهم يراق محللا
زرق الأسنة و الوشيح الذبلا
أسفا و كل فى الحقيقة مبتلى
بدم الوريد و ذا يساق مغللا
أسرا و تفترس الكلاب الأشبلا
ثقل الحديد مقيدا و مكبلا
متوجعا لمصابه متوجلا
كانت له بين المحامل محملا
لو لا الفراعنة الطواغيت الاولى
قلقا و لا قلب الوصى مقلقا
نيران حرب حرّها لن يصطلى
مخلوق عليه محققا أو مبطلا

يا صاحب الحوض المباح لحزبه
يا خير من لبي و طاف و من سعى
ظفرت يدي منكم بقسم وافر
شغلت بنو الدنيا بمدح ملوكهم
و تردّدوا لوفادة لكنهم
و منحتكم مدحي فرحب خزانتي
و أنا الغنى بكم و لا فقر و من
حلّ و يمنعه العصاة الضلّلا
و دعا و صلّى راکعا و تنفّلا
سبحان من وهب العطاء و أجزلا
و أنا الذى بسواكم لن اشغلا
ردّوا و قد كسبوا على القيل القلا
بنفائيس الحسنات مفعمة ملا
ملك الغنا لسواكم لن يسألا

أدب الطف، ج 4، ص: 176

مولای دونک من «علی» مدحه
لیس النصار نظیرها لکنها
فاستجلها منی عروسا غاده
فصداقها منک القبول فکن لها
و علیکم منی التحیة ما دعا
صلی علیک الله ما سحّ الحیا
عریبة الألفاظ صادقة الولا
درّ تکامل نظمه فتنفصلا
بکرا لغيرک حسنها لن یجتلی
یا بن المکارم سامعا متقبلا
داعی الفلاح إلى الصّلاة مهللا
و تبسّمت لبکائه ثغر الکلا

عسى موعدا ان صحّ منك قبول
تؤديه ان عزّ الرسول قبول
فربّ صبا تهدي الى رسالته
لها منك إن عزّ الوصول وصول
تطاول عمر العتب يا عتب بيننا
و ليس إلى ما نرتجيه سبيل
أ في كلّ يوم للعتاب رسائل
مجدّده ما بيننا و رسول
رسائل عتب لا يردّ جوابها
و نفت صدور في السطور يطول
يدلّ عليها من وسائل سائل
خضوع و من شكوى الفصال فصول
عسى مسمع يصغى الى قول مسمع
فيعطف قاس أو يرقّ ملول
و أعجب شيء أن أراك غريبه
بهجري و للواشى علىّ قبول
سجيه نفسى بالوعود مع القلا
و كلّ سخى بالوعود بخيل
عذرتك إن ميّلت أو ملت أننى
أخالك غصنا و الغصون تميل
و ما لظباء السرب خلقتك إنّما
لخلقتك منها فى العدول عدول
و قد كنت أبكى و الديار أنيسه
و ما طعنت للظاعنين قفول
فكيف و قد شطّ المزار و روّعت
فريق التدانى فرقه و رحيل
إذا غبتم عن ربع حلّه بابل
فلا سحبت للسحب فيه ذيول

و لا ابتسمت للثغر فيه مباسم
و لا ابتهجت للطل فيه طول
و لا هبّ معتلّ النسيم و لا سرت
بليل على تلك الربوع بليل
و لا صدرت عنها السوام و لا غدا
بها راتعا بين الفصول فصيل
و لا برزت فى حلّه سندسيّه
لذات هدير فى الغصون هديل
و ما النفع فيها و هى غير أواهل
و معهدا ممن عهدت محيل
تنكّر منها عرفها فأهيلها
غريب و فيها الأجنبيّ أهيل
رعى الله أياما بظلّ جنابها
و نحن بشرقى الأئيل نزول
ليالى لا عود الربيع يجفّه
ذبول و لا عود الربوع هزيل
بها كنت أصبو و الصبا لى مسعد
و صعب الهوى سهل لدى ذلول
و إذ نحن لا طرف الوعود عن اللقا
بطىّ و لا طرف السعود كليل
نبيت و لا غير العفاف شعارنا
و للأمن من واش علىّ شمول
كروحين فى جسم أقاما على الوفا
عفا و أبناء العفاف قليل
إلى أن تداعى بالفراق فريقكم
و لمّ بكم حاد و أمّ دليل
تقاضى الهوى منىّ فما لضالاه
مقيل و لا ممّا جناه مقيل
فحسبى إذا شطّ بكم غربه النوى
علاج نحول لا يكاد يحول
أروم بمعتلّ الصبا برء علّتى
و أعجب ما يشفى العليل عليل
لعلّ الصبا إن شطت الدار أودنا
مثالكم أو عزّ منك مثل
أحىّ الحيا إن شطّ من صوب أرضكم
بناديه من لمع البروق زميل

تمرّ بنا بالليل وهنا بريّها
سرى و بريق الثغر و هنا كأنّها
و أنشأ شمال الغور لى منك نشوء
أمّتهم قلبى من البين سلوء
أغرک إنى ساتر عنك لوعه
يبلّ غليل أو يبلّ عليل
لدى بريق الثغر منك بديل
عساه لمعتلّ الشمال شمول
و متهمه فى الركب ليس تئول
لها ألم بين الضلوع دخيل

أدب الطف، ج 4، ص: 178

فلا تحسبى إنى تناسيت عهدكم
ثقى بخليل لا يغادر خله
جميل خلال لا يراع خليله
خليق بأفعال الجميل خلاقه
يزين مقال الصدق منه فعاله
غضيض إذا البيض الحسان تأودت
ففى الطرف دون القاصرات تقاصر
أما و عفاف لا يدنسه الخنا
لأنت لقلبى حيث كنت مسرّه
يقصرّ آمالى صدودك و القلى
و لكنّ صيرى يا أميم جميل
بغدر و لا يثنيه عنك عدول
إذا ريع فى جنب الخليل خليل
و كلّ خليق بالجميل جميل
و ما كلّ قوالّ لديك فعول
لهنّ قدود فى الغلائل ميل
و فى الكفّ من طول المكارم طول
و سرّ عتاب لم يزله مزيل
و أكرم مسئول لدىّ و سؤل
و ينشرها منك الرجا فتطول

و تعلق آمالي غرورا بقربكم
كما غرّ يوماً بالطفوف قتيل
قتيل بكت حزنا عليه سماؤها
و صبّ لها دمع عليه همول
و زلزلت الأرض البسيط لفقده
و ريع له حزن بها و سهول
أ أنسى حسينا للسهم رميّه
و خيل العدى بغيا عليه تجول؟
أ أنساه إذ ضاقت به الأرض مذهبا؟
يشير إلى أنصاره و يقول
أعيذكم بالله أن تردوا الردى
و يطمع فى نفس العزيز ذليل
ألا فأذهبوا فالليل قد مدّ سجفه
و قد وضحت للسالكين سبيل
فثاب إليه قاتلا كلّ أقييل
نمته إلى أزكى الفروع أصول
يقولون و السمر اللدان شوارع
و لبيض من وقع الصّفاح صليل
أ نسلم مولانا وحيدا إلى العدى
و تسلّم فتيان لنا و كهول؟
و نعدل خوف الموت عن منهج الهدى
و أين عن العدل الكريم عدول؟
نودّ بأن نبلى و ننشر للبللى
مرارا و لسنا عن علاك نحول
و ثاروا لأخذ الثأر قدما كأنهم
أسود لها بين العرين شبول

أدب الطف، ج 4، ص: 179

مغاوير عرس عرسها يوم غارة
لها الخطّ فى يوم الكريهة غيل
حماة إذا ما خيف للشجر جانب
كماة على قبّ الفحول فحول

ليوث لها فى الدار عين وقايع
غيوث لها للسائلين سيول
أدلتها فى الليل أضواء نورها
و فى النقع أضواء السيوف دليل
يؤمّ بها قصد المغالب أغلب
فروس لأشلاء الكماء أكل؟
له الخطّ كوب و الجماجم أكؤس
لديه و أذىّ الدماء شمول
يرى الموت لا يخشاه و النبل واقع
و لا يختشى وقع النبال نبيل
بليغ إذا فاه البليغ قئول
صئول إذا كرّ الكمىّ مناجز
و من أحمد عند الخطابة قيل
له من علىّ فى الخطوب شجاعه
فعمّاه منها جعفر و عقيل
إذا شمخت فى ذروه المجد هاشم
لأحمد و الطهر البتول سليل
كفاه علوا فى البريه أنه
و لا كلّ أمّ فى النساء بتول
فما كلّ جدّ فى الرجال محمّد
فخار إذا عدّ الفخار أثيل
حسين أخو المجد المنيف و من له
لغيرك مكروه المذاق و بيل
أرى الموت عذبا فى لهاك و صابه
على مهل إلا و أنت عجول
فما مرّ ذو باس إلى مرّ باسه
كثيب ذرته الرّيح و هو مهيل
كانّ الأعداى حين صلت مبارزا
و لا علّ إلا و هو منك عليل
بنفسى و أهلى عافر الخطّ حوله
لدى الطف من آل الرسول قبيل
كواكبها حول السماك حلول
كانّ حسينا فيهم بدر هاله
شرار الورى عن ورده و نغول
قضى ظاميا و الماء طام تصدّه

و غالته من أيدي الحوادث غول
و قد ملأ البيداء منه صهيل
لراكبه و السرج منه يميل

و حزّ وريد السبّط دون وروده
و آب جواد السبّط يهتف ناعيا
فلما سمعن الطاهرات نعيّه

أدب الطف، ج 4، ص: 180

لهنّ على الندب الكريم عويل
على نديها محزونة و تقول
و حاق به عند الكمال أفول
و يخسأ عنها الطرف و هو كليل
تغشاه بعد الاضرار ذبول
تعاهده غبّ العهد محول
و في غربه للمرهفات فلول
و مخلبه ماضى الغرار صقيل
له بين أشراك الضباع حصول
و لا فى ظلال المكرمات مقيل
سواك فيحمنى فى حماه نزيل
و لا كاد حسن الحال منك يحول

برزن سليات الحلّى نوادبا
بنفسى أخت السبّط تعلن نديها
أخى يا هلالا غاب بعد طلوعه
أخى كنت شمسا يكسف الشمس نورها
و غصنا يروق الناظرين نضارة
و ربعا يمير الوافدين ربيعه
و غصنا رماه الدهر فى دار غربه
و ضرغام غيل غيل من دون عرسه
فلم أر دون الخدر قبلك خادرا
أصبت فلا ثوب المآثر صيب
و لا الجود موجود و لا ذو حمية
و لا صافحت منك الصفاح محاسنا

و لا تربت منك الترائب فى البلا
و لا غالها فى القبر منك مغيل
لتنظرنا من بعد عز و منعه
تلوح علينا ذلة و حمول
تعالج سلب الحلى عنا علوجها
و تحكم فىنا أعبد و نغول
و تبتز أهل اللبس عنا لباسنا
و تنزع أقراط لنا و حجول
ترى أوجها قد غاب عنها و جيهها
و أعوزها بعد الكفأه كفيل
سوافر بين السفر فى مهمه الفلا
لنا كل يوم رحله و نزول
تزيد خفوقا يا بن أمّ قلوبنا
إذا خفقت للظالمين طبول
فيا لك عينا لا تجفّ دموعها
و نارا لها بين الضلوع دخيل
أ يقتل ظمانا حسين و جدّه
إلى الناس من ربّ العباد رسول
و يمنع شرب الماء و السرب آمن
على الشرب منها صادر و نهول

أدب الطف، ج 4، ص: 181

و آل رسول الله فى دار غربه
و آل زياد فى القصور نزول
و آل علىّ فى القيود شواحب
إذا أنّ مأسور بكتته ثكول
و آل أبى سفيان فى عزّ دوله
تسير بهم تحت البنود خيول
مصاب أصيب الدين منه بفادح
تكاد له شمّ الجبال تزول
عليك ابن خير المرسلين تأسفى
و حزنى و إن طال الزمان طويل

جللت فجلاً الرزء فيك على الورى
فليس بمجد فيك و جدى و لا البكا
إذا خفّ حزن الثاكلات لسلوه
و ان سأم الباكون فيك بكاءهم
فما خفّ من حزنى عليك تأسفى
و ينكر دمعى فيك من بات قلبه
و ما هى إلا فيك نفس نفيسه
تباين فيك القائلون فمعجب
فأجر بنى الدنيا عليك لشأنهم
فإن فاتنى إدراك يومك سيدي
فلى فيك أبكار لوفق جناسها
لها رقه المحزون فيك و خطبها
يهيم بها سرّ الولى مسره
لها فى قلوب الملحدين عواسل
بها من «على» فى علاك مناقب
ينمّ عن الأعراف طيب عرفها
كذا كلّ رزء للجليل جليل
مفيد و لا الصبر الجميل جميل
فحزنى على مرّ الدهور ثقيل
ملالا فإننى للبكاء مطيل
و لا جفّ من دمعى عليك مسيل
خليا و ما دمع الخلى هطول
يحللها حرّ الأسى فتسيل
كثير و ذو حزن عليك قليل
دنىّ و أجر المخلصين جزيل
و أخرنى عن نصر جيلك جيل
أصول بها للشامتين نصول
جسيم على أهل النفاق مهول
و ينصب منها ناصب و جهول
و وقع نصول ما لهنّ نصول
يقوم عليها فى الكتاب دليل
فتعلقها للعاقلين عقول

إذا نطقت آى الكتاب بفضلكم
فما ذا عسى فيما أقول أقول؟
لسانى على التقصير فى شرح وصفكم
قصير و شرح الاعتذار طويل
عليكم سلام الله ما أتضح الضحى
و ما عاقبت شمس الأصيل أقول

القصيدة السادسة

حلّت عليك عقود المزن يا حلل
و صافحتك أكفّ الطل يا طلل
و حاكت الورق فى أعلى غصونك إذ
حاكت بك الودق جلبابا له مثل
يزهو على الربع من أنواره لمع
و يشمل الربع من نواره حلل
و افتترّ فى ثغرك المأنوس مبتسما
ثغر الأقاح و حياك الحيا الهطل
و لا انثنت فيك بانات اللوى طربا
إلا و للورق فى أوراقها زجل
و قارن السعد يا سعدى و ما حجبت
عن الجأذر فيك الحجب و الكلل
يروق طرفى بروق منك لامعة
تحت السحاب و جنح الليل منسدل
يذكى من الشوق فى قلبى لهيب جوى
كأنما لمعها فى ناظرى شعل
فإن تضرّع من أعلى رباك لنا
ريّاك و الروض مطلول به خضل
فهو الدواء لا دواء مبرّح
نعلّ منها إذا أودت بنا العلل
أقسمت يا وطنى لم يهننى و طرى
مذ بان عنى منك البان و الأثل
لى بالربوع فؤاد منك مرتبع
و فى الرواحل جسم عنك مرتحل

لا تحسبنّ الليالي حدثت خلدى
بحادث فهو عن ذكراك مشتغل
لا كنت إن قادنى عن قاطنيك هوى
أو مال بى كلل أو حال بى حول
أنى ولى فيك بين السرب جارية
مقيدى فى هواها الشكل و الشكل
غراء ساحرة الألاحظ مانعة
الألفاظ مائسة فى مشيها ميل

أدب الطف، ج 4، ص: 183

فى قدّها هيف فى خصرها نحف
فى خدّها صلف فى ردفها ثقل
يرنح الدلّ عطفيها إذا خطرت
كما ترنح سكرًا شارب ثمل
تريك حول بياض حمرة ذهب
بنضرتى فى الهوى خدّ لها صقل
ما خلت من قبل فتك من لواظها
أن تقتل الأسد فى غاباتها المقل
عهدى بها حين ريعان الشبيبة لم
يرعه شيب و عيشى ناعم خضل
و ليل فودى ما لاح الصّباح به
و دار جامعة و الشمّل مشتمل
و ربع لهوى مانوس جوانبه
تروق فيه لى الغزلان و الغزل
حتى إذا خالط الليل الصّباح و أ
ضحى الرأس و هو بشهب الشيب مشتمل
و خطّ و خط مشيبي فى صحيفته
لى أحرفا ليس معنى شكلها شكل
مالت الى الهجر من بعد الوصال و
عهد الغانيات كفىء الظل متقل

من معشر عدلوا عن عهد حيدرۃ
و بدّلوا قولهم يوم «الغدیر» له
حتّى إذا فيهم الهادى البشير قضى
مالوا إليه سراعا و الوصىّ برزء
و قلّدوها عتيقا لا أبا لهم
و خاطبوه أمير المؤمنين و قد
و أجمعوا الأمر فيما بينهم و غوت
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمة
بيت به خمسة جبريل سادسهم
و أخرج المرتضى من عقر منزله
يا للرجال لدين قلّ ناصره
أضحى أجير ابن جدعان له خلفا
و قابلوه بعدوان و ما قبلوا
غدرا و ما عدلوا فى الحب بل عدلوا
و ما تهيّا له لحد و لا غسل
المصطفى عنهم لاه و مشتغل
أنى تسود أسود الغابة الهمل
تيقنوا أنه فى ذاك منتحل
لهم أمانهم و الجهل و الأمل
فيا له حادث مستصعب جلال
من غير ما سبب بالنار يشتعل
بين الأراذل محتفّ بهم و كل
و دولة ملكت أملاكها السفل
برتبة الوحي مقرون و متّصل

أدب الطف، ج 4، ص: 184

فأين أخلاف تيم و الخلافة و الح
و لا فخر و لا زهد و لا ورع
و قال: منها أقيلونى فلست إذا
كم الربوبى لو لا معشر جهلوا؟
و لا وقار و لا علم و لا عمل
بخيركم و هو مسرور بها جذل

و فضّها و هو منها المستقيل على
ثم اقتفتها عدى من عداوتها
أضحى يسير بها عن قصد سيرتها
و أجمع الشور فى الشورى فقلدها
تداولوها على ظلم و أرثها
و صاحب الأمر و المنصوص فيه بإذ
أخو الرسول و خير الأوصياء و من
و أقدم القوم فى الإسلام سابقه
و رافع الحق بعد الخفض حين قنا
الأروع الماجد المقدم إذ نكصوا
من لم يعيش فى غواة الجاهلين ذوى
عافوه و هو أعف الناس دونهم
و إنه لم يزل حلما و مكرمه
حتى قضى و هو مظلوم و قد ظلم
من بعد ما وعدوه النصر و اختلفت
فليته كفّ كفا عن رعايتهم
قوم بهم نافق سوق النفاق و من
تالله ما وصلوا يوما قرابته

الثانى ففى أى قول يصدق الرّجل؟
و افتضّ من فضها العدوان و الجدل
فلم يسدّ لها من حادث خلل
أميه و كذا الأحقاد تنتقل
بعض لبعض فبئس الحكم و الدول
ن الله عن حكمه ناء و معتزل
بزهده فى البرايا يضرب المثل
و الناس باللات و العزى لهم شغل
ه الدين واهيه فى نصبها ميل
و الليث ليث الشرى و الفارس البطل
غىّ و لا مقتدى آرائه هبل
طفلا و أعلى محلا و هو مكتهل
يقابل الذنب بالحسنى و يحتمل
الحسين من بعده و الظلم متصل
إليه بالكتب تسعى منهم الرّسل
يوما و لا قرّيته منهم الابل
طباعهم يستمد الغدر و الدّخل
لكن إليه بما قد ساء و صلوا

و حرّموا دونه ماء الفرات و لل

و بيّتوه و قد ضاق الفسيح به

كلاب من سعة في وردها علل

منهم على موعد من دونه العطل

أدب الطف، ج 4، ص: 185

حتى إذا الحرب فيهم من غد كشفت

تبادرت فتية من دونه غرر

كأنما يجتنى حلوا لأنفسهم

تسربلوا في متون السابقات دلا

و طلقوا دونه الدنيا الدنية و

ترأت الحور في اعلا الجنان لهم

سالت على البيض منهم أنفس طهرت

إن يقتلوا طالما في كل معركة

لهفى لسبط رسول الله منفردا

يلقى العداة بقلب لا يخامرہ

كأنه كلما مرّ الجواد به

ألقي الحسام عليهم راکعا فهوت

قدت نعالته هاماتهم فيها

عن ساقها و ذكى من وقدها شعل

شمّ العرائين ما مالوا و لا نكلوا

دون المنون من العسالة العسل

ص السابغات و للخطية اعتقلوا

ارتاحوا الى جنة الفردوس و ارتحلوا

كشفا فهان عليهم فيه ما بذلوا

نفيسة فعلوا قدرا بما فعلوا

قد قاتلوا و لكم من مارق قتلوا؟

بين الطغاة و قد ضاقت به السبل

رهب و لا راعه جبن و لا فشل

سيل تمكّن في أمواجه جبل

بالترب ساجدة من وقعه التلل

أخدى الجواد فأمسى و هو متعل

القول الصدوق و صدق القول ممتثل
صرعى فمنعفر منهم و منجدل
حفت به البيض و احتاطت به الاسل
عظفا فخامرها من بأسه ذهل
شطرا خمودا و شطر خيفه و جل
و حان عند انقضاء المدّة الأجل
حميد الذكر ما راعه ذلّ و لا فشل
خبائه و به من أسهم قزل⁵⁰

و قد رواه حميد نجل مسلم ذو
إذ قال: لم أر مكثورا عشيرته
يوما بأربط جاشا من حسين و قد
كأنما قسور ألقى على حمر
أو أجدل مرّ في سرب فغادره
حتّى إذا آن ما إن لا مردّ له
أردوه كالطود عن ظهر الجواد
لهفى و قد راح ينعاه الجواد إلى

أدب الطف، ج 4، ص: 186

قلب تزايد فيه الوجد و الوجل
معنى شمائله من نسجها سمل
حسين عنها بكرب الموت مشتغل
لشمال تستر وجهها شأنه الخجل
قتل ابن فاطمة لا يحمد العجل
بجدّه ختمت فى الأمة الرسل؟

لهفى لزينب تسعى نحوه و لها
فمذ رأته سليبا للشمال على
هوت مقبله منه المحاسن و ال
تدافع الشمر عنه باليمين و با
تقول: يا شمر لا تعجل عليه ففى
أليس ذا ابن علىّ و البتول و من

هذا الامام الذى ينمى إلى شرف
ذريّة لا يدانى مجدها زحل
إياك من زلّه تصلى بها أبدا
نار الجحيم و قد يردى الفتى الزلل
أبى الشقى لها إلا الخلاف و هل
يجدى عتاب لأهل الكفر إن عدلوا؟
و مرّ يحتز رأسا طالما لرسول
اللّه مرتشفا فى ثغره قبل
حتى إذا عاينت منه الكريم على
لدى يميل به طورا و يعتدل
ألقت لفرط الأسى منها البنان على
قلب تقلّب فيه الحزن و الثكل
تقول: يا واحدا كنا نؤمله
دهرا فخاب رجانا فيه و الأمل
و يا هلالا علا فى سعده شرفا
و غاب فى الترب عنا و هو مكتمل
أخى لقد كنت شمسا يستضاء بها
فحلّ فى وجهها من دوننا الطفل
و ركن مجد تداعى من قواعده
و المجد منهدم البنيان متقل
و طرف سبق يفوت الطرف سرعته
مذ أدرك المجد أمسى و هو معتقل
ما خلّت من قبل ما أمسيت مرتهنا
بين اللثام و سدّت دونك السبل

أدب الطف، ج 4، ص: 187

أن يوغل البوم فى البازى أن ظفرت
ظفرا و لا أسدا يغتاله حمل
كلا و لا خلّت بحرا مات من ظمأ
و منه رى إلى العافين متّصل
فليت عينك بعد الحجب تنظرنا
أسرى تجاذبنا الأشرار و السفل

يسيرونا على الأفتاب عاريه
و زاجر العيس لا رفق و لا مهل
فليت لم تر كوفانا و لا وخذت
بنا إلى ابن زياد الأنيق الذلل
إيها على حسره فى كلّ جانحه
ما عشت جايحه تعلق لها شعل
أ يقتل السبط ظمانا و من دمه
تروى الصّوارم و النخطيه الذبل
و يسكن الترب لا غسل و لا كفن
لكن له من نجيع النجر مغتسل
و تستباح بأرض الطفّ نسوته
و دون نسوه حرب تضرب الكلل
بالله أقسم و الهادى البشير و بيت
لو لا الأولى نقضوا عهد الوصى و ما
اللّه طاف به حاف و متعل
لم يغل قوما على أبناء حيدرّه
جاءت به قدما فى ظلمها الأول
يا صاح طف بى إذا جئت الطفوف على
من الموارد ما تروى به الغلل
و ابك البدور التى فى الترب آفله
تلك المعالم و الآثار يا رجل
يا آل أحمد يا سفن النجاه و من
بعد الكمال تغشى نورها الظلل
و حقكم ما بدا شهر المحرم لى
عليهم بعد ربّ العرش أتكل
إلا ولى ناظر بالسهد مكتحل
الأجفان لى مدمع فى الخدّ منهمل
ك بدمع على ملاكه بخل
بمجدكم أبدا ما عشت تتصل
فإن يكن فاتكم نصرى فلى مدح

عرائس حدت الحادون من طرب
فدونكم من (على) عبد عبدكم
فريده طاب منها المدح و الغزل
رقّت فراقت معانيها الحسان فلا
بها تعرس أحيانا و ترتحل
أعددتها جنّة من حرّ نار لظى
فريده طاب منها المدح و الغزل
يمائل الطول منها السبعة الطول
أرجو بها جنّه أنهارها عسل
ورق على ورق و الليل منسدل
ورق على ورق و الليل منسدل

القصيدة السابعة:

أ جآذر منعت عيونك ترقد
و معاطف عطفت فؤادك أم غص
بعراض بابل أم حسان خرّدت؟
و بروق غادية شجاج وميضها
ون نقى على هضباتها تتأوّد؟
و عيون غزلان الصّريم بسحرها
أم تلك درّ في الثغور تنضّد؟
فتنتك أم بيض عليك تجرّدت؟
يا ساهر الليل الطويل يمدّه
عونا على طول السهاد الفرقد
و مهاجرا طيب الرقاد و قلبه
أسفا على جمر الغضا يتوقّد
السعد بالسعدى عليك و تسعد
أ لا كففت الطرف إذ سفرت بدور
و كذا الهوى فيه الهوان السّرد
أسلمت نفسك للهوى متعرّضا
صرع الفتى دون الورود المورد
و بعثت طرفك رائدا و لربّما
و كذا الظباء يصدن من يتصيد
فغدوت في شرك الظباء مقيدا

فلعين أحيانا بلبك لاهيا
بجمالهن فكاد منك الحسد
حتى إذا علقت بهن بعدت من
كتب فهل لك بعد نجد منجد؟
رحلوا فما أبقوا لجسمك بعدهم
رمقا و لا جلدا به تتجلد
واها لنفسك حيث جسمك بالحمى
يبلى و قلبك بالركائب منجد
ألفت عيادتك الصبابة و الأسى
و جفاك من طول السقام العود
و تظن أن البعد يعقب سلوة
و كذا السلو مع التباعد يبعد

أدب الطف، ج 4، ص: 189

يا نائما عن ليل صب جفنه
أرق إذا غفت العيون الهجد
ليس المنام لراقد جهل الهوى
عجبا بلى عجب لمن لا يرقد
نام الخلى من الغرام و طرف من
ألف الصبابة و الهيام مسهد
أ ترى تقر عيون صب قلبه
فى أسر مائسة القوام مقيد؟
شمس على غصن يكاد مهابة
لجمالها تعنو البدور و تسجد
تفتر عن شنب كأن جمانه
برد به عذب الزلال مبرد
و يصدنى عن لثمه نار غدت
زفرات أنفاسى بها تتصعد
من لى بقرب غزاله فى وجهها
صبح تجلى عنه ليل أسود؟

أَعْنُو لَهَا ذَلَا فَتَعْرُضُ فِي الْهَوَى
دَلَا وَ أَمْنَحَهَا الدَّنُو وَ تَبْعِدُ
تَحْمَى بِنَظَرِهَا مَخَافَهُ نَاطِرُ
خَدَا لَهَا حَسَنَ الصَّقَالِ مَوْرِدُ
يَا خَالَ وَ جَنَّتِهَا الْمَخْلَدُ فِي لَظَى
مَا خَلْتَ قَبْلَكَ فِي الْجَحِيمِ يَخْلُدُ
إِلَّا الَّذِي جَحَدَ الْوَصَى وَ مَا حَكَى
فِي فَضْلِهِ يَوْمَ «الْغَدِيرِ» مُحَمَّدُ
إِذْ قَامَ يَصْدَعُ خَاطِبًا وَ يَمِينُهُ
بِيَمِينِهِ فَوْقَ الْحَدَائِجِ تَعْقُدُ
وَ اللَّهُ مَطَّلِعٌ بِذَلِكَ يَشْهَدُ
مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا حَيْدِرُ
يَا رَبِّ وَالْ وَلِيَّهُ وَ أَكْبَتُ مَعَا
وَ اللَّهُ مَا يَهْوَاهُ إِلَّا مَوْمِنُ
كُونُوا لَهُ عُونًا وَ لَا تَتَخَاذَلُوا
بِرِّ وَ لَا يَقْلُوهُ إِلَّا مَلْحَدُ
قَالُوا: سَمِعْنَا مَا تَقُولُ وَ مَا أَتَى
عَنْ نَصْرِهِ وَ اسْتَرَشَدُوهُ تَرَشَدُوا
هَذَا «عَلَى» إِمَامَنَا وَ وَلِيِّنَا
رُوحِ الْأَمِينِ بِهِ عَلَيْكَ يُؤَكِّدُ
حَتَّى إِذَا قَبِضَ النَّبِيُّ وَ لَمْ يَكُنْ
وَ بِهِ إِلَى نَهْجِ الْهُدَى مَسْتَرَشِدُ
خَانُوا مَوَاتِيقَ النَّبِيِّ وَ خَالَفُوا
فِي لِحْدِهِ مِنْ بَعْدِ غَسَلِ يَلْحَدُ
وَ اسْتَبَدَلُوا بِالرَّشْدِ غِيًّا بَعْدَ مَا
مَا قَالَهُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدُ
عَرَفُوا الصَّوَابَ وَ فِي الضَّلَالِ تَرَدَّدُوا

و غدا سليل أبي قحافه سيدا
يا للرجال لأمة مفتونه
أضحى بها الأقصى البعيد مقربا
هلا تقدمه غداه براءه
و يقول معتذرا: أقيلوني و في
أ يكون منها المستقيل و قد غدا
لهم و لم يك قبل ذلك سيد
سادت على السادات فيها الأعبد
و الأقرب الأدنى يذاذ و يبعد
إذ ردّ و هو بفرط غيظ مكمد؟
إدراكها قد كان قدما يجهد
في آخر يوصى بها و يؤكّد؟

ثمّ اقتفى:

فقضى بها خسنا يغلظ كلمها
و أشار بالشورى فقرب نعثلا
فغدا لمال الله في قربائه
و نفى أبا ذرّ و قرب فاسقا
لعبوا بها حيناً و كلّ منهم
و لو اقتدوا بامامهم و وليهم
لكن شقوا بخلافه أبدا و ما
صنو النبيّ و نفسه و أمينه
كتبا على العرش المجيد و لم يكن
نوران قدسيان ضمّ علاهما
ذلّ الوليّ بها و عزّ المفسد
منها فبئس
عمدا يفرّق جمعه و يبدّد
كان النبيّ له يصدّ و يطرد
متحير في حكمها متردّد
سعدوا به و هو الوليّ الأوكد
سعدوا به و هو الوصيّ الأسعد
و وليّه المتعطف المتودّد
في سالف الأيام آدم يوجد
من شبيهه الحمد ابن هاشم محتد

من لم يقيم وجهها إلى صنم و لا
و الدين و الإشراك لو لا سيفه
سل عنه بدرا حين وافى شبيهة
و ثوى الوليد بسيفه متعفرا
و بيوم أحد و الرماح شوارع
من كان قاتل طلحة لما أتى
للآت و العزى قديما يسجد
ما قام ذا شرفا و هذا يقعد
شلوا عليه النائحات تعدد
و عليه ثوب بالدماء مجسد
و البيض تصدر فى النحور و تورد
كالليث يرعد للقتال و يزيد

أدب الطف، ج 4، ص: 191

٥١

أدب الطف ؛ ج 4 ؛ ص 191

و أباد أصحاب اللواء و أصبحوا
هذا يجرّ و ذاك يرفع رأسه
و بيوم خبير إذ براية «أحمد»
و مضى بها الثانى فآب يجرّها
حتى إذا رجعا تميز «أحمد»
و غدا يحدث مسمعا من حوله
مثلا بهم يروى الحديث و يسند
فى رأس منتصب و ذاك مقيد
ولى عتيق و البرية تشهد
ذلا يوبخ نفسه و يفند
حردا و حق له بذلك يحرده
و القول منه موقوق و مؤيد

بطل بمختلس النفوس معوّد	إني لا عطى رايتي رجلا و في
و يحبه الله العليّ و احمد	رجل يحبّ الله ثمّ رسوله
عجل و أسفر عن صبيحته غد	حتّى إذا جنح الظلام مضى على
ل الطهر سلمان: على أرمذ	قال: ائت يا سلمان لي بأخى فقا
شرف المقود علا و عزّ القيّد	و مضى و عاد به يقاد ألا لقد
بغّه بها الزرد الحديد منضدّ	فجلا قذاه بتفلة و كساه سا
الاخرى تزردّ درعه و تبندّ	فيد تناوله اللواء و كفه
مستبشرا بالنصر و هو مؤيدّ	و مضى بها قدما و آب مظفرا
فبراه و هو الكافر المتمردّ	و هوى بحدّ السيف هامه مرحب
مستغلق حذر المنية موصد	و دنا من الحصن الحصين و بابه
حسان ثابت ⁵² في المحافل ينشد	فدحاه مقتلعا له فغدا له
يوم اليهود لقدره المؤبدّ	إن امراء حمل الرّتاج بخبير
و المسلمون و أهل خبير تشهد	حمل الرتاج و ماج باب قموصها
شاكي السّلاح لفرصة يترصدّ	و أسأل حيننا حين بادر جرول
في فيلق يحكيه بحر مزبد	حتّى إذا ما أمكته غشاهم

أدب الطف، ج 4، ص: 192

⁵² حسان بن ثابت شاعر النبي نظم في هذه المأثرة الكريمة شعرا ترويه كتب السيرة.

و ثوى قتيلا أيمن⁵³ و تبادرت
و تفرقت أنصاره من حوله
ها ذاك منحدر إلى وهد و ذا
هلا سألت غداةً ولى جمعهم
من كان قاتل جرول و مذلّ جيش
كلّ له فقد النبيّ سوى أبى
و مبيته فوق الفراش مجاهدا
و سواء محزون خلال الغار من
و تعدّ منقبه لديه و إنها
و مسيره فوق البساط مخاطبا
و عليه ثانيةً بساحه بابل
و ولىّ عهد محمد أ فهل ترى
إذ قال: إنك وارثى و خليفتى
أم هل ترى فى العالمين بأسرهم
فى ليلة جبريل جاء بها مع
فلقد سما مجدا «على» كما علا

عصب الضلال لحتف أحمد تقصد
جزعا كأنهم النعام الشرّد
حذر المنية فوق تلح يصعد
خوف الردى إن كنت من يسترشد؟
هوازن إلا الولي المرشد؟
حسن على حاضر لا يفقد
بمهاد خير المرسلين يمهد
حذر المنية نفسه تتصعد
إحدى الكبائر عند من يتفقد
أهل الرقيم فضيلة لا تجحد
رجعت كذا ورد الحديث المسند
أحدا إليه سواء أحمد يعهد؟
و مغسل لى دونهم و ملحد
بشرا سواء بيت مكة يولد؟
الملا المقدس حوله يتعبّد
شرفا به دون البقاع المسجد

53 ايمن بن أم ايمن بن عبيد. من المستشهدين في غزوة حنين.

أم هل سواه فتى تصدق راعيا

لما أتاه السائل المسترفد؟

المؤثر المتصدق المتفضل

التمسك المتسك المتزهد

الشاعر المتطوع المتضرع

المتخضع المتخشع المتهجد

أدب الطف، ج 4، ص: 193

الصابر المتوكل المتوسل

المتذل المتململ المتعبد

رجل يتيه به الفخار مفاخرا

و يسود إذ يعزى إليه السودد

إن يحسدوه على علاه فانما

أعلى البرية رتبة من يحسد

و تتبعت أبناؤهم أبناؤه

كل لكل بالأذى يتقصّد

حسدوه إذ لا رتبة و فضيلة

إلا بما هو دونهم متفرد

بالله أقسم و النبي و آله

قسما يفوز به الولي و يسعد

لو لا الأولى نقضوا عهد محمد

من بعده و على الوصي تمردوا

لم تستطع مدًا لآل أمية

يوم الطفوف على ابن فاطمة يد

بأبي القتيل المستضام و من له

نار بقلبي حرها لا يبرد

بأبي غريب الدار منتهك الخبا

عن عقر منزله بعيد مفرد

بأبي الذي كادت لفرط مصابه

شم الرواسي حسرة تتبدد

كتبت إليه على غرور أمية

سفها و ليس لهم كريم يحمد

بصحائف كوجوهم مسوذة
جاءت بها ركبانهم تتردد
حتى توجه واثقا بعهودهم
وله عيونهم انتظارا ترصد
أضحى الذين أعددهم لعدوهم
إلبا جنودهم عليه تجند
و تبادروا يتسارعون لحربه
جيشا يقاد له و آخر يحشد
حتى تراءى منهم الجمعان فى
خرق و ضمهم هنالك فدغد
ألفوه لا و كلا و لا مستشعرا
ذلا و لا فى عزمه يتردد
ماض على عزم يفلّ بحدّه
الماضى حدود البيض حين تجرد
مستبشرا بالحرب علما أنه
يتبوا الفردوس إذ يستشهد
فى أسره من هاشم علوية
عزت أرومتها و طاب المولد
و سراة أنصار ضراغمة لهم
أهوال أيام الوقائع تشهد
يتسارعون إلى القتال، يسابق
الكهل المسنّ على القتال الأمرد

أدب الطف، ج 4، ص: 194

فكأنما تلك القلوب تقلبت
زبرا عليهنّ الصفيح يضمّد
و تخال فى إقدامهم أقدامهم
عمدا على صمّ الجلامد توقد
جادوا بأنفسهم أمام إمامهم
و الجود بالنفس النفيسة أجود
نصحوا غنوا غرسوا جنوا شادوا بنوا
قربوا دنوا سكنوا النعيم فخلّدوا

حتّى إذا انتهبت نفوسهم الضبا
من دون سيّدهم و قلّ المسعد
طافوا به فردا و طوع يمينه
متذلق ماضى الغرار مهتد
غضب بغير جفون هامات العدى
يوم الكريهه حده لا يغمد
يسطو به ثبت الجنان ممنع
ماضى العزيمة دارع و مزرد
ندب متى ندبوه كرّ معاودا
و الأسد فى طلب الفرائس عود
ضرب يقدّ به الجماجم أهود
يا قلبه يوم الطفوف أزبره
مطبوعه أم أنت صخر جلمد؟
فكأنه و جواده و سنانه
و حسامه و النقع داج أسود
فلك به قمر وراه مذنب
و أمامه فى جنح ليل فرقد
فى ضيق معترك تقاعس دونه
جرداء مائله و شيطم أجرد
فكأنما فيه مسيل دمائهم
بحر تهيجه الرياح فيزبد
فكأنّ جرد الصّافنات سفاين
طورا تقوم به و طورا تركد
حتّى شفى بالسيف غلّه صدره
و من الزلال العذب ليس تبرّد
لهفى له يرد الحتوف و دونه
ماء الفرات محرّم لا يورد
شزرا يلاحظه و دون وروده
نار بأطراف الأسنّه توقد
و لقد غشوه فضارب و مفوق
سهما إليه و طاعن متقصّد
حتّى هوى كالطود غير مذمم
بالنفس من أسف وجود و يجهد
لهفى عليه مرمّلا بدمائه
ترب الترائب بالصعيد يوسّد

تطأ السنايك منه صدرا طالما

للدرس فيه و للعلوم تردّد

أدب الطف، ج 4، ص: 195

ألقت عليه السّافيات ملابسا

فكسته و هو من اللباس مجرد

خضبت عوارضه دماه فخيّلت

شفقا له فوق الصّباح تورّد

لهفى لفتيته خمودا فى الثرى

و دماؤهم فوق الصعيد تبدّد

فكأنما سيل الدّماء على عوار

ضهم عقيق ثمّ منه زبرجد

لهفى لنسوته برزن حواسرا

و خدودهنّ من الدموع تخذّد

هايك حاسرة القناع و هذه

عنها يماط ردا و ينزع مرود

و يقلن جهرا للجواد لقد هوى

من فوق صهوتك الجواد الأجود

يا يوم عاشوراء حسبك إنك

اليوم المشوم بل العبوس الأنكد

فيك الحسين ثوى قتيلا بالعرى

إذ عزّ ناصره و قلّ المسعد

و التائبون الحامدون العابدون

السائحون الراكعون السجّد

أضحت رءوسهم أمام نسائهم

قدما تميل بها الرماح و تأود

و السيد السجّاد يحمل صاغرا

و يقاد فى الأغلال و هو مقيد

لا راحما يشكو اليه مصابه

فى دار غربته و لا متودّد

يهدى به و برأس والده الى

لكع زنيم كافر يتمرّد

لا خير فى سفهاء قوم عبدهم
يا عين إن نفذت دموعك فاسمحي
ملك يطاع و حرهم مستعبد
أسفا على آل الرسول و من بهم
بدم و لست أخال دمعك ينفد
منهم قتيل لا يجار و من سقى
ركن الهدى شرفا يشاد و يعضد
سما و آخر عن حماه يشرد
ضاقت بلاد الله و هى فسيحة
بهم و ليس لهم بأرض مقعد
متباعدون لهم بكل تنوفه
مستشهد و بكل أرض مشهد
حجج بهم تشقى الأنام و تسعد
أبنى المشاعر و الحطيم و من هم
بكم و نار حشاشتى لا تخمد
أقسمت لا ينفك حزنى دائما
حزنا عليكم غير دمعى مرود
بكم يمينا لا جرى فى ناظرى

أدب الطف، ج 4، ص: 196

يفنى الزمان و تنقضى أيامه
فلجسمه حلل السقام ملابس
و عليكم بكم الحزين المكمد
و لو أننى استمددت من عيني دما
و لطرفه حرّ المدامع أتمد
لم أقض حقكم على و كيف أن
و يقلّ من عيني دما يستمدد
يا صفوة الجبار يا مستودعى
تقضى حقوق المالكين الأعبد
عاهدتكم فى الذرّ معرفه بكم
الأسرار يا من ظلهم لى مقصد
و وفيت أيماننا بما أتعهد

و على الصراط غدا يصح الموعد
ثقة بكم لوجهكم أتقصد
حكم تفوز به الركاب و تنجد
أبكار يقوم لها القريض و يقعد
الدرّ المفصل لا الخلاص العسجد
تحكى مناقب مجدكم و تعدد
أعلى علا مما حكوه و أزيد
عما تنظمه الورى و تنضد
ورق على ورق الغصون تغرد

و وعدتمونى فى المعاد شفاعه
فتفقدونى فى الحساب فإبنى
كم مدحه لى فيكم فى طيها
و بنات أفكار تفوق صفات
ليس النصار لها نظيرا بل هى
هذا و لو أن العباد بأسرهم
لم يدركوا إلا اليسير و أنتم
لكن فى أم الكتاب كفايه
صلّى الإله عليكم ما باكرت

أدب الطف، ج 4، ص: 197

ابن الوردى الشافعى

المتوفى 749

قال ابن الوردى:

يطاف بها و فوق الأرض رأس
و مالى غير هذا الرأس رأس⁵⁴

أرأس السبط ينقل و السبايا
و مالى غير هذا السبى ذخر

⁵⁴ تاريخ ابن الوردى ج 1 ص 232.

و قال:

فرّق الحبّ بين عقلى و بينى
فاستهلت دموع عينى كعين
طال فى أنسه القصير غرامى
و هو بدر و ينجلي فى حنين
بى نار من جنتى وجنتيه
لهف قلبى على جنى الجنّين
حسن قدره علىّ فىا من
فى ملامى يزيد موتى حسينى⁵⁵

و قوله:

أدب الطف، ج 4، ص: 198

دنيا تضام كرامها بلثامها
و دليل ذاك حسينها و يزيدها
يا خاطب الدنيا الدنيّة إنّها
طبعت على كدر و أنت تريدها

إشارة الى بيت أبى الحسن التهامى المتوفى سنة 416 حيث يقول من قصيدة:

طبعت على كدر و أنت تريدها
صفوا من الأقداء و الأكار

أدب الطف، ج 4، ص: 199

⁵⁵ ديوان ابن الوردي ص 329.

ابن الوردى زين الدين عمر بن مظفر بن عمر البكرى الحلبى المعرى الشافعى الفقيه النحوى الشاعر الأديب صاحب التاريخ المعروف، و شرح الفيء ابن مالك و أرجوزة فى تعبير المنام، و من شعره لاميته المعروفة مطلعها:

اعتزل ذكر الأغاني و الغزل و قل الفصل و جانب من هزل

و له حكاية لطيفة حاصلها انه: دخل الشام و كان ضيق المعيشة رث الهيئة ردىء المنظر، فحضر الى مجلس القاضى نجم الدين بن صصرى من جملة الشهود فاستخفت به الشهود و أجلسوه فى طرف المجلس فحضر فى ذلك اليوم مبايعةً مشترى ملك فقال بعض الشهود أعطوا المعرى يكتب هذه المبايعة على سبيل الاستهزاء به فقال ابن الوردى أكتبه لكم نظماً أو نثراً فتزايد استهزاؤهم به فقالوا له بل أكتب لنا نظماً فأخذ ورقة و قلماً و كتب فيها نظماً لطيفاً أوله:

باسم إله الخلق هذا ما اشترى	محمد بن يونس بن شنفرى
من مالك بن أحمد بن الأزرق	كلاهما قد عرفا من جلق
فباعه قطعة أرض واقعة	بكورة الغوطة و هى جامعه
بشجر مختلف الأجناس	و الأرض فى البيع مع الغراس
و ذرع هذى الأرض بالذراع	عشرون فى الطول بلا نزاع
و حدّها من قبله ملك التقى	و حائز الرومى حد المشرق
و من شمال ملك أولاد على	و الغرب ملك عامر بى جهبل
و هذه تعرف من قديم	بأنها قطعة بيت الرومى
بيعا صحيحا ماضيا شرعيا	ثم شراء قاطعا مرعيا

بثمن مبلغه من فضه

و زانه جيده مبيضه

أدب الطف، ج 4، ص: 200

ألفان منها النصف ألف كامله

جاريه للناس في المعامله

فعدت الذمه منه خاليه

قبضها البائع منه وافيّه

فقبض القطعه منه و جرى

و سلم الأرض إلى من اشترى

طوعا فما لأحد تعلق

بينهما بالبدن التفريق

فيه على بائعه المذكور

ثم ضمان الدرک المشهور

رابع عشر رمضان الأشرف

و أشهد عليهما بذاک في

من بعد خمسۀ تليها الهجره

من عام سبعمائۀ و عشره

على النبي و آله و الصحب

و الحمد لله و صلى ربي

ابن المظفر المعري إذ حضر

يشهد بالمضمون من هنا عمر

فلما فرغ من نظمه و وضع الورقه بين يدي الشهود، تأملوا النظم مع سرعة الارتجال، فقبلوا يده و اعتذروا له من التصير في حقه و اعترفوا بفضيلته عليهم، ثم أنه قال لبعض الشهود: سدّ في هذه الورقه بخطك، فقال له: يا سيدي أنا ما أحسن النظم، فقال له: ما اسمك؟ فقال له:

أحمد بن رسول، فكتب عنه و هو يقول:

قد حضر العقد الصحيح أحمد

ابن رسول و بذاك يشهد

و من شعره قوله فيمن أخذ ديوانه:

أغضبتني و غصبت ديواني الذي

أنفقت فيه شبيبتي و زمانى

لو كنت يوما بالموده عاملا

ما كنت تغضب صاحب الديوان

أدب الطف، ج 4، ص: 201

و قوله فى ص 240:

لا تحرصن على فضل و لا أدب

فقد يضرّ الفتى علم و تحقيق

و لا تعد من العقّال بينهم

فان كل قليل العقل مرزوق

و الحظ أنفع من خط تزوقه

فما يفيد قليل الحظ تزويق

و العلم يحسب من رزق الفتى و له

بكل متّسع فى الفضل تضيق

أهل الفضائل و الآداب قد كسدوا

و الجاهلون فقد قامت لهم سوق

و الناس أعداء من سارت فضائله

و ان تعمق قالوا عنه زنديق

و قوله فى ص 260:

فيا سائلى عن مذهبي إن مذهبي

ولاء به حبّ الصحابه يمزج

فمن رام تقويمى فإنى مقوم

و من رام تعويجى فإنى معوج

و قوله فى ص 271:

يا آل بيت النبى من بذلت

فى حبكم روحه فما غبنا

من جاء عن بيته يسائلكم

قولوا له البيت و الحديث لنا

و قوله فى ص 302 و قد سمع من ينشد:

كم عالم عالم أعت مذاهبه

و جاهل جاهل تلقاه مرزقا

هذا الذى ترك الأبواب حائره

و صير العالم التحرير زنديقا

فقال:

كم عالم عالم يشكو طوى و ظما

و جاهل جاهل شبعان ريانا

أدب الطف، ج 4، ص: 202

هذا الذى زاد أهل الكفر لا سلموا

كفرا و زاد أولى الايمان إيماننا

و قوله فى ص 306 فى جارىة له اسمها لؤلؤة و قد ماتت:

أ يا موت رفقا على حسنها
فقد بلغت روحها الترقوة
تركت جواهر عند اللثا
م و تحسد مثلى على لؤلؤة

و قال فيها أيضا:

فريدة من لثالى
تثنى من المرض
ثم ماتت فجسمها
جوهر زال بالعرض

و قوله فى ص 307

إن لحسادى عندى يدا
يحق أن يعرفها مثلى
أبدوا عيوبى فتجنبتها
و نبهوا الناس على فضلى

و قوله فى ص 308

إذا أحببت نظم الشعر فاقصد
لنظمك كل سهل ذى امتناع
و لا تكثر مجانسة و مكن
قوافيه و كله الى الطباع

و قوله فى ص 311:

دنيا تضام كرامها بلئامها

و دليل ذاك حسينهما و يزيدها

يا خاطب الدنيا الدينيه أنها

طبعت على كدر و أنت تريدها

و قوله فى ص 313:

أدب الطف، ج 4، ص: 203

ابنى زمانى ما أنا

منكم و قول الحق يثبت

و إذا نشأت خلالكم

فالورد بين الشوك يثبت

و قوله فى ص 323:

قالت إذا كنت ترجو

انسى و تخشى نفورى

صف ورد خدى و إلا

أجور ناديت جورى

و قوله فى ص 326:

و ما لى إلا حب آل محمد

فكم جمعوا فضلا و كم فضلوا جمعا

محبتهم ترياق زلاتى التى

تخيّل لى من سحرها أنها تسعى

على المرتضى أبى حسن

قلت لندى لم ظلمت بنى

أبوهم بالثلاث طلقنى

قالت أما تصفوا لطائفه

و ينتسب الى الخليفة أبى بكر و له فى ذلك كما فى ديوانه:

و ابنى أبو بكر و بنتى عائشه

جدى هو الصديق و اسمى عمر

ظلم الحسين ألف ألف فاحشه

لكن يزيد ناقص عندى ففى

و هو من أهل معرة النعمان و كان يكثر الحنين إليها و الاعتزاز بها لأنها مسقط رأسه من ذلك قوله فى قصيدته التى أولها:

بمعرة النعمان و انظر بى ولى

قف وقفه المتألم المتأمل

إلى أن يقول فى آخرها- كما فى ديوانه ص 262.

نحوى كشوقى نحوها و ترق لى

أقسمت لو نطقت لأبدت شوقها

لم لا ترقّ لدمع عين ما رقا
و جوارح جرحى و بال قد بلى
موتى حسيني بها، و ملامكم
فيها يزيد، و قدرها عندى (على)

أقول و جاء فى مقدمه تاريخه أن مولده سنه 691 هـ.

و كانت وفاته بحلب 17 ذى الحجه سنه 749 فى طاعون حلب و عمره 58 سنه.

أما المقامه المشهديه التى ألحقها بقصيده طويله فهى سجل حافل بأوضاع زمانه و ظلمه دون أقرانه، نكتطف من القصيده أبياته التاليه، فهى فى تصوير حالته كافيه- قال يخاطب ابن الزمكاني و يستقيل فيها من منصبه إن لم ترع حقوقه:

يا كامل الفضل جمّ البذل وافره
جودا مديد القوافى غير مقتضب
إنى أحبّ مقامى فى حماك و من
يكن ببابك يا ذا الفضل لم يخب
فليتنى مثل بعض الخاملين و لا
تكون توليه الأحكام من سببى
فالحكم متعبه للقلب، مغضبه
للرب، مجلبه للذنب فاجتنب
و إن تكن رتبتي فى البرّ عاليه
فالكون عندك لى أعلى من الرتب
فانظر إلىّ وجد عطفاً علىّ عسى
و البرّ أوسع رزقا غير أنى فى
و فى المدارس لى حق فما بنيت
خط الشيوخ بهذا و امتحن كتبى
فإنّ فى عمر عدلا و معرفه
فكيف يصرف عن هذا بلا سبب

قالوا فلم تطلب العزل الذى هربت

منه القضاء قديما غاية الهرب

أدب الطف، ج 4، ص: 205

فقلت نحن قضاء البر مهملة
أقدارنا فهي كالأوقاص فى النصب
من كان منا جرياً أكرموه و وُلُو
ه المناصب بالخطبات و الخطب
و متقى الله منا مهمل حرج
مروّع القلب محمول على الكرب
لا يعرفون له قدرا و عقّته
يخشون إعداءها للناس كالجرب
إن دام هذا و حاشاه يدوم بنا
فارقت زيبى الى ما ليس يجمل بى
يا سيدى يا كمال الدين خذ بيدى
من القضاء فما لى فيه من إرب
البر يصلح للشيخ الكبير و من
رمى سهامها الى العليا فلم يصب
أما الذى عرفت بالفهم فطرته
فإنه فى مقام البرّ لم يطب

أقول و كتب الأخ المعاصر العلامة السيد محمد مهدى الخرسان رسالته وافيه عن حياة ابن الوردى و جعلها مقدمة لتاريخ ابن الوردى المطبوع فى النجف الأشرف الطبعة الثانية سنة 1389 و قد ألمّ بجميع نواحي حياة ابن الوردى و عدد مؤلفاته و اجازاته و أقوال المؤرخين فيه

و من الجميل أن نذكر لامية ابن الوردى فى النصائح و الأمثال و الحكم فإنها على غرار لامية اسماعيل بن أبى بكر المقرئ الزبيدى، و لامية صلاح الدين الصفدى، و لامية الحسين بن على الطغرائى المشهورة كلامية العجم. و هذه القصائد المشهورة قد شرحت و مدحت و ذيلت.

و قل الفصل و جانب من هزل

فلأيام الصبا نجم أفل

ذهبت لذاتها و الأثم حل

تمس في عز و ترفع و تجل

و عن الأمر مرفى الكفل

أعتزل ذكر الغواني و الغزل

و دع الذكر لأيام الصبا

ان أحلى عيشه قضيتها

و اترك الغادة لا تحفظ بها

واله عن آله لهو أطربت

أدب الطف، ج 4، ص: 206

و إذا ما ماس يزرى بالأسل

و عدلناه برمح فاعتدل

كيف يسعى في جنون من عقل

جاورت قلب امرء إلا وصل

إنما من يتق الله البطل

رجل يرصد في الليل زحل

قد هدانا سبلنا عزّ و جل

فل من جيش و أفنى من دول

ملك الأرض و ولى و عزل

ان تبدى تنكشف شمس الضحى

فاق إذ قسناه بالبدر سنا

و اهجر الخمره إن كنت فتى

و اتق الله فتقوى الله ما

ليس من يقطع طرفا بطلا

صدق الشرع و لا تركز الى

حارت الأفكار فى قدره من

كتب الموت على الخلق فكم

أين نمرود و كنعان و من

أين من سادوا و شادوا و بنوا
أين عاد أين فرعون و من
أين أرباب الحجى أهل التقى
سيعيد الله كلا منهم
يا بنى اسمع وصايا جمعت
اطلب العلم و لا تكسل فما
و احتفل للفقه فى الدين و لا
و اهجر النوم و حصّله فمن
لا تقل قد ذهبت أربابه
فى ازدياد العلم ارغام العدا
جمل المنطق بالنحو فمن
انظم الشعر و لازم مذهبي
فهو عنوان على الفضل و ما
مات أهل الجود لم يبق سوى

هلك الكل فلم تغن القلل
رفع الاهرام من يسمع يخل
أين أهل العلم و القوم الأول
و سيجزى فاعلا ما قد فعل
حكما خصت بها خير الممل
أبعد الخير على أهل الكسل
تشتغل عنه بمال و خول
يعرف المطلوب يحقر ما بذل
كل من سار على الدرب وصل
و جمال العلم إصلاح العمل
يحرم الاعراب فى النطق احتمل
فاطراح الرفد فى الدنيا أقل
أحسن الشعر إذا لم يبتذل
مقرف أو من على الأصل اتكل

أدب الطف، ج 4، ص: 207

قطعها أجمل من تلك القبل

أنا لا أختار تقييل يد

ان جزتنى عن مديحى صرت فى
رقها لو لا فيكفينى الخجل
ملك كسرى عنه تغنى كسرة
و عن البحر اكتفاء بالوشل
اعتبر (نحن قسمنا) بينهم
تلقه حقا و بالحق، نزل
ليس ما يحوى الفتى عن عزمه
لا و لا ما فات يوما بالكسل
قاطع الدنيا فمن عاداتها
كم شجاع لم ينل منها المنى
و جبان نال غايات الامل
فاترك الحيلة فيها و اتند
إنما الحيلة فى ترك الحيل
لا تقل أصلى و فصلى أبدا
إنما أصل الفتى ما قد حصل
قيمة الإنسان ما يحسنه
أكثر الانسان منه أو أقل
أكتم الأمرين فقرا و غنى
و اكسب الفلس و حاسب من بطل
و ادّرع جدا و كدا و اجتنب
صحة الحمقا و أرباب الدول
بين تبذير و بخل رتبة
و كلا هذين ان زاد قتل
لا تخض فى حق سادات مضوا
انهم ليسوا بأهل للزلل
و تغافل عن أمور انه
لم يفز بالحمد إلا من غفل
ليس يخلو المرء من ضد و ان
حاول العزلة فى رأس جبل
غب عن النمام و أهجره فما
بلغ المكروه إلا من نقل
دار جار الدار إن جار و ان
لم تجد صبورا فما أحلى النقل
جانب السلطان و احذر بطشه
لا تخاصم من إذا قال فعل

رغبةً فيك و خالف من عدل
ولى الاحكام هذا إن عدل
و كلا كفيّه فى الحشر تغل
لفظه القاضى لوعظ و مثل

لا تلى الحكم و أن هم سألوا
إن نصف الناس اعداء لمن
فهو كالمحبوس عن لذاته
ان للنقص و الاستقلال فى

أدب الطف، ج 4، ص: 208

ذاقه الشخص اذا الشخص انعزل
ذاقها، فالسم فى ذاك العسل
و عنائى من مداراة السفلى
فدليل العقل تقصير الامل
غرّة منه جدير بالوجل
أكثر الترداد أصماه الملل
و اعتبر فضل الفتى دون الحلل
لا يضرّ الشمس إطباق الطفل
فاغترب تلق عن الأهل بدل
و سرى البدر به البدر أكتمل
إن للحيات لنا يعتزل

لا توازى لذة الحكم بما
فالولايات و ان طابت لمن
نصب المنصب أو هى جلدى
قصرّ الآمال فى الدنيا تفز
إن من يطلبه الموت على
غب و زر غباً تجد حباً فمن
خذ بنصل السيف و اترك غمده
لا يضرّ الفضل إقلال كما
حبك الاوطان عجز ظاهر
فبمكث الماء يبقى أسنا
لا يغرّنك لين من فتى

أنا مثل الماء سهل سائغ
و متى سخن آذى و قتل
أنا كالخيزور صعب كسره
و هو لدن كيفما شئت انفتل
غير أنى فى زمان من يكن
فيه ذو مال هو المولى الاجل
واجب عند الورى إكرامه
و قليل المال فيهم يستقل
كل أهل العصر غمر و أنا
منهم فاترك تفاصيل الجمل
و صلاة الله ربي كلما
طلعت الشمس نهارا أو اقل
للذى حاز العلا من هاشم
أحمد المختار من ساد الاول⁵⁶

أدب الطف، ج 4، ص: 209

أبو الحسن الخليلي

جمال الدين

سجعت فوق الغصون
فأستهلت سحب أجفا
فأفقدت للقرين
غردت لا شجوها شجو
نى و هزتنى شجونى
لا و لا قلت لها
ى و لا حنت حنينى
يا ورق بالنوح اسعدينى
كشجى الباكى الحزين
عوض الدمع الهتون
حق لى أبكى دماء

⁵⁶ عن كتاب نفحة اليمن للشيرواني ص 158.

لغريب نازح الدار	خلىّ من معين
لتريب الخد دامى	الوجه مرضوض الجبين
يا بنى (طه) و (حاميم)	و (ياسين) و (نون)
بكم استعصمت من	شر خطوب تعترينى
فاذا خفت فأنتم	لنجاتى كالسفين
يا حجاب الله و المحمى	عن رجم الظنون
فيك داريت اناسا	عزموا أن يقتلونى
و تحصّنت بقول (الصا	دق) الحبر الأمين
اتقوا ان التقى من	دين آبائى و دينى
و كفانى علمك الشا	هد للسر المصون
و معاذ الله ان ألو	ى عن الجبل المتين

أدب الطف، ج 4، ص: 210

ابو الحسن على بن عبد العزيز بن أبى محمد الخليعى الموصلى الحلى توفى فى حدود سنة 750 بالحلة و له قبر بها يزار.

كان فاضلا مشاركا فى الفنون، أديبا شاعرا. له ديوان ليس فيه إلا مدح الأئمة عليهم السلام. أصله من الموصل و سكن الحلة و مات بها و دفن فى إحدى بساتين (الجامعين).

قال السيد الامين فى الاعيان: و الذى يظهر لى ان الخليعى لقب لثلاثة أشخاص لا لاثنتين. أحدهم مادح الحمدانيين. و الثانى صاحب المراثى فى الحسين عليه السلام و هو حلىّ أصله موصلى و صاحب الطليعة

يقول اسمه على بن عبد العزيز و الظاهر انه من نسل مادح الحمدانيين و هو غيره يقينا لان المادح كان فى
المائة الرابعة، و صاحب المراثى المذكور فى الطليعة كان فى المائة الثامنة

أما صاحب المراثى الآخر المسمى بالحسن- إن تحقق وجوده- فهو متأخر أيضا، و يمكن كونه ولد على بن
عبد العزيز، و يمكن كونه ابا الحسن الخليعى و يسمى الحسن اشتباها بل هو غير بعيد، فلا يكون الخليعى
سوى اثنين و الله أعلم و يرى الشيخ الامينى أن الحسن محرف و إنما كنيته ابو الحسن.

و ذكره الشيخ الامينى فى (الغدير) و قال: انه ولد من ابوين ناصبيين و أن أمه نذرت انها ان رزقت ولدا تبعته
لقطع طريق السابله من زوار الحسين عليه السلام و قتلهم، فلما ولدت المترجم له و بلغ أشده ابتعثته كما
نذرت فلما بلغ الى نواحي (المسيب) بمقربة من كربلاء المقدسة طفق ينتظر قدوم الزائرين فاستولى عليه
النوم و اجتازت عليه القوافل فاصابه الغبار فرأى فيما يراه النائم أن القيامة قد قامت و قد أمر به الى النار و
لكنها لم تمسه لما

أدب الطف، ج 4، ص: 211

عليه من ذلك العثير فانتبه تائبا و اعتنق ولاء أهل البيت، و قصد الحائر الشريف و يقال انه نظم عندئذ بيتين:

لكى تلقى الاله قري عين

إذا شئت النجاء فزر حسينا

عليه غبار زوار الحسين

فان النار ليس تمس جسما

و نقل عن دار السلام للعلامة النورى ان المترجم له لما دخل الحرم الحسينى المقدس انشأ قصيدة فى
الحسين عليه السلام و تلاها عليه و فى اثنائها وقع عليه ستار من الباب الشريف فسمى بالخليعى أو الخلقى.

أقول و ذكر الشيخ الامينى له شعرا كثيرا و قال: له 39 قصيدة فى أهل البيت و جاء بمطلع كل واحدة من
هذه القصائد.

أما الشيخ عباس القمى قدس الله نفسه الزكية فقد ذكره فى الكنى و الالقباب و قال انه موصلى الاصل مصرى
الدار و انه اعترض الزوار فى طريق الموصل إذ أن القادمين للزيارة من جبل عامل يجيئون من طريق الموصل
سابقا. ثم ذكر تاريخ الوفاء على غير ما ذكر، فراجع

أما الخطيب اليعقوبي فقد دلّه تتبعه على أن الشاعر قد مات في حدود سنة 850 أو قرب ذلك و استند الى كتاب (الحصون المنيعه) و قال في آخر الترجمة: و دفن في احد بساتين (الجامعين) بين مقام الامام الصادق عليه السلام^{٥٧} و قبر رضى الدين بن طاوس على مقربة من باب النجف الذى يسميه الحليون (باب المشهد) و على قبره قبة بيضاء و بالقرب منه قبر ابن حماد الآتى

أدب الطف، ج 4، ص: 212

ذكره. و قد ذكره سيدنا المهدي معز الدين القزويني المتوفى سنة 1300 في فلك النجاة في عداد مراقدا علماء الحلة.

و ديوان الخلعي في مكتبة الامام الحكيم العامه - قسم المخطوطات - بخط الشيخ محمد السماوي و له الفضل في جمع هذا الشعر حتى تألف منه ديوان يضم أكثر من ثلاثين قصيدة

منها

هجرت مقلتي لذيد كراها	لمصاب الشهيد من آل طاها
و قليل لمصرع السيط مجراها	و لو أن دمعها من دماها
لقتيل ساءت رزيتة الأملاك	و استعبرت عليه سماها
بأبي ركه المجدّ يجوب البيد	وخدا و هادها و رباها
بأبي الفتية الميامين تسرى	حوله و الردى أمام سراها
قبحت أنفس أطاعت هواها	و عصت من بلطفه سوّاه
الهمت رشداه و علّمها الله	أجور النفوس من تقواها
يا ابن بنت النبي يومك أذكى	في الحشا جمرة يشبّ لظاه
كم لمملوكك الخليعي فيكم	مدحا يهتدى بنور سناها

57 هذا المقام قديم البناء على ضفة فرات الحلة الغربية و ذكره ابن شهر آشوب المتوفى سنة 588 في آخر أحوال الامام الصادق و عبّر عنه بالمسجد.

و تتجلى بها عقول ذوى اللب
و تجلو عن القلوب صداها
و مرث قد أكن الطيب فيها
كل ما أنشدت يطيب شذاها
راجيا منكم الأمان اذا عدّ
ذنوبا يخاف من عقباها

و منها قوله من قصيدة

العين عبرى دمعها مسفوح
و القلب من ألم الأسى مقروح
ما عذر مثلى يوم عاشورا اذا
لم أبك آل محمد و أنوح

أدب الطف، ج 4، ص: 213

أم كيف لا أبكى الحسين و قد غدا
و الطاهرات حواسر من حوله
هذى تقول أخى و هذى والدى
كل تنوح و دمعها مسفوح
و من الرزايا قلبها مقروح
و من الرزايا قلبها مقروح
أسفى لذاك الشيب و هو مضمخ
بدمائه و الطيب منه يفوح
أسفى لذاك الوجه من فوق القنا
كالشمس فى أفق السماء يلوح
و بكل جارحة لديه جروح
أسفى لذاك الجسم و هو مبضع
و تقبل الأشلاء و هى تصيح
و لفاطم تبكى عليه بحرقة

ظَلَّتْ تُولُولُ حَاسِرًا مَسِيئَةً
وَسَكِينَةً وَهِيَ عَلَيْهِ تَنُوحُ
يَا وَالِدِي لَا كَانَ يَوْمَكَ أَنَّهُ
بَابَ لِيَوْمِ مَصَائِبِي مُفْتَوِّحُ
أَتَرَى نَسِيرًا إِلَى الشَّامِ مَعَ الْعَدَى
أَسْرَى وَأَنْتَ بِكَرْبَلَاءَ طَرِيحُ
الْيَوْمِ مَا تَمَحَّمُ فَبِكَيْ لَهُ
ذُو الْعِزْمِ مُوسَى وَالْمَسِيحُ وَنُوحُ

و منها قوله من قصيدة

طَالَ حَزْنِي وَ اِكْتِنَابِي
فَجَعَلْتَ النُّوحَ دَابِي
مَا شَجَانِي زَا جِرَ الْعَيْسِ
وَ لَا حَادِي الرِّكَابِ
لَا وَ لَا شَا قَتْنِي الدَّارِ
عَلَى طَوْلِ اغْتِرَابِ
بَلْ شَجَانِي ذَكَرَ مَقْتِ
وَلْ عَفِيرَ فِي التَّرَابِ
نَازِحَ الْأَوْطَانِ مَلْقَى
فِي ثَرَى قَفْرِ يَبَابِ
حَرَّ قَلْبِي وَ هُوَ عَارِي
الْجِسْمِ مَسْلُوبِ الثِّيَابِ
حَرَّ قَلْبِي وَ السَّبَايَا
فِي بَكَاءِ وَ انْتِحَابِ
يَتَصَارِخُنْ سَلِيْبَاتِ
رَدَاءِ وَ نِقَابِ
وَ بَدُورِ التَّمِّ صَرَعِي
مِنْ مَشِيْبِ وَ شَبَابِ
لَسْتُ أَنْسَى زَيْنَا
ذَاتِ عَوِيْلِ وَ انْتِحَابِ

تلطم الخد و تبكى
و تنادى يا أخى ليت
يا أخى يا واحدى ما
يا أخى من يسعد الأيتا
يا أخى ضاقت علينا
و هو مشغول بكرب
ينظر السجاد فى الأسر
كلما أن أجابوه
أو ونى بالسير ألقو

للزايات الصعاب
الردى كان بدابى
كان هذا فى حسابى
م فى عظم المصاب
بعدكم سبل الرحاب
الموت عن ردّ الجواب
بضرّ و اضطراب
بشتم و سباب
ه على الرمضاء كاب

و قوله:

أضرمت نار قلبى المحزون
غرّدت لا دموعها تفرح الجفن
ما بكاء الحزين من ألم الثكل
حق لى أندب الغريب فيدمى
بابى النازح البعيد عن الأوطا
يوم قال احفظوا مقالى و لا

صادحات الحمام فوق الغصون
كدمعى و لا تحنّ حنينى
و باك يشكو فراق القرين
فيض دمعى عليه غرب جفونى
ن فردا و ماله من معين
ترموه جهلا منكم برجم الظنون

إني قد تركت فيكم كتاب
اللّه فاستمسكوا به و اسمعوني
فهو نور و عترتي أهل بيتي
فانظروا كيف فيهما تخلفوني
و لقد كان فوق منبره ينثر
درا من علمه المكنون
فأتاه الحسين يسعى كبدر
التم تجلى به دياجي الدجون
فكبا بين صحبه فهوى المختار
بيكى بدمع عين هتون
قائلا يا بني روحى تفديك
و إني بذاك غير ضنين

أدب الطف، ج 4، ص: 215

ثم قال اشهدوا علىّ و من
أرسلنى بالهدى و حق مبين
خلت لما كبا بأنّ فؤادى
واقع من تحرقى و شجونى
كيف لو أنّ عينه عاينته
كابيا فى التراب دامى الجبين
قائلا ليس فى الأنام ابن بنت
لنبي غيرى ألا فاعرفونى
لهف قلبى له ينادى الى القوم
على أى بدعة تقتلونى
يا ذوى البغى و الفسوق أ ما
أخرجتمونى كرها و كاتبتمونى
و اشتكيتم جور الطغاة و أقسمتم
إذا قمت أنكم تنصرونى
و مضى يقصد الخيام و دمع العين
منه كاللؤلؤ المكنون

فاسترابت لذاك زينب فارتا
عت و قالت له بخفض و لين
سیدی ما الذى دهاك ابن لى
يا بن أمى و ناصرى و معینى
قال يا أخت إن قومى و أهلى
قد تفانوا قتلا و قد أوجدونى
و سأمضى و آخذ الثار ممن
عرفوا موضعى و قد أنكرونى
فاسمعى ما أقول يا خیره النسوان
فيما أوصى به و أحفظینى
لا تشقى جيبا و لا تلطمى خدا
و ان عزك العزا فاندیبنى
و أخلفینى على بناتى و أوصیک
بزين العباد فهو أمينى
و هو العالم المشار إليه
صاحب المعجزات و التبيين
و إذا قمت عند وردك من نا
فله الليل دائما فاذكرینى
و اعلمى أن جدك المصطفى و المر
تضى و البتول ينتظرونى
و غدا للقتال يسطو على الأبطا
ل فى حربہ کلیث العرين
فرمته الطغاء عن أسهم الأحقا
د كفرا منهم بأیدی الضغون
فبرزن الكرائم الفاطميات
حيارى بزفرة و رنين
و غدت زينب تنادى الى أين
رجالى و أين منى حصونى
ثم تدعو بامها البضعة الزهراء
يا خیره النساء أدركینى

و أندبى واحدى عسى تسعدينى
مضاء دامى الأوداج خافى الأئين
كفيلى منى و أوحدتمونى

و أخرجى من ثرى القبور و نوحى
و انظرى ذلك المفدى على الر
أمّ يا أمّ لم عزمى على أخذى

و له فى يوم الغدير قوله:

و نبّه الورق راقد السحر
فأشعلت فى محاجر الزهر
لما بكته مدامع المطر
فعطرتنا بنشرها العطر
يبقى لنا حاجة الى الوتر
ل الصبا بالأصيل و البكر
مستشرف شاهق ند نضر
ت كساها الربيع بالحبر
و ترا فيهدى تمرا الى هجر
معطر الذكر طيب الخبر
حدّث فيه عن خاتم النذر
النقل و ما أسندوا الى عمر
الاقتاب لا بالونى و الحصر

فاح أريج الرياض و الشجر
و اقتدح الصبح زند بهجته
و افتترّ ثغر النوار مبتسما
و اختالت الأرض فى غلائلها
و قامت الورق فى الغصون فلم
و نبهتنا الى مساحب أذيا
يا طيب أوقاتنا و نحن على
تطل منه على بقاع أنيقا
فى فتية ينشر البليغ لهم
من كل من يشرف الجليس له
يورد ما جاء فى «الغدير» و ما
مما روته الثقات فى صحه
لقد رقى المصطفى بنخمّ على

أن عاد من حجّة الوداع الى

و قال يا قوم إن ربى قد

إن لم أبلغ ما قد أمرت به

و قال ان لم تفعل محوتك من

منزله و هى آخر السفر

عاودنى وحيه على خطر

و كنت من خلقكم على حذر

حكم النبيين فأخش و اعتبر

أدب الطف، ج 4، ص: 217

إن خفت من كيدهم عصمتك فا

أقم عليا عليهم علما

ثم تلى آية البلاغ لهم

و قال قد آن أن أجيب إلى

أ لست أولى منكم بأنفسكم

فقال و الناس محذقون به

من كنت مولا له فحيدر

يا رب فانصر من كان ناصره

فقلت لما عرفت موضعه

فقلت يا خيرة الأنام بخ

ستبشر فإنى لخير منتصر

فقد تخيرته من البشر

و السمع يعنو لها مع البصر

داعى المنايا و قد مضى عمري

قلنا: بلى فاقض حاكما و مر

ما بين مصغ و بين منتظر

مولا يقفو به على أثرى

و اخذل عداه كخذل مقتدر

من ربه و هو خيرة الخير

جاءتك منقادة على قدر

أصبحت مولى لنا و كنت أخا

فأفخر فقد حزت خير مفتخر

و منها يقول:

تا لله ما ذنب من يقيس الى

نعلك من قدموا بمغتفر

أنكر قوم عيد الغدير و ما

فيه على المؤمنين من نكر

حكّمك الله فى العباد به

و سرت فيهم بأحسن السير

و أكمل الله فيه دينهم

كما أتانا فى محكم السور

نعتك فى محكم الكتاب و فى

التوراء باد و السفر و الزبر

عليك عرض العباد تقض على

من شئت منهم بالنفع و الضرر

تظمئ قوما عند الورود كما

تروى اناسا بالورد و الصدر

يا ملجأ الخائف اللهيف و يا

كنز الموالى و خير مدخر

لقبت بالرفض و هو أشرف لى

من ناصبى بالكفر مشتهر

أدب الطف، ج4، ص: 218

نعم رفضت الطاغوت و الجبت

و استخلصت ودىّ للأنجم الزهر

و قوله من قصيدة

سارت بأنوار علمك السير
و حدثت عن جلالك السور
و المادحون المجزون غلوا
و بالغوا في ثناك و اعتذروا
و عظمتك التوراه و الصحف الأو
لى و استبشرت بك العصر
و الأنبياء المكرمون وفوا
فيك بما عاهدوا و ما نذروا
و ذكر المصطفى فأسمع من
ألقى له السمع و هو مدكر
و جد في نصحهم فما قبلوا
و لا استقاموا له كما أمروا

و منها يقول:

أسمائك المشرقات في أوجه
القرآن في كل سورة غرر
سماك رب العباد قسوره
من حيث فروا كأنهم حمر
و العين و الجنب و الوجه أنت
و الهادي و ليل الظلام معتكر
يا صاحب الأمر في الغدير و قد
بخبخ لما وليته عمر
لو شئت ما مد يده
لها و لا نال حكمها زفر
لكن تأنيت في الامور و لم
تعجل عليهم و أنت مقتدر

و قوله

جعلت النوح إدمانا
لما نال ابن مولانا

و أجرى أدمعا ذكرى

غريبا مات عطشانا

أدب الطف، ج 4، ص: 219

عفير الجسم مسلوب

الردا فى الترب عريانا

و تمثلى بأرض الطف

أطفالا و نسوانا

و قتلى من بنى الزهرا

ء أشياخا و شبانا

تهاب الوحش أجسادا

لهم زهرا و أبدانا

أفاضوا دمهم غسلا

و ترب النقع أكفانا

بنفسى السبط اذ ينشد

فى الأعداء حيرانا

أما فيكم فتى يرحم

هذا الطفل ضمّانا

بنفسى ذلك الطفل

غدا بالسهم ريانا

رمته و هو فى كفّ

أبيه القوس مرنانا

بنفسى زينب تندب

أحزاننا و أشجاننا

و تدعو جدها يا جد

لو عاينت مرّانا

و لو شاهدت قتلتانا

و أسراننا و مسراننا

تصفّحنا عيون الخلق

فى الامصار ركباننا

ألا يا جد من أوليته
و أكّدت عليه حفظنا
و لم يرع لك العهد
فيا و هنا عرا الدين
و تضحى بالسبا آل
الا يا سادة كانوا
و يا من نلت فى مدحى
على من شرع الغدر
اليم اللعن و الخزى
لقد زادكم الرحمن
فضلا و احسانا
بعدك خلانا
و لارق و لا لانا
أ يقضى السبب ظمّانا
رسول الله أعلننا
لدين الله أركاننا
لهم عفوا و غفرانا
بكم ظلما و عدوانا
و ذا أهون ما كانا
تسليما و رضوانا

أدب الطف، ج 4، ص: 220

و اعظاما و اكراما
فكونوا للخليعى
فكم لاقى من النصاب
و لن يزداد الارغبة
و كم بات يجلى مد
و اقدارا و امكانا
غداة البعث أعوانا
أحقادا و أضغانا
فيكم و إيماننا
حكم سرا و اعلاننا

و ياقوتا و مرجانا

بألفاظ حكت درا

يعجز حسّانا

و احسان معان طرزها

على هامة سبحانا

سحبت بمدحكم ذيلا

أعلى منهما شانا

و لو لا مدحكم ما كنت

فما تقطعكم آنا

صلاة الله تغشاكم

و قوله فى آل البيت «ع»:

مديحهم فى المعاد ينقذنى

يا سادتى يا بنى النبى و من

لا كالمقلد اللكن

عرفتهم بالدليل و النظر المبصر

لاى إمام الهدى ابو الحسن

دينى هو الله و النبى و مو

من غير شك فيه يخامرنى

و القول عندى بالعدل معتقدى

يفعل بى ما به يعاقبنى

لست أرى ان خالقى أبدا

يجبرنى كارها و يلزمنى

و لا على طاعه و معصيه

ل و حاشاه و هو عنه غنى

و كيف يعزى الى القبيح من الفع

ما كان من سىء و من حسن

لكن افعالنا تناط بنا

و كل من يدعى الامامه بالبيا
يا محنه الله فى العباد و من
يا نافذ الأمر فى السماء و فى
وردك الشمس بعد ما غربت
أوردت قلبى ماء الحياه و لم
و كلما ازددت فىك معرفه
و لست أسى بالقرب منك على
بك الخليعى يستجير فكن
طل عندى كعابد الوثن
رميت فيه بسائر المحن
الأرض و يا من اليه مرتكنى
يدهش غيرى و ليس يدهشنى
تزل بكأس اليقين تنهلنى
ينكرنى حاسدى و يجحدنى
مقصر فى هواك يبعدنى
عوناً له من طوارق الفتن

و له من قصيده فى آل البيت «ع» قوله:

يا سادتى يا بنى الهادى النبى و من
عرفتكم بدليل العقل و النظر ال
و لست أسى على من ظل يبعدنى
ظفرت بالكنز من علم اليقين و لم
فاز «الخليعى» كل الفوز و اتضحت
أخلصت ودى لهم فى السر و العلن
مهدي و لم أخش كيد الجاهل اللكن
بالقرب منكم و من بالغيب يرحمنى
أخش اعتراض اخى شك ينازعنى
فيكم له سبل الارشاد و السنن

أدب الطف، ج 4، ص: 222

على بن عبد الحميد بن فخار

عزّ صبرى و عزّ يوم التلاقى
و فؤادى أضحى غريم غرام
يا عدولى إنى لسيع فراق
حقّ أن أسكب الدما لا دموعى
و أزيد الحزن الشديد لرزء
قتلوه ظلما و لم يرقبوا فيه
يا بن بنت الرسول يا غاية المأ
ابن عبد الحميد عبدك ما زا
حبكم عدتى و أنتم ملاذى
و صلاة الرب الرحيم عليكم
آه وا حسرتاه مما ألاقى
و اصطبارى ناء و وجدى باقى
ما له بعد لسعه من راق
و أشق الفؤاد لا أخلاقى
السبط سبط الراقى بظهر البراق
لعمرى وصيّه الخلاق
مول يا عدتى غداة التلاقى
ل محبا لكم بغير نفاق
يوم حشرى و منكموا أعراقى
ما تغنى الحداء خلف النياق⁵⁸

أدب الطف، ج 4، ص: 223

جاء فى أعيان الشيعة ج 41 ص 292.

السيد على بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوى الحلبي المعروف بالمرتضى أستاذ ابن معية⁵⁹. توفى حدود سنة 760 كان فقيها نسابة يروى عن والده عن أبيه عن جده فخار عن شيخه النسابة جلال الدين أبى على عبد الحميد بن التقى الحسينى عن السيد ضياء الدين فضل الله بن على الحسنى الراوندى عن أبى الصمصام ذى الفقار ابن محمد بن سعيد الحسينى المروزى عن الشيخ أبى العباس أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى الكوفى بطرقه المعلومه، و يروى عنه ابن معية.

⁵⁸ عن أعيان الشيعة ج 41 ص 293.

⁵⁹ يرجع نسبه الى إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، و كان أبوه عبد الحميد نقيب المشهد و الكوفة.

له كتاب الأنوار المضيئة فى أحوال المهدي. و من ذرية المترجم بنو نزار ينتهون الى نزار بن السيد هذا و آل
أبى محمد و هم ينتهون الى الحسين ابن صاحب الترجمة، و للمترجم كتاب فى مراثى الشهيد، و له فى علم
الكلام و غيره تصانيف.

أدب الطف، ج 4، ص: 224

حسن المخزومى

فروع قريضى فى البديع أصول	لها فى المعانى و البيان أصول
و صارم فكرى لا يفلى غراره	و من دونه العضب الصقيل كليل
سجيه نفسى انها لى سجيئه	تميل الى العلياء حيث أميل
فلا تعدلى يا نفس عن طلب العلا	و يا قلب لا يثنيك عنه عذول
ففى ذروه العلياء فخر و سؤدد	و عز و مجد فى الأنام و سول
خليلى ظهر المجد صعب ركوبه	و لكنه للعارفين ذلول
جميل صفات المرء زهد و عفه	و أجمل منها أن يقال فضيل
فلا رتبه إلا و للفضل فوقها	مقام منيف فى الفخار أثيل
فلله عمر يتقضى و قرينه	علوم و ذكر فى الزمان جميل
تزول بنو الدنيا و ان طال مكثها	و حسن ثناء الذكر ليس يزول
فلا تتركّن النفس تتبع الهوى	تميل و عن سبل الرشاد تميل

يقول فيها فى مدح النبى و الوصى و رثاء الحسين صلوات الله عليهم:

فيا خير مبعوث بأعظم منة

و أكرم منعوت نمته أصول

تقاصر عنك المدح من كل مادح

فما ذا عسى فيما أقول أقول

أدب الطف، ج 4، ص: 225

لقد قال فيك الله جل جلاله

من المدح مدحا لم ينله رسول

لأنت على خلق عظيم كفى بها

فما ذا عسى بعد الاله نقول

مدينة علم بابها الصنو حيدر

و من غير ذاك الباب ليس دخول

امام برى زند الضلال و قد وري

زناد الهدى و المشركون خمول

و مولى له من فوق غارب أحمد

صعود به للحاسدين نزول

فكسر أصنام الطغاة بصارم

بدت للمنايا فى شباه نحول

تصدق بالقرص الشعير لسائل

و ردّ عليه القرص و هو أفول

و قائعه فى يوم أحد و خبير

لها فى حدود الحادثات فلول

و بيعه خم و النبى خطيبها

لها فى قلوب المبغضين نصول

فيا رافع الاسلام من بعد خفضه

و ناصب دين الله حيث يميل

أعزيك بالسبط الشهيد فرزوه

ثقيل على أهل السماء جليل

دعته الى كوفان شرّ عصابه

عصاة و عن نهج الصواب عدول

فلما أتاهم واثقا بعهودهم

أمالوا و طبع الغادرين يميل

الى أن قال فى الحسين عليه السلام:

له النسب الواضح كالشمس فى الضحى

و مجد على هام السماء يطول

لقد صدق الشيخ السعيد أبو العلا

على و نال الفخر حيث يقول

(فما كل جد فى الرجال محمد

و لا كل أم فى النساء بتول)

يعنى الشفهينى فإن هذا البيت له من قصيده سبق ذكرها.

ثم قال المترجم له:

فيا آل طه الطاهرين رجوتكم

ليوم به فصل الخطاب طويل

أدب الطف، ج 4، ص: 226

مدحتكم أرجو النجاة بمدحككم

لعلمى بكم أن الجزاء جزيل

فدونكم من عبدكم و وليكم

عروسا و لكن فى الزمان نكول

أت فوق أعواد المنابر نادبا

لها رنة محزونه و عويل

لسبع مئين بعد سبعين حجة

و ثنتين إيضاح لها و دليل

أدب الطف، ج 4، ص: 227

الحسن من آل عبد الكريم المخزومي:

قال السيد الأمين ج 22 ص 89.

كان حيا سنة 772 و لا يبعد كونه حليا لمعارضته قصيدة الشفهيى الحللى من قصيدة له يمدح بها النبى و الوصى و يرثى الحسين صلوات الله عليهم. و ظن صاحب الطليعة إنها للحسن بن راشد الحللى فأوردها فى ترجمته و قال: إنه عارض بها الشفهيى و الذى رأيناه فى مجموعة الفاضل الشيخ محمد رضا الشيبى أنها للحسن المخزومى من آل عبد الكريم و أنه نظمها سنة 772.

قال الشيخ الأمينى: الشيخ حسن آل أبى عبد الكريم المخزومى أحد شعراء الشيعة فى القرن الثامن جارى بقصيدته المذكورة معاصره العلامة الشيخ على الشفهيى.

و قد رأى الشيخ السماوى فى الطليعة إنه هو الشيخ الحسن بن راشد الحللى العلامة المتضلع من العلوم صاحب التأليف القيمة و الأراجيز الممتعة و حسب سيدنا الأمين العاملى فى الأعيان انه غيره و له هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادى و العشرين من الأعيان و الجزء الثانى و العشرين.

و عمدة ما يستأنس منه الاتحاد أن اللامية هذه مذكورة فى غير واحد من المجاميع فى خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحللى منسوبة إليه مع بعد شاسع فى خطه النظم و تفاوت فى النفس بحيث يكاد بمفرده أن يميزها عن شعر ابن راشد الحللى الفحل فإنه عالى الطبقة بادى السلاسة ظاهر الانسجام متحد بالقوة، و اللامية دونه فى كل ذلك.

أدب الطف، ج 4، ص: 228

⁶⁰ و القصيدة بمجموعها 177 بيتا اكتفينا بهذا المقدار منها.

و على أى فنانظمها من شعراء القرن الثامن نظمها فى سنة 772 كما نصّ عليه فى أخريات القصيدة و لما لم يعلم تاريخ وفاته و احتملنا الاتحاد بينه و بين ابن راشد المتوفى فى القرن التاسع بعد سنة 830 أرجأنا ترجمته الى القرن التاسع و الله العالم.

أدب الطف، ج 4، ص: 229

شعراء القرن التاسع

- 1- رجب البرسى كان حيا سنة 813
- 2- محمد بن الحسن العليف المتوفى 815
- 3- ابن المتوج البحرانى المتوفى 820
- 4- الحسن بن راشد كان حيا سنة 830
- 5- ابن العرندس توفى حدود 900
- 6- الشيخ مغامس بن داغر توفى حدود 850
- 7- محمد بن حماد الحلّى أواخر القرن التاسع
- 8- عبد الله بن داود الدرّمكى حدود 900
- 9- الشيخ إبراهيم الكفعمى العاملى حدود 900
- 10- محمد بن عمر النصيبى الشافعى القرن التاسع

أدب الطف، ج 4، ص: 231

الشيخ رجب البرسى

قال من قصيدة فى رثاء الحسين عليه السلام

فيا لك مقتولا بكتته السما دما
و ثلّ سرير العز و انهدم المجد
شهيدا غريبا نازح الدار ظاميا
ذبيحا و من سافى الوريد له ورد
بروحى قتيلا غسله من دمائه
سليبا و من سافى الرياح له برد
و زينب حسرى تندب الندب عندها
من الحزن أو صاب يضيق بها العدّ
تجاذبنا أيدي العدى بعد فضلنا
كأن لم يكن خير الأنام لنا جد
و تمسى كريمات الحسين حواسرا
يلاحظها فى سيرها الحر و العبد

أدب الطف، ج 4، ص: 232

الشيخ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب البرسى الحلّى المعروف بالحافظ كان حيا سنه 813 و توفى قريبا من هذا التاريخ

و البرسى نسبة الى برس، فى الرياض بضم الباء و سكون الراء ثم السين المهملة، قرية بين الكوفة و الحلة فأصبحت اليوم خرابا و لعل اشتهاره بالحافظ لكثرة حفظه فقد كان فقيها حافظا محدثا أديبا شاعرا مصنفا فى الأخبار و غيرها له كتاب (مشارق أنوار اليقين فى حقائق أسرار أمير المؤمنين) و له رسائل فى التوحيد و كان ماهرا فى أكثر العلوم و له يد طولى فى اسرار علم الحروف و الاعداد و نحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته

أقول ذكر السيد الأمين فى الاعيان 13 مؤلفا كلها آية فى الابداع. قال:

و لم يعرف له شعر إلا فى أهل البيت

و فى البابليات:

الشيخ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ «لكثرة حفظه» و البرسى نسبة الى قرية «برس»⁶¹ و منها أصل المترجم و فيها مولده

أدب الطف، ج 4، ص: 233

٦٢

أدب الطف ؛ ج 4 ؛ ص 233

ثم سكن الحلة و هو من أشهر علمائها فى أواخر القرن الثامن طويل الباع واسع الاطلاع فى الحديث و التفسير و الأدب و علم الحروف. قال صاحب الروضات عند ذكره: كان معاصرا لأمثال صاحب المطول و السيد الشريف و الشيخ مقدار السيورى و ابن المتوج البحرانى.

و هو يروى فى بعض مصنفاته عن شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمى و قال عنه صاحب رياض العلماء: انه البرسى مولدا و الحللى محتدا، الفقيه المحدث الصوفى صاحب كتاب مشارق الانوار المشهور و غيره، كان من متأخرى علماء الامامية لكنه متقدم على الكفعمى صاحب المصباح و كان ماهرا بأكثر العلوم و له يد طولى فى علم اسرار الحروف و الاعداد و نحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته ثم عدّ له أكثر من أحد عشر مصنفًا.

فى مقدمة كتاب «البحار» فى تعداد كتب الاخبار التى نقل منها:

و كتاب مشارق الانوار و كتاب الالفين للحافظ رجب البرسى و لا أعتمد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط و الخلط و انما اخرجنا منهما ما يوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتمدة، و روى ايضا عن كتابى المترجم فى ال ج 8 من البحار ص 762 خبرين فيما يختص بوفاء امير المؤمنين (ع) و مدفنه فقال بعد نقله لهما: و لم ار هذين الخبرين إلا عن طريق البرسى و لا اعتمد على ما يتفرد بنقله و لا أوردهما لورود الاخبار الكثيرة. الخ.

61 هو على ما ضبطه ياقوت فى معجمه بالضم- و قال غيره بالكسر- موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر و تل مفرط العلو يسمى صرح البرس- قلت و لا يزال هذا التل يرى للناظرين من مسافة أميال. و فى القاموس: برس قرية بين الكوفة و الحلة. و يقع تلها اليوم على يمين الذهاب من النجف الى كربلاء و بينه و بين طريقيهما فرات الهندية. و على يسار الذهاب من الكوفة و ذي الكفل الى الحلة.
62 شبر، جواد، أدب الطف، 10 جلد، دار المرتضى - لبنان - بيروت، چاپ: 1، 1409 ه.ق.

و قال صاحب «الأمل» فى ترجمته: كان فاضلا محدثا شاعرا منشئا ادبيا له كتاب مشارق أنوار اليقين فى حقائق اسرار امير المؤمنين و له رسائل فى التوحيد و غيره و فى كتابه افراط و ربما نسب الى الغلو و اورد فيه لنفسه اشعارا جيدة. اه.

أدب الطف، ج 4، ص: 234

فمن شعره فى مدح النبى (ص) قوله:

أضاء بك الأفق المشرق	و دان لمنطقك المنطق
و كنت و لا آدم كائنا	لأنك من كونه أسبق
و لولاك لم تخلق الكائنات	و لا بان غرب و لا مشرق
تجليت يا خاتم المرسلين	بشأو من الفضل لا يلحق
فأنت لنا أول آخر	و باطن ظاهر ك الأسبق
تعاليت عن صفه المادحين	و ان اطنبوا فيك أو أعمقوا
فمعناك حول الورى داره	على غيب أسرارها تحدق
و روحك من ملكوت السماء	تنزل بالأمر ما يخلق
و نشرك يسرى على الكائنات	فكل على قدره يعبق
اليك قلوب جميع الانام	تحنّ و اعناقها تعنق
و فيض أياديك فى العالمين	بأنهار أسرارها يدفق
و آثار آياتك البيّنات	على جبهات الورى تشرق
فموسى الكليم و توراته	يدلان عنك اذا استنطقوا
و عيسى و انجيله بشرا	بأنك احمد من يخلق

و من كان لولاه لم يخلقوا

و وجه الجمال الذى يشرق

و انت ترتق ما يفتق

ثقل الذنوب فهل يعتق

فيا رحمه الله فى العالمين

لأنك وجه الجلال المنير

و انت الأمين و انت الأمان

اتى رجب لك فى عاتق

و لم يعرف له شعر إلا فى أهل البيت و من شعره الذى أورده فى مشارق الأنوار قوله فى أهل البيت (ع) كما فى أمل الآمل:

أدب الطف، ج 4، ص: 235

و كل كلى منكم و عنكم

إذا وقفت نحوكم أيّم

و حبكم فى خاطرى مخيم

بجفن عيني لثراها الثم

جعلت عمرى فاقبلوه و ارحموا

و استنقذوه فى غد و أنعموا

فرضى و نفلى و حديثى انتم

و أنتم عند الصلاة قبلتى

خيالكم نصب لعيني ابدا

يا سادتى و قادتى اعتابكم

وقفا على حديثكم و مدحكم

منوا على (الحافظ) من فضلكم

و قوله:

و استمع من وصف حالى

أيها اللائم دعنى

المرتضى مولى الموالى

أنا عبد لعلى

فيه قالوا لا تغال

كلما ازددت مديحا

الحق يقينا لا أبالى

و اذا أبصرت فى

وصفها القول حلالى

آية الله التى فى

العاذل أكثرت جدالى

كم الى كم أيها

خلنى عنك و حالى

يا عدولى فى غرامى

و أطرحنى و ضلالى

رح إذا ما كنت ناج

المرتضى عين الكمال

إن حبى لعلى

و معاذى فى مالى

و هو زادى فى معادى

و به ختم مقالى

و به اكملت دينى

و له من أبيات فى مدح امير المؤمنين (ع):

جهنم كان الفوز عندى جحيمها

ابا حسن لو كان حبك مدخلى

أدب الطف، ج 4، ص: 236

بأنك مولاه و انت قسيمها

و كيف يخاف النار من كان موقنا

فوا عجباً من أمّة كيف ترتجى
من الله غفرانا و انت خصيمها
و وا عجباً اذ اخرتك و قدّمت
سواك بلا جرم و انت زعيمها

و له فى معنى قول من قال فى حق أمير المؤمنين على بن ابي طالب (ع):

ما أقول فى رجل اخفت أولياؤه فضائله خوفاً، و أخفت أعداؤه فضائله حسداً و شاع من بين ذين ما ملأ
الخافقين:

روى فضله الحساد من عظم شأنه
و أعظم فضل راح يرويه حاسد
محبوه أخفوا فضله خيفة العدى
و أخفاه بغضا حاسد و معاند
و شاع له من بين ذين مناقب
تجلّ بأن تحصى و ان عدّ قاصد
إمام له فى جبهة المجد أنجم
تعالّت فلا يدنو إليهن راصد
فضائله تسمو على هامة السما
و فى عنق الجوزاء منها قلائد
و أفعاله الغر المحجّلة التى
تضوّع مسكا من شذاها المشاهد

و مما اورده له السيد نعمه الله الجزائرى قوله فى أمير المؤمنين (ع):

العقل نور و أنت معناه
و الكون سر و أنت مبداه
و الخلق فى جمعهم إذا جمعوا
الكل عبد و أنت مولاه
انت الولى الذى مناقبه
ما لعلاها فى الخلق اشباه
يا آية الله فى العباد و يا
سرّ الذى لا إله إلا هو

حاروا عن المهتدى و قد تاهوا

تناقض العالمون فيك و قد

و قال قوم لا بل هو الله

فقال قوم بأنه بشر

مولاه حكم العباد و لاه

يا صاحب الحشر و المعاد و من

أدب الطف، ج 4، ص: 237

أنت ملاذ الراجى و ملجأه

يا قاسم النار و الجنان غدا

و أنت عند الحساب منجأه

كيف يخاف (البرسى) حرّ لظى

إذ ليس فى النار من تولاه

لا يخشى النار عبد حيدر

وله:

هو المسك أم طيب الوصى يفوح

هو الشمس أم نور الضريح يلوح

من الله فى الذكر المبين صريح

له النص فى يوم الغدير و مدحه

فميزانه يوم المعاد رجيح

امام اذا ما المرء جاء بحبه

و نكتفى بما أوردناه من الشواهد الوجيزه من شعره عن الاسهاب و فى ال ج 7 من الغدير من اشعاره
اضعاف ما ذكر ما فى ال ج 31 من اعيان الشيعة و جلها مستخرجه من كتاب المترجم «مشارك الانوار».

قلت و لا يخفى على القارىء البصير ان هذا الشعر و ما أشبهه من مدح النبى و آله الطاهرين (ع) و التوسل بهم الى الله تعالى لا يجوز التسرع فى الحكم على صاحبه بالغلو مهما كان فيه من المبالغة فى المدح و الثناء فإن من تصفح دواوين الشعراء الأقدمين وجد فيها ما هو أعظم فى حق الملوك و الخلفاء و العظماء الذين يتشرفون بالانتماء الى آل الرسول (ص) نسبا او سببا أ لا ترى قول البرسى فى مقطوعته المتقدمة فى مدح امير المؤمنين (ع)

و الخلق فى جمعهم اذا جمعوا فالكل عبد و انت مولاه

سبقه الى معناه ابو الطيب المتنبى بمدح عضد الدولة بن بويه الديلمى فقال

و قد رأيت الملوك قاطبة و سرت حتى رأيت مولاها

أدب الطف، ج 4، ص: 238

و من مناياهم براحتهم يأمرها فيهم و ينهاها

و ما اكثر هذا النوع فى شعر متنبى الغرب محمد بن هانى الاندلسى فى مدح الفاطميين «خلفاء مصر» كقوله فى المعز:

ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

و قوله من قصيدة

قد قال فيك الله ما أنا قائل

فكأن كل قصيدة تضمين

و كقول الشريف الرضى فى الطائع العباسى:

لله ثم لك المحل الاعظم

و اليك ينتسب العلاء الاقدم

الى كثير من امثال ذلك و نظائره مما كان الاحرى بالشاعر العدول عنها فان فى ميادين المدح متسعا بما دون ذلك.

و من شعره فى الحسين عليه السلام.

يمينا بنا حادى السرى إن بدت نجد

يمينا فللعانى العليل بها نجد

و عج فعسى من لاعج الشوق يشتفى

غريم غرام حشو أحشائه و قد

و سربى بسرب فيه سرب جاذر

لسربى من جهد العهد بهم عهد

و مر بى بليل فى بليل عراضه

لأروى برياً تربةً تربها ندّ

وقف بى أنادى وادى الايك علنى

بذاك أرى ذاك المساعد يا سعد

فبالربع لى من عهد جيرون جيرة

يجيرون ان جار الزمان إذا عدّوا

عزيزون ربع العمر فى ربع عزهم

تقضى و لا روع عرانى و لا جهد

و ربعى مخضر و عيشى مخضل

و وجهى مبيض وفودى مسود

قشيب و برد العيش ما شابه نكد	و شملى مشمول و برد شبيبتى
فأنهارها تزهو و أطيّارها تشدو	معالم كالأعلام معلمة الربى
كما رسمت فى رسمها شمأل تغدو	طوت حادثات الدهر منشور حسنها
عليه و لا دعد هناك و لا هند	و اضحت تجرّ الحادثات ذيولها
و طاف عليهم بالطفوف لها جند	و قد غدرت قدما بآل محمد
فوافقها نحس و فارقتها سعد	فيا أمه قد ادبرت حين أقبلت
و ولّت و ألوت حين مال بها الجد	ابت إذ اتت تنأى و تنهى عن النهى
حيارى و لا عون هناك و لا عضد	كأنى بمولاي الحسين و رهطه
يذل و يضحى السيد يرهبه الاسد	و ما عذر ليث يرهب الموت باسه
مواضيهم هام الكمأة لها غمد	و تأبى نفوس طاهرات و سادة
مغاوير طعم الموت عندهم شهد	ليوث و فى ظلّ الرماح مقليلها
لها القدم قدم و النفوس لها جند	لها الدم ورد و النفوس قنائص
بدور دجى سادوا الكهول و هم مرد	حماة عن الأشبال يوم كريبه
و أيدي علاهم لا يطاق لها رد	أيادى عطاهم لا تطاول فى الندى
مطاعين إن قالوا لهم حجج لدّ	مطاعيم للعافى مطاعين فى الوغى
مصاييح للساى بها يهتدى النجد	مفاتيح للداعى مساميح للندى

زكوا فى الورى أما ويدا و والدا
بأسمائهم يستجلب البر و الرضا
إذا طلبوا راموا و ان طلبوا رموا
و جوههم بيض و خضر ربوعهم
كأنهم نبت الربى فى سروجهم
يخوضون تيار الحمام ضواميا
تخال بريق البيض برقا سحاله ال
و طابوا فطاب الام و الاب و الجد
بذكرهم يستدفع الضر و الجهد
و ان ضوربوا جدوا و ان ضربوا قدوا
و بيضهم حمر إذ النقع مسود
لشده حزم لا بحزم لها شدوا
و بحر المنايا بالمنايا لهم مد
دماء و أصوات الكماء لها رعد

أدب الطف، ج 4، ص: 240

أحلوا جسوما للمواضى و أحرموا
أمام الامام السبط جادوا بأنفس
فلما رأى المولى الحسين رجاله
فيحمل فيهم حملة علوية
كفعل أبيه حيدر يوم خبير
تزلزلت السبع الطباق لفقده
و ناحت عليه الطير و الوحش و حشه
و شمس الضحى اضحت عليه عليه
فحلوا جنان الخلد فيها لهم خلد
بها دونه جادوا و فى نصره جدوا
و فتياهه صرعى و شادى الردى يشدو
بها للعوالى فى أعالي العدى قصد
كذلك فى بدر و من بعدها أحد
و كادت له شمّ الشماريخ تنهد
و للجن إذ جن الظلام به وجد
علاها اصفرار إذ تروح و إذ تغدو

فيا لك مقتولا بكته السما دما
و ثلّ سرير العز و انهدم المجد
شهيدا غريبا نازح الدار ظاميا
ذبيحا و من سافى الوريد له ورد
بروحى قتيلا غسله من دمائه
سليبا و من سافى الرياح له برد
ترض خيول الشرك بالحقد صدره
و ترضح منه الجسم فى ركضها الجرد
و زينب حسرى تندب الندب عندها
من الحزن أو صاب يضيق بها العد
تجاذبنا أيدي العدى بعد فضلنا
كأن لم يكن خير الانام لنا جدّ
و تضحى كريمات الحسين حواسرا
يلاحظها فى سيرها الحر و العبد
و ليس لأخذ الثأر إلا خليفه
هو الخلف المأمول و العلم الفرد
هو القائم المهدي و السيد الذى
إذا سار أملاك السماء له جند
لعل العيون الرمذ تحضى بنظرة
اليه فتجلى عندها الاعين الرمذ
اليك انتهى سرّ النبيين كلهم
و انت ختام الأوصياء إذا عدوا
إليكم عروس زفها الحسن تاكلا
تنوح إذا الصب الحزين بها يشدو
رجا رجب رجب اليقين بها غدا
إذا ما اتى و الحشر ضاق به الحشد
ولى فيكم نظم و نثر غذاؤه
نقى و هذا جهد من لا له جهد
لتذكرنى يا ابن النبى غدا إذا
غدا كل مولى يستجير به العبد

فان مال عنكم يا بنى الفضل راغب

يظل و يضحى عند من لا له عند

فيا عدتى فى شدتى يوم بعثتى

بكم خلتي من علتى حرها برد

عبيدكم البرسى مولى علائكم

كفاه فخارا أنه لكم عبد

و للحافظ رجب البرسى

دمع يبدهه مقيم نازح

و دم يبدهه مقيم نازح

و العين إن أمست بدمع فجرت

فجرت ينابيع هناك موانح

أظهرت مكنون الشجون فكلمما

شجّ الأمون سجا الحرون الجامع⁶³

و علىّ قد جعل الأسى تجديده

وقفا يضاف إلى الرحيب الفاسح

و شهود ذلّى مع غريم صبابتى

كتبوا غرامى و السقام الشارح

أوهى اصطبارى مطلق و مقيد

غرب و قلب بالكأبة بائح

فالجفن منسجم غريق سائح

و القلب مضطرم حريق قادح

و الخدّ خدّه طليق فاتر

و الوجد جدّه مجدّ مازح

أصبحت تخفضنى الهموم بنصبها

و الجسم معتلّ مثال لائح

حلّت له حلل النحول فبرده

برد الذبول تحلّ فيه صفائح

و خطيب و جدى فوق منبر وحشتى

لفراقهم لهو البليغ الفاصح

و محرّم حزنى و شوال العنا

و العيد عندى لاعج و نوائح

63 شجّ المفازة: قطعها. الامون: الثاقفة.

و مديد صبرى فى بسيط تفكرى

ساروا فمعناهم و مغناهم عفا

درس الجديد جديدها فتنكرت

هزج و دمعى وافر و مسارح

و اليوم فيه نوائح و صوايح

و رنا بها للخطب طرف طامح

أدب الطف، ج 4، ص: 242

نسج البلى منه محقق حسنه

فطفقت أندبه رهين صبايه

و أقول و الزفرات تذكى جذوه

:لا غرو إن غدر الزمان بأهله

فلقد غوى فى ظلم آل محمد

وسطى على البازى غراب أسحم

و تطاول الكلب العقور فضاول

و تواتبت عرج الضباع و روعت

آل النبى بنو الوصى و منبع

خزان علم الله مهبط وحيه

التائبون العابدون الحامدون

ففناهه ماحى الرسوم الماسح

عدم الرفيق و غاب عنه الناصح

بين الضلوع لها لهيب لافح

و جفا و حان و خان طرف لامح

و عوى عليهم منه كلب نابح

و شبا على الأشبال زنج ضابح

الليث الهصور و ذاك أمر فادح

و السيد أضحى للأسود يكافح

الشرف العلى و للعلوم مفاتيح

و بحار علم و الأنام ضحاضح

الذآكرون و جنح ليل جانح

المؤثرون لهم يد و منايح	الصائمون القائمون المطعمون
سمت و فى يوم النزال ججاجح	عند الجدى سحب و فى وقت الهدى
للطائفين و مشعر و بطايح	هم قبله للساجدين و كعبه
ميزانه يوم القيامة راجح	طرق الهدى سفن النجاه محبهم
و الله فى السبع المثانى مادح	ما تبلغ الشعراء منهم فى الثنا
زاك له يعنو السماك الرامح	نسب كمنبلج الصباح و متمى
هادى الأمين أخو الختام الفاتح	الجد خير المرسلين محمد ال
بل شاهد بل شافع بل صافح	هو خاتم بل فاتح بل حاكم
جبار و النشر الأريح الفايح	هو أول الأنوار بل هو صفوة ال
الثقلين حقاً و النذير الناصح	هو سيد الكونين بل هو أشرف
للعالمين مساجد و مصابح	لولاك ما خلق الزمان و لا بدت
الهادى الرسول لها المهيمن مانح	و الأم فاطمة البتول و بضعة

أدب الطف، ج 4، ص: 243

و جمالها الوحي المنزل شارح	حورية إنسيه لجلالها
علم الهداية و المنار الواضح	و الوالد الطهر الوصى المرتضى
النهج القويم به المتاجر رابح	مولى له النبأ العظيم و حبه

مولى له بغدير خمّ بيعه
خضعت لها الأعناق و هى طوامح

القسور البتاك و الفتاك و السفّ
اك فى يوم العراك الذابح

أسد الإله و سيفه و وليه
و شقيق أحمد و الوصى الناصح

و بعضده و بعضبه و بعزمه
حقاً على الكفار ناح النائح

يا ناصر الاسلام يا باب الهدى
يا كاسر الأصنام فهى طوامح

يا ليت عينك و الحسين بكر بلا
بين الطغاة عن الحریم يكافح

و العاديات صواهل و جوائل
بالشوس فى بحر النجیع سوابح

و البيض و السمر اللدان بوارق
و طوارق و لوامع و لوائح

يلقى الردى بحر الندى بين العدى
حتى غدا ملقى و ليس منافع

أفديه محزوز الوريد مرّلاً
ملقى عليه الترب ساف سافح

و الماء طام و هو ظام بالعرا
فرد غريب مستظام نازح

و الطاهرات حواسر و ثواكل
بين العدا و نوادب و نوائح

فى الطف يسحبن الذیول بذله
و الدهر سهم الغدر رام رامح

يسترن بالاردان نور محاسن
صونا و للأعداء طرف طامح

لهفى لزينب و هى تندب ندبها
فى ندبها و الدمع سار سارح

تدعو: أخى يا واحدى و مؤملى
من لى إذا ما ناب دهر كالح؟

من لليتامى راحم؟ من للأيامى
كافل؟ من للجفأة مناصح؟

حزنى لفاطم تلطم الخدين من
عظم المصاب لها جوى و تبارح

مسفوحة و الصبر منها جامع

بفتيل معجرها الدماء نواضح

أجفانها مقروحة و دموعها

تهوى لتقبيل القتيل تضمه

أدب الطف، ج4، ص: 244

الثغر التريب لها فؤاد قادح

روحا هنالك بالعتاب تطارح

و هزير غاب غيبته ضرائح

تشكو و ليس لها وليّ ناصح

ردّ الجواب و للمنيّة شابح

يذكي الجوانح للجوارح جارح

فتظلّ في جهد العفاف تطارح

ملعون عن نهب الردّ و تكافح

و فؤادها بعد المسرّة نازح

فيينا و قد شمت العدو الكاشح

و كفيّلنا و نصيرنا و الناصح

فيينا و سهم الجور سار سارح

وجه الحسين له الصعيد مصافح

تحنو على النحر الخضيب و تلمم

أسفى على حرم النبوة جئن مط

يندبن بدرا غاب فى فلك الثرى

هذى أخی تدعو و هذى يا أبى

و الطهر مشغول بكرب الموت من

و لفاطم الصغرى نحيب مقرح

علج يعالجها لسلب حليها

بالردن تستر وجهها و تمنع ال

تستصرخ المولى الامام و جدّها

يا جدّ قد بلغ العدا ما أمّلوا

يا جدّ غاب وليّنا و حمينا

ضيّعتمونا و الوصايا ضيّعت

يا فاطم الزهراء قومي و انظري

أكفانه نسج الغبار و غسله
و شبوله نهب السيوف تزورها
و على السنان سنان رافع رأسه
و الوحش يندب وحشهُ لفراقه
و الأرض ترجف و السماء لأجله
و الدهر من عظم الشجى شق الردا
يا للرجال لظلم آل محمد
بدم الوريد و لم تنحه نوائح
بين الطفوف فراعل و جوارح
و لجسمه خيل العداة روامح
و الجنّ إن جنّ الظلام نوائح
تبكى معا و الطير غاد رائح
أسفا عليه و فاض جفن دالح⁶⁴
و لأجل ثارهم و أين الكادح؟

أدب الطف، ج 4، ص: 245

يضحى الحسين بكربلاء مرّلا
و عياله فيها حيارى حسر
يسرى بهم أسرى إلى شرّ الورى
و يقاد زين العابدين مغلّلا
ما يكشف الغمّاء إلّا نفحة
نبويّة علويّة مهديّة
يضحى مناديهها ينادى: يا لنا
عريان تكسوه التراب صحاصح
للذلّ فى أشخاصهنّ ملامح
من فوق أقتاب الجمال مضابح
بالقيد لم يشفق عليه مسامح
يحيى بها الموتى نسيم نافح
يشفى بريّها العليل البارح
رات الحسين و ذاك يوم فارح

و الجنّ و الأملاك حول لوائه
و و فى جذعيهما
و و و الإثم و ال
لعنوا بما اقترفوا و كلّ جريمة
يا بن النبىّ صبايتى لا تنقضى
أبكيكم بمدامع تترى إذا
فاستجل مع مولاك عبد و لاک من
برسيّة كملت عقود نظامها
مدّت إليك يدا و أنت منيلها
يرجو بها (رجب) القبول إذا أتى
أنت المعاذ لدى المعاد و أنت لى
صلّى عليك الله ما سكب الحيا

و الرعب يقدم و الحتوف تناوح
خفضا و نصب الصلب رفع فاتح
عدوان فى ذلّ الهوان شوائح
شبّت لها منهم زناد قادح
كمدا و حزنى فى الجوانح جانح
بخل السحاب لها انصباب سافح
لولاك ما جادت عليه قرائح
حليّة و لها البديع و شايع
يا بن النبىّ و عن خطاها صافح
و هو الذى بك و اتق لك مادح
إن ضاق بى رحب البلاد الفاسح
دمعا و ما هبّ النسيم الفائح

و للحافظ البرسى:

ما هاجنى ذكر ذات البان و العلم
و لا السلام على سلمى بذى سلم

و لا صبوت لصبّ صاب مدمعه
من الصباية صبّ الوايل الرزم
و لا على طلل يوما أطلت به
مخاطبا لأهيل الحيّ و الخيم
و لا تمسّكت بالحادى و قلت له:
إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم
لكن تذكرت مولاي الحسين و قد
ففاض صبرى و فاض الدمع و ابت
و هام إذ همت العبرات من عدم
لم أنسه و جيوش الكفر جائشة
تطوف بالطفّ فرسان الضلال به
و للمنايا بفرسان المنى عجل
مسائلا و دموع العين سائلة
ما اسم هذا الثرى يا قوم! فابتدروا
بكر بلا هذه تدعى فقال: أجل
حطوا الرّحال فحال الموت حلّ بنا
يا للرّجال لخطب حلّ مخترم الآ
فها هنا تصبح الاكباد من ظمأ
و هاهنا تصبح الأقمار آفلة
و هاهنا تملك السادات أعبيها
و هاهنا تصبح الأجساد ثاوية
على الثرى مطعما للبوم و الرّخم
و الموت يسعى على ساق بلا قدم
و هو العليم بعلم اللوح و القلم
بقولهم يوصلون الكلم بالكلم:
آجالنا بين تلك الهضب و الاكم
دون البقاء و غير الله لم يدم
جال معتديا فى الأشهر الحرم
حرىّ و أجسادها تروى بفيض دم
و الشّمس فى طفل و البدر فى ظلم
ظلما و مخدومها فى قبضه الخدم
على الثرى مطعما للبوم و الرّخم

و هاهنا بعد بعد الدار مدفنا
و صاح بالصحب هذا الموت فابتدروا
من كل أبيض وضّاح الجبين فتى
من كلّ منتدب لله محتسب
و كلّ مصطلم الأبطال مصطلم
و موعد الخصم عند الواحد الحكم
أسدا فرائسها الآساد فى الأجم
يغشى صلى الحرب لا يخشى من الضرم
فى الله منتجب بالله معتصم
الآجال ملتمس الآمال مستلم

أدب الطف، ج 4، ص: 247

و راح ثمّ جواد السبط يندبه
فمذ رأته النساء الطاهرات بدا
برزن نادبه حسرى و تاكله
فجئن و السبط ملقى بالنصال أبت
و الشمر ينحر منه النحر من حنق
فتستر الوجه فى كمّ عقيلته
تدعو أخواها الغريب المستظام أخی
من اتكلت عليه فى النساء و من
هذى سكينه قد عزّت سكينتها
تهوى لتقبيله و الدمع منهمر
على الصهيل خلياً طالب الخيم
يكادم الأرض فى خدلّه و فم
عبرى و معلولة بالمدمع السجم
من كفّ مستلم أو ثغر ملتئم
و الأرض ترجف خوفاً من فعالهم
و تنحنى فوق قلب واله كلم
يا ليت طرف المنايا عن علاك عم
أوصيت فينا و من يحنو على الحرم؟
و هذه فاطم تبكى بفيض دم
و السبط عنها بكرب الموت فى غمم

فيمنع الدّم و النصل الكسير به
تضمّه نحوها شوقا و تلثمه
تقول من عظم شكواها و لوعتها
:أخى لقد كنت نورا يستضاء به
أخى لقد كنت غوثا للأرامل يا
يا كافلى هل ترى الأيتام بعدك فى
يا واحدى يا بن أمى يا حسين لقد
و بردوا غلل الأحقاد من ضغن
أين الشفيق و قد بان الشقيق و قد
مات الكفيل و غاب اللّيث فابتدرت
و تستغيث رسول الله صارخة:
يا جدّ لو نظرت عيناك من حزن
مشرّدين عن الأوطان قد قهروا
عنها فتنصل لم تبرح و لم ترم
و يخضب النحر منه صدرها بدم
و حزنها غير منقّص و منفصم
فما لنور الهدى و الدين فى ظلم
غوث اليتامى و بحر الجود و الكرم
أسر المذلّة و الاوصاب و الالم
نال العدى ما تمنّوا من طلابهم
و أظهروا ما تخفى فى صدورهم
جار الرفيق و ليجّ الدهر فى الازم
عرج الضباع على الأشبال فى نهم
يا جدّ أين الوصايا فى ذوى الرحم؟
للعتره الغرّ بعد الصون و الحشم
ثكلى أسارى حيارى ضرّجوا بدم

أدب الطف، ج 4، ص: 248

يسرى بهنّ سبايا بعد عزّهم
هذا بقيّة آل الله سيّد أهل
فوق المطايا كسبى الروم و الخدم
الارض زين عباد الله كلّهم

نجل الحسين الفتى الباقي و وارثه
يساق فى الأسر نحو الشام مهتظما
أين النبىّ و ثغر السَّبَط يقرعه
أ ينكث الرجس ثغرا كان قبّله
و يدعى بعدها الإسلام من سفه
يا ويله حين تأتي الطّهر فاطمّة
تأتى فيطرق أهل الجمع أجمعهم
و تشتكى عن يمين العرش صارخه
هناك يظهر حكم الله فى ملأ
و فى يديها قميص للحسين غدا
أ يا بنى الوحي و الذكر الحكيم و من
حزنى لكم أبدا لا ينقضى كمدا
حتّى تعود إليكم دولة و عدت
فليس للدين من حام و منتصر
القائم الخلف المهديّ سيّدنا
بدر الغياهب تيار المواهب من
يا بن الامام الزكىّ العسكريّ فتى
يا بن الجواد و يا نجل الرضاء و يا
و السيّد العابد السجّاد فى الظلم
بين الأعداى فمن باك و مبتسم
يزيد بغضا لخير الخلق كلّهم؟
من حبّه الطهر خير العرب و العجم؟
و كان أكفر من عاد و من إرم؟
فى الحشر صارخه فى موقف الأمم
منها حياء و وجه الأرض فى قتم
و تستغيث إلى الجبّار ذى النقم
عضّوا و خانوا فىا سحقا لفعالهم
مضمّنا بدم قرنا إلى قدم
ولا هم أملى و البرء من ألى
حتى الممات و ردّ الروح فى رمم
مهديةً تملأ الأقطار بالنعم
إلا الإمام الفتى الكشاف للظلم
الطاهر العلم ابن الطاهر العلم
صور الكتائب حامى الحلّ و الحرم
الهادى التقىّ علىّ الطاهر الشيم
سليل كاظم غيظ منبع الكرم

خليفة الصادق المولى الذى ظهرت

علومه فأنارت غيب الظلم

خليفة الباقر المولى خليفة زين

العابدين على طيب الخيم

نجل الحسين شهيد الطف سيدنا

و حبا مفاخر يعلو على الامم

أدب الطف، ج 4، ص: 249

نجل الحسين سليل الطهر فاطمة

و ابن الوصى على كاسر الصنم

يا بن النبى و يا بن الطهر حيدرة

يا بن البتول و يا بن الحل و الحرم

أنت الفخار و معناه و صورته

و نقطة الحكم لا بل خطه الحكم

أيامك البيض خضر فهى خاتمة

الدنيا و ختم سعود الدين و الامم

متى نراك فلا ظلم و لا ظلم

و الدين فى رعد و الكفر فى رجم؟

أقبل فسيل الهدى و الدين قد طمست

و مسها نصب و الحق فى عدم

يا آل طاها و من حبي لهم شرف

أعدّه فى الورى من أعظم النعم

إليكم مدحة جاءت منظمة

ميمونة صغتها من جوهر الكلم

بسيطة إن شذت أو انشدت عطرت

بمدحكم كبساط الزهر منخرم

بكرا عروسا ثكولا زفها حزن

على المنابر غير الدمع لم تسم

يرجو بها (رجب) رحب المقام غدا

بعد العناء غناء غير منهدم

يا سادة الحق مالى غيركم أمل

و حيكم عدتى و المدح معتصمى

ما قدر مدحى و الرحمن مادحك
فى هل أتى قد أتى مع نون و القلم
حاشا كم تحرموا الراجى مكارمكم
و يرجع الجار عنكم غير محترم
أو يخشى الزلّة (البرسى) و هو يرى
ولاكم فوق ذى القربى و ذى الرحم
إليكم تحف التسليم واصله
و منكم و بكم أنجو من النقم
صلّى الإله عليكم ما بدا نسّم⁶⁵
و ما أتت نسّمات الصبح فى الحرم

و للشاعر رائيه غراء يمدح بها امير المؤمنين عليه السلام خمّسها ابن السبعى:

أعيت صفاتك أهل الرأى و النظر
و أوردتهم حياض العجز و الخطر

أدب الطف، ج 4، ص: 250

أنت الذى دق معناه لمعتبر
يا آية الله بل يا فتنه البشر
و حجة الله بل يا منتهى القدر
و فىك رب العلا أهل العقول فتن
أنى بحدك يا نور الإله فطن
يا من اليه إشارات العقول و من
فيه الألباء تحت العجز و الخطر

⁶⁵ النسّم جمع نسمة: الانسان أو كل ذي روح.

ففى حدوئك قوم فى هواك غووا

إن أبصروا منك أمرا معجزا فغلوا

حيرت أذهانهم يا ذا العلا فعلوا

هيئت أفكار ذى الأفكار حين رأوا

آيات شأنك فى الأيام و العصر

أوضحت للناس أحكاما محرفة

كما أتيت أحاديث مصحفة

انت المقدم اسلافا و سالفه

يا أولا آخرا نورا و معرفة

يا ظاهرا باطنا فى العين و الأثر

يا مطعم القرص للعافى الأسير و ما

ذاق الطعام و أمسى صائما كرما

و مرجع القرص إذ بحر الظلام طما

لك العبارة بالنطق البليغ كما

لك الإشارة فى الآيات و السور

أنوار فضلك لا تطفى لهن عدا

مما يكتمه أهل الضلال بدا

تخالفت فيك أفكار الورى أبدا

كم خاض فيك اناس و انتهى فغدا

معناك محتجبا عن كل مقتدر

لولاك ما اتسقت للطهر ملته

كلا و لا اتضححت للناس شرعته

أدب الطف، ج 4، ص: 251

و لا انتفت عن أسير الشك شبهته

أنت الدليل لمن حارت بصيرته

في طيّ مشتبكات القول و العبر

أدركت مرتبه ما الوهم يدركها

و خضت من غمرات الحرب مهلكها

مولاي يا مالک الدنيا و تاركها

أنت السفينه من صدقا تمسكها

نجا و من حاد عنها خاض في الشرر

من نور فضلك ذو الأفكار مقتبس

و من معالم ربّ العلم مختلس

لو لا بيانك أمر الكل ملتبس

فليس قبلك للأفكار ملتبس

و ليس بعدك تحقيق لمعتبر

جاءت بتأميرک الآيات و الصحف

فالبعض قد آمنوا و البعض قد وقفوا

لولاك ما اتفقوا يوما و لا اختلفوا

تفرق الناس إلا فيک و ائتلفوا

فالبعض فى جنّة و البعض فى سقر

و شرّها من على تنقيصك اجتمعت

خير الخليفة قوم نهجك اتبعت

فالناس فيك ثلاث فرقة رفعت

و فرقة أولت جهلا لما سمعت

و فرقة وقعت بالجهل و القذر

لو أنها اتبعت ما كان ينفعها

يا ويحها فرقة ما كان يمنعها

و فرقة وقعت لا النور يرفعها

يا فرقة غيها بالشوم موقعها

و لا بصائرهما فيها بذى عور

و من علومك رب العلم يترف

بعظم شأنك كل الصحف تعترف

أدب الطف، ج 4، ص: 252

تصالح الناس إلا فيك و اختلفوا

لولاك ما اصطلحوا يوما و ما اختلفوا

إلا عليك و هذا موضع الخطر

جاءت بتعظيمك الآيات و السور

فالبعض قد آمنوا و البعض قد كفروا

و البعض قد وقفوا جهلا و ما اختبروا

و كم أشاروا؟ و كم أبدوا؟ و كم سترؤا؟

و الحق يظهر من باد و مستتر

أقسمت بالله بارى خلقنا قسما

لولاك ما سمك الله العلى سما

يا من له اسم بأعلى العرش قد رسما

أسماؤك الغر مثل النيرات كما

صفاتك السبع كالأفلاك ذى الأكر

أنت العليم اذا رب العلوم جهل

إذ كل علم فشا فى الناس عنك نقل

و انت نجم الهدى تهدى لكل مضل

و ولدك الغر كالابراج فى فلك ال

معنى و انت مثال الشمس و القمر

أئمة سور القرآن قد نطقت

بفضلهم و بهم طرق الهدى اتسقت

طوبى لنفس بهم لا غيرهم وثقت

قوم هم الآل آل الله من علقت

بهم يدها نجى من زلة الخطر

مفصلاً من معاني فضلهم جملاً

عليهم محكم القرآن قد نزلاً

شطر الامانة معراج النجاة إلى

هم الهداة فلا تبغى لهم بدلاً

أوج العلوم و كم فى الشطر من غير؟

و أنت صاحبه إذ صاحب الخضرا

بلطف سر ك موسى فجر الحجرا

أدب الطف، ج 4، ص: 253

يا سر كل نبى جاء مشتهرا

و فيك نوح نجا و الفلك فيه جرا

و سر كل نبى غير مشتهر

و لا يضر محققاً قول ذى شبه

يلومنى فيك ذو جهل أخو سفه

اجل و صفك عن قدر لمشتبه

و من تنزه عن ند و عن شبه

و انت فى العين مثل العين فى الصور

و قوله فى أهل البيت عليهم السلام خمّسها الشاعر المفلح الشيخ احمد بن الشيخ حسن النحوى

و عترتهم أزكى الورى و ذويهم

ولائى لآل المصطفى و بنينهم

بهم سمء من جدھم و أبيھم

ھم القوم أنوار النبوءة فيھم

تلوح و آثار الإمامة تلمع

نجوم سماء المجد أقمار تمہ

معالم دين اللہ أطواد حلمه

منازل ذكر اللہ حکام حکمه

مهابط وحي اللہ خزان علمه

و عندهم سر المهيمن مودع

مديحهم في محكم الذكر محكم

و عندهم ما قد تلقاه آدم

فدع حكم باقى الناس فهو تحکم

إذا جلسوا للحكم فالكل أبکم

و إن نطقوا فالدهر اذن و مسمع

بحبهم طاعاتنا تتقبل

و في فضلهم جاء الكتاب المنزل

أدب الطف، ج 4، ص: 254

يعمّ نداهم كل أرض و يشمل

و إن ذكروا فالكون ندّ و مندل

لهم أرج من طيبهم يتضوع

و كلمه من جانب الطور ربه

دعا بهم موسى ففرج كربه

و إن برزوا فالدهر يخفق قلبه

إذا حاولوا أمرا تسهل صعبه

لسطوتهم و الاسد فى الغاب تفزع

و لا ذره الله الأنام و لا برى

فلولاهم ما سار فلک و لا جرى

و إن ذكر المعروف و الجود فى الورى

كرام متى ما زرتهم عجلوا القرى

فبحر ندهم زاخر يتدفع

و هم فرع دوح فى الجلالة غرسه

أبوهم أخو المختار طه و نفسه

أبوهم سماء المجد و الام شمسه

و أمهم الزهراء فاطم عرسه

نجوم لها برج الجلالة مطلع

رقا منه للعلياء أبعد مرتقى

لهم نسب أضحي بأحمد معرقا

فيا نسبا كالشمس أبيض مشرقا

و زادهم من رونق القدس رونقا

و يا شرفا من هامه النجم أرفع

كرام نماهم طاهر متطهر

و بثّ بهم من احمد الطهر عنصر

و أمهم الزهراء و الأب حيدر

فمن مثلهم فى الناس إن عدّ مفخر

أعد نظرا يا صاح إن كنت تسمع

على امير المؤمنين أميرهم

و شبرهم أصل التقى و شبيرهم

أدب الطف، ج 4، ص: 255

بها ليل صوامون فاح عبيرهم

ميامين قوامون عزّ نظيرهم

هداء ولاء للرسالة منبع

مناجيب ظل الله فى الارض ظلهم

و هم معدن للعلم و الفضل كلهم

و فضلهم أحيا البرايا و بذلهم

فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم

و لا علم إلا علمهم حين يرفع

إليهم يفر الخاطئون بذنبهم

و هم شفعاء المذنبين لربهم

فلا طاعة ترضى لغير محبهم

و لا عمل ينجى غدا غير حبهم

إذا قام يوم البعث للخلق مجمع

لقد خاب من قد كان للآل جاحدا

حلفت بمن قد أمّ مكة وافدا

و لو أن عبدا جاء لله عابدا

و لو أنه قد قطع العمر ساجدا

بغير ولي أهل العبا ليس ينفع

إذا جئت في قيد الذنوب مقيدا

بني احمد مالي سواكم أرى غدا

أ يا عتره المختار يا رايه الهدى

أناديكم يا خير من سمع ندا

إليكم غدا في موقفى أتطلع

و أنتم ولاء الأمر يا آل أحمد

فو الله لا أخشى من النار في غد

خذوا بيدي يا آل بيت محمد

و ها أنا قد أدعوكم رافعا يدي

فمن غيركم يوم القيامة يشفع

و له في اهل البيت عليهم السلام

أدب الطف، ج 4، ص: 256

سرّكم لا تناله الفكر

و أمركم فى الورى له خطر

مستصعب فكّ رمزه خطر

و وصفكم لا يطيقه البشر

و مدحكم شرفّت به السور

وجودكم للوجود علّته

و نوركم للظهور آيته

و أنتم للوجود قبلته

و حبكم للمحب كعبته

يسعى بها طائفا و يعتمر

لولاكم ما استدارت الاكر

و لا استنارت شمس و لا قمر

و لا تدلّى غصن و لا ثمر

و لا تندى ورق و لا خضر

و لا سرى بارق و لا مطر

عندكم فى الاياب مجمعنا

و أنتم فى الحساب مفزعنا

و قولكم فى الصراط مرجعنا

و حبكم فى النشور ينفعنا

به ذنوب المحب تغتفر

يا سادة قد زكت معارفهم

و طاب أصلا و ساد عارفهم

و خاف فى بعته مخالفهم

إن يختبر للورى صيارفهم

فأصلهم بالولاء يختبر

أنتم رجائى و حبكم أملى

عليه يوم المعاد متكللى

فكيف يخشى حرّ السعير ولى

و شافعا محمد و على

أو يعتريه من شرها شرر

أدب الطف، ج 4، ص: 257

عبدكم الحافظ الفقير على

أعتاب أبوابكم يروم فلا

تخيبوه يا سادتى أملا

و أقسموه يوم المعاد الى

ظل ظليل نسيمه عطرا

صلّى عليكم رب السماء كما

أصفاكم و اصطفاكم كرما

و زاد عبدا والاكم نعما

ما غرّد الطير فى الغصون و ما

ناح حمام و أورك الشجر

و له فى العترة الطاهرة

إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى
فوال عليا و الأئمة بعده
فهم عترة قد فوض الله أمره
أئمة حق أوجب الله حقهم
نصحتك أن ترتاب فيهم فتثنى
فحب على عدة لوليه
كذلك يوم البعث لم ينج قادم
و يقبل منك الدين و الفرض و السنن
نجوم الهدى تنجو من الضيق و المحن
إليهم لما قد خصهم منه بالمنن
و طاعتهم فرض بها الخلق تمتحن
الى غيرهم من غيرهم فى الانام من؟
يلاقيه عند الموت و القبر و الكفن
من النار إلا من تولى أبا الحسن

و قال يمدح الامام أمير المؤمنين

يا منبع الاسرار يا
يا قطب دائرة الوجود
و العين و السر الذى
سرّ المهيمن فى الممالك
و عين منبعه كذلك
منه تلقنت الملائك

أدب الطف، ج 4، ص: 258

ما لاح صبح فى الدجى
يا بن الأطايب و الطواهر
أنت الامان من الردى
أنت الصراط المستقيم
و النار مفرعها إليك
يا من تجلّى بالجمال
صلّى الاله عليك من
و الحافظ البرسى لا
إلا و اسفر عن جمالك
و الفواطم و العواتك
أنت النجاه من المهالك
قسيم جنات الأرائك
و أنت مالك أمر مالك
فشق برده كل حالك
هاد الى خير المسالك
يخشى و أنت له هنالك

أدب الطف، ج 4، ص: 259

محمد بن الحسن العليف

لمحمد بن الحسن العليف قصائد فى أهل البيت كثيرة، و هو

المتوفى 815:

أقول قول صادق
سمت علت بى همتى
بالمصطفى محمد
بخمسة ما بعدهم
من طهروا و شرفوا
لا كاذب و مدعى
الى المحلّ الأرفع
و بالبطين الانزع
لطامع من مطمع
على الورى بالاجمع

سواهم و اقطع	فاحكم بفضلهم على
سراب قاع بلقع	الماء هم و غيرهم
و عصمة و مفزع	خير ملاذ للورى
مثل الغيوث الهمع ⁶⁶	فى المحل و القحط لنا
ام بطفل مرضع	أبرّ بالأمة من

أدب الطف، ج 4، ص: 260

و عصمتى و منجعى	عروتى الوثقى هم
شيئا بهم لم أمنع	و ان سألت خالقى
دمعت كل مدمع	و إن ذكرت فضلهم
من خوف يوم المفزع	آمنى الله بهم
منقلبى و مرجعى	و أحسن الله بهم
فى وسط قبرى مضجعى	و بردّ الله بهم
منزلتى و موضعى	و رفع الله بهم
و لیت اخوانى معى	فلیت أهلى كلهم
نصحى له لم يسمع	لكن من منحتہ

⁶⁶ مطالع البذور و مجمع البحور للقاضي صفي الدين احمد بن صالح اليماني- مخطوط- مكتبة كاشف الغطاء العامة.

فاضت عليه أدمعى	إذا ذكرت طفهم
من مقتل و مصرع	كم طلّ فيه لهم
مثل النجوم الطلّع	رءوسهم على القنا
رأس الامام الارفع	بدرهم أمامهم
لربهم و ركّع	رءوس خير سجّد
لربه لم يهجع	كم فيهم من قائم
مثلهم و تطلع	لم تغرب الشمس على
على قعود جدّع	و زينب بينهم
من الردى و المقنع	قد جردوها- لعنوا-
حالى و يا أم اسمعى	تصيح يا أم انظرى
يسمعها و لا يعى	و ليس منهم أحد
يا كبدى تقطعى	يا قلب ذب عليهم
ذكرته و ابن الدعى	العن يزيدا كلما
منى و قلب موجع	بعبره سائله

أدب الطف، ج 4، ص: 261

محمد بن الحسن العليّ

ولّى آل محمد بليغ البطحاء محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم بن محيي (بضم الميم كمعلّى) المعروف بالعليف (تصغير علف) الشراحيلى الحكمى العكى العدنانى الحلوى (نسبة الى مدينة حلّى) مولده سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بحلى بلاد بنى يعقوب و تردد بمكة غير مرة و سمع فى بعض مقدماته على الغر بن جماعة و قرض الشعر وفاق اقرانه و نظم كثيرا و كان يستحسن شعر نفسه و يعظمها على المتنبي و أبى تمام و نحوهما.

و انقطع الى الشريف حسن بن عجلان نحو اثنتى عشرة سنة فوصله بصلات سنيّه و له فيه قصائد كثيرة حسنة و مدح اشراف مكة و رؤساء ينبع و الامام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن على بن محمد و قدم اليه الى صنعاء، و كان بينه و بين النوبختى شاعر مكة مهاجاة اقذع النشوشا عليه و ذكر أنه رأى فى النوم و هو صبي قائلا يقول: انا نجى البحترى و أنا نجيك فقال له العليّ:

الحمد لله الذى ارتجلك جذعا و ارتجلك بازلا و مما يستحسن من شعره قوله فى الامام صلاح بن على.

يا وجه آل محمد فى وقته	لم يبق بعدك منهم إلا قفا
لو كانت الابرار آل محمد	كتب العلوم لكنت انت المصحفا
أو كانت الاسباط آل محمد	يا بن الرسول لكنت فيهم يوسف

قال بعض الادباء المكيين و هو صاحب اللامية التى أولها.

أدب الطف، ج 4، ص: 262

جاذك الغيث من طول بوالى	كبروج من النجوم خوالى
-------------------------	-----------------------

قال هى لمحمد هذا لا كما زعمه بعضهم لعلّى بن محمد. قلت و قد ذكرها السخاوى فى الضوء اللامع عند اسم محمد هذا.

قال و يحكى انه لما فرغ من انشادها قال الامام احسنت لا كما قال الفاسق ابو نواس.

فاسقنى طاب الصبوح

صدح الديك الصدوح

فقال ما ينفعنى من الامام هذا إنما أريد منك حكمك بتفضيلى المتنبي فقال الامام ليس هذا إلىّ، هذا الى السيد المطهر صاحب حسن القصر فانه هو المشار إليه فى علم الادب فقام اليه و عرض عليه ذلك باشارة الامام و انشده للمتنبي ابياتا منها.

ضعيف يقاوينى قصير يطاول

أ فى كل يوم تحت ضبعى شويعر

و المنشد العليف فضحك السيد لان ابن العليف كان قصيرا.

و فى هدية العارفين ج 2 ص 180.

محمد بن احمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد المكى الشافعى الشهير بابن العليف المتوفى سنة 815.

اديب شاعر توفى بمكة.

و جاء فى العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين - الجزء الأول ص 471.

أدب الطف، ج 4، ص: 263

محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم - بتشديد اللام - العدنانى الحلوى.

يلقب بالجمال. و يعرف بابن العليف الشاعر. نزيل مكة و كان كثير الشعر يقع له فيه اشياء مستحسنه، و كان يغلو فى استحسانها، بحيث يفضل نفسه فيها على المتنبي و ابى تمام. و عيب عليه ذلك مع اشعار له تدل على غلوه فى التشيع، و له مدائح كثيرة فى جماعة من الاعيان منهم: الاشرف صاحب اليمن، و الامام صلاح

بن على الزيدى صاحب صنعاء، و امراء مكة: الشريف عجلان بن رميثة، و اولاده الامراء شهاب الدين أحمد، و علاء الدين على، و بدر الدين حسن، و ابن عمهم عنان بن مغامس.

و اجازته عنان على بعض قصائده فيه. و هى التى أولها.

بروج زاهرات أو مغانى.

بثمانية و عشرين ألف درهم على ما بلغنى.

و نال أيضا من الشريف حسن: صلوات جيدة و له فيه مدائح كثيرة حسنة.

و انقطع اليه فى آخر عمره نحو اثنتى عشرة سنة حتى مات بمكة فى ليلة الجمعة سابع رجب سنة خمس عشرة و ثمانمائة. و دفن فى صبيحتها بالمعلاة.

و مولده سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بحلى.

أقول و روى شعره فى الامام صلاح بن على كما مرّ.

و فى نظم العقيان فى اعيان الاعيان للسيوطى ص 106 ترجمة لولد الشاعر قال فيها:

أدب الطف، ج 4، ص: 264

ابن العليف المكى، الشاعر حسين بن محمد.

حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم، بدر الدين الحلوى، الشافعى، المعروف بابن العليف، شاعر البطحاء.

ولد سنة أربع و تسعين و سبعمائة و سمع على المراغى و غيره و كان عالما فاضلا أديبا مفتيا مات فى محرم سنة ست و خمسين و ثمانمائة و من نظمه.

و أهل العلم فى يمن و شام

سل العلماء بالبلد الحرام

أقول و هذا هو ولد المترجم له.

أدب الطف، ج 4، ص: 265

ابن المتوج البحراني

المتوفى سنة 820

ألا نوحوا و ضجوا بالبكاء	على السبط الشهيد بكربلاء
ألا نوحوا بسكب الدمع حزنا	عليه و امزجوه بالدماء
ألا نوحوا على من قد بكاه	رسول الله خير الأنبياء
ألا نوحوا على من قد بكاه	على الطهر خير الأوصياء
ألا نوحوا على من قد بكته	حبيبة أحمد خير النساء
ألا نوحوا على من قد بكاه	لعظم الشجو أملاك السماء
ألا نوحوا على قمر منير	عراه الخسف من بعد الضياء
ألا نوحوا لخامس آل طه	و يسين و أصحاب العباء
ألا نوحوا على غصن رطيب	ذوى بعد النضارة و البهاء
ألا نوحوا على شرف القوافى	و مفتخر القوافى و الثناء
ألا يا آل ياسين فؤادى	لذكر مصابكم حلف العناء

أدب الطف، ج 4، ص: 266

فأنتم عدة لى فى معادى
إذا حضر الحقائق للجزء
فما أرجو لآخرتى سواكم
و حاشا أن يخيب به رجائى
أنا ابن متوج توجتمونى
بتاج الفخر طرا و البهاء
صلاة الله ذى الألفاف ترى
عليكم بالصباح و بالمساء
و لعنته على قوم أباحوا
دماءكم بظلم و افتراء

أدب الطف، ج 4، ص: 267

جمال الدين ابن المتوج

الشيخ أبو الناصر جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن على بن الحسن ابن المتوج البحرانى المعروف بابن المتوج.

توفى سنة 820 و قبره بجزيرة (أكل) بضم الهمزة و الكاف، و هى المشهورة الآن بجزيرة النبى صالح من بلاد البحرين فى المشهد المعروف بمشهد النبى صالح عليه السلام. و كان عالما فاضلا أديبا ماهرا، له شعر كثير و مؤلفات قيمة فى علوم القرآن و فى العقائد، نظم مقتل الحسين عليه السلام شعرا، أقول ربما وقع سهوا من بعض المترجمين الاشتباه بين صاحب الترجمة و بين معاصره الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحرانى فقد صرح شيخنا صاحب الذريعة انهما اثنان: أحدهما جمال الدين احمد بن عبد الله ابن محمد بن على بن الحسن بن المتوج البحرانى. و الثانى فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج، و لكل منهما مؤلفات.

و قد ذكر السيد الأمين فى الاعيان لكل منهما ترجمة على حدة فى الجزء التاسع.

و جاء فى الكنى: هو الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد المتوج البحرانى، من علماء الامامية، عالم بالعلوم العربية و الأدبية، فاضل فقيه مفسر أديب شاعر معروف بالعلم و التقوى صاحب المؤلفات الكثيرة، كان من أجلاء تلامذة الشهيد و فخر المحققين و من مشايخ ابن فهد الحللى، و له

أدب الطف، ج 4، ص: 268

أشعار فى رثاء الأئمة عليهم السلام، اورد بعضها الشيخ الطريحي فى المنتخب و ينسب اليه القول باسـترات علم الفصاحة و البلاغة فى الاجتهاد و نقل من غاية حفظه انه ما فطن شيئاً فنسيه، و والده الشيخ عبد الله ايضاً من الفضلاء الفقهاء الادباء الشعراء، و كذا ولده ناصر بن احمد رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

أدب الطف، ج 4، ص: 269

الحسن بن راشد الحلـى

كان حيا 830

قال من قصيدة

لم أنسه فى فيافى كربلاء و قد	حام الحمام و سدّت أوجه الحيل
فى فتيه من قريش طاب محتدا	تغشى القراع و لا تخشى من الاجل
من كل مكتهل فى عزم مقتبل	و كل مقتبل فى حزم مكتهل
قرم اذا الموت أبدى عن نواجذه	ثنى له عطف مسرور به جذل

أدب الطف، ج 4، ص: 270

الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلـى

كان حيا سنة 830 قال السيد الامين: و الحسن بن محمد بن راشد هو واحد فلا يظن احد أنهما اثنان قال عنه هو من اكابر العلماء، له مؤلفات و تحقيقات عددها السيد الامين.

و قال الشيخ الحر العاملى فى (امل الأمل): الحسن بن راشد، فاضل فقيه، شاعر اديب، له شعر كثير فى مدح المهدي و سائر الأئمة عليهم السلام، و مرثية الحسين (ع)، و ارجوزة فى تاريخ الملوك و الخلفاء، و ارجوزة فى تاريخ القاهرة، و ارجوزة فى نظم ألفية الشهيد، و غير ذلك.

قال الشيخ اليعقوبي: قلت و له ارجوزه في الصلاة ذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة مع ما تقدم من اراجيزه كما ذكر في الجزء الخامس من الذريعة ارجوزته المسماة بالجمانة البهية في نظم الالفية الشهيدية، و تكلم بالتحقيق عنها و عن ناظمها كثيرا.

و ذكره صاحب رياض العلماء في موضعين من كتابه، فالأول بقوله:

الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي الفاضل العالم الشاعر من أكابر الفقهاء و هو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين و الظاهر انه معاصر لابن فهد و رأيت بعض أشعاره في مدح الأئمة في بلدة أردبيل و رأيت أيضا قصيدة له في الرد على من ذكر في تاريخ له مدح معاوية و ملوك بني امية و كانت بخط الشيخ محمد الجباعي جدّ البهائي، و في مجموعة اخرى بخط الشيخ عبد الصمد ولد الشيخ

أدب الطف، ج 4، ص: 271

محمد المذكور و ظني انه بعينه الشيخ حسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين في أصول الدين و قد رأيت صورة خط الشيخ حسن بن راشد هذا في آخر كتاب المصباح الكبير للشيخ الطوسي بهذه العبارة: بلغت المقابلة بنسخة مصححة و قد بذلنا الجهد في تصحيحه و اصلاح ما وجد فيه من الغلط إلا ما زاغ عنه البصر و حسر منه النظر و في المقابل بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ علي بن احمد الرميلى و ذكر انه نقل نسخته تلك من خط علي بن محمد السكوني و قابلها بها بالمشهد الحائري الحسيني. و كان ذلك في 17 شعبان من سنة 830 كتبه الفقير الى الله الحسن بن راشد-

و ذكره ثانيا بقوله: الحسن بن محمد بن راشد المتكلم الفاضل الجليل الفقيه الشاعر المعروف بابن راشد الحلبي كان من أكابر العلماء و هو متأخر الطبقة عن الشهيد و رأيت في أستراليا من مؤلفاته مصباح المهتدين في أصول الدين جيد حسن المطالب و تاريخ كتابه النسخة سنة 883 (و المراد أنها ليست بخط المؤلف) قال:

و الحق عندي اتحاده مع الشيخ تاج الدين حسن بن راشد الحلبي السابق إذ عصرهما متقارب و النسبة الى الجد شائعة.

أما ارجوزته الجمانة المتقدم ذكرها و التي قرضها استاذه المقداد السيوري فأولها كما في الاعيان:

مبتدئا باسم الإله الماجد

قال الفقير الحسن بن راشد

و فى الفوائد الرضوية أن تاريخ نظم الجمائنة سنة 825 و عدد أبياتها 653 كما يدل عليه قوله.

نظمتها بالحلة السيفية

و هذه الرسالة الألفية

أدب الطف، ج 4، ص: 272

فى عام خمس بعد عشرين مضت
ست مئآت و ثلاث ضبطا
و أسأل الافاضل الائمة
أن يستروا منها بذيل العفو
فانه من شيمة الانسان
و يسألوا الله بفضل منهم
ثم ثمان من مئآت انقضت
و بعدها خمسون تحكى سمطا
أئمة الدين هداة الأمة
ما وجدوا من خلل أو هفو
بل كل منسوب الى الامكان
العفو لى فالله يعفو عنهم

و له نفس طويل فى الشعر كما تدل على ذلك قصائده و نسب اليه الجباعى فى مجموعته هذين البيتين:

نعم يا سيدى أذنبت ذنبا
و ها أنا تائب منه مقر
حملت بفعله عبئا ثقيلا
به لك فاصفح الصفح الجميلا

و هذه إحدى قصائده الحسينية رواها السيد الأمين في الأعيان:

لم يشجنى رسم دار دارس الطلل
و لا جرى مدمعى فى اثر مرتحل
و لا تكلف لى صحبى الوقوف على
ربع الحبيب أرجى البرء من على
و لا سألت الحيا سقيا الربوع و لا
حللت عقد دموع العين فى الحلل
و لا تعرضت للحادى اسائله
عن هذه الخفريات البيض فى الكلل
و لا أسفت على دهر لهوت به
مع كل طفل كعود البانء الخضل
وافى الروادف معسول المراشف مص
قول السوالف يمشى مشيء الثمل
يتيه حسنا و يثنى جيد جازيء
دلا و يمزج صرف الود بالملل
ترمى لواحظه عن قوس حاجبه
بأسهم من نبال الغنج و الكحل
ان قلت جسمى يبلى فى هواك اسى
من الجفا و ممض الصد قال بلى

أدب الطف، ج 4، ص: 273

أو قلت برء سقامى منك فى قبل
أجاب لا ترج هذا البرء من قبلى
كأن غرته من تحت طرته
صبح تغشاه ليل الفاحم الرجل
أو طفلة غاده خود خد لجه
كالشمس لكنها جلت عن الطفل
فى طرفها دعج فى ثغرها فلج

خضر الغلائل أو حمر من الحلل	إذا انثنت بين أزهار الخمائل فى
او ذابلا قد تروى من دم البطل	تخال غصنا و ريقا ماس منعظفا
صهباء صافية من خمر قرطبل ⁶⁷	و لا صبوت إلى صرف مصفقه
نجد و لا ناظر يعزى الى ثعل	و لم يهيج حزنى برق تألق من
نشر الخزامى و عرف الشيخ و النفل	و لا النسيم سرى فى طى بردته
عيش الرغيد الذى ولىّ و لم يؤل	مالى و للغيد و الخل البعيد و لل
هن المغانى و للغزلان و الغزل	و للغوانى التى بانث و نسأل عن
بيض الملاح بذكر الحادث الجلل	لى شاغل عن هوى الغيد الحسان أو ال
د الطف نجل أمير المؤمنين على	مصاب خير الورى السبط الحسين شهى
ن الفارس البطل ابن الفارس البطل	الفارس البطل ابن الفارس البطل اب
هراء أفضل سبطى خاتم الرسل	سليل حيدر الهادى و فاطمه الز
من جوهر بمحل القدس متصل	نور تكون من نورين ذاتهما
آيات مع انبياء الاعصر الأول	سر الإله الذى ما زال يظهر بال
وجود من أجلها عن عله العلل	شمس الهدى عله الدنيا التى صدر ال
أئمة السادة الهادين للسبل	الجوهر النبوى الاحمدى أبو ال
يمشى على الأرض من حاف و متعل	سبط النبى حبيب الله أشرف من

67 كذا فى الأصل و الصواب- قطربل- بالتشديد و خفت للضرورة، و هى قرية ينسب إليها الخمر.

به يجاب دعا الداعى و تقبل أع
لله وقعة عاشوراء إن لها
طافوا بسبط رسول الله منفردا
ابدوا خفايا حقوقه كان يسترها
فقاتلوه ببدر إن ذا عجب
لم انسه فى فيافى كربلاء و قد
فى فتيه من قريش طاب محتدها
من كل مكتهل فى عزم مقتبل
قرم إذا الموت أبدى عن نواجذه
خواض ملحمة فياض مكرمة
أبت له نفسه يوم الوغى شرفا
ان طال أو صال فى يومى عطا وسطا
قوم إذا الليل أرخى ستره انتصبوا
حتى إذا استعرت نار الوغى قذفوا
جبال حلم إذا خف الوقور رست
فى عثير كالدجى تبدو كواكبه
مال العباد و يستشفى من العلل
فى جبهة الدهر جرحا غير مندمل
فى الطف خال من الخلان و الخول
من قبل خوف غرار الصارم الصقل
إذ يطلبون رسول الله بالذحل
حام الحمام و سدّت أوجه الحيل
تغشى القراع و لا تخشى من الاجل
و كل مقتبل فى حزم مكتهل
ثنى له عطف مسرور به جذل
فضاض معظمه خال من الخلل
أن لا تسيل على الخرصان و الاسل
فالغيث فى خجل و الليث فى وجل
فى طاعة الله من داع و مبتهل
نفوسهم فى مهاوى تلکم الشعل
اسناخها و بحور العلم و الجدل
من القواضب و العسالة الذبل

رعد و صوب الدما كالعارض الهطل

عري الحياة و دالت دوله السفلى

من كف كفر رماها الله بالشلل

صرعى بحد حسام البغى و الدخل

يشدو بيت جاء كالمثل

و خادر دون باب الخدر منجدل)

و اسد غيل دهاها حادث الغيل

غمام نقع زماجير الرجال له

حتى إذا آن حين السبط و انفصمت

رموا بأسهم بغى عن قسى ردى

فغودروا فى عراض الطف قاطبه

سقوا بكاس القنا خمر الفنا فغدا الحمام

(لله كم قمر حاق المحاق به

نجوم سعد بأرض الطف آفله

أدب الطف، ج 4، ص: 275

يلقى الحمام بقلب غير منذهل

تعل منه وحوش السهل و الجبل

وريده مورد الخطيئة الخطل

عليه صولة ضرغام على همل

من فوق سابقه مكلومه الكفل

دما و رزه عظيم غير محتمل

غرار صارم دين الله بالفلل

جيين بحر قضى ضام الى الوشل

و اصبح السبط فردا لا نصير له

يشكو الظما و نمير الماء مبتدل

صاد يصد عن الماء المباح و من

كأن صولته فيهم اذا حملوا

فلا ترى غير مقتول و منهزم

مصيبة بكت السبع الشداد لها

و فادح هدأركان العلى و دهى

مترب الخد دامى النحر منعفر ال

و الطاهرات بنات الطهر أحمد قد
لم أنس فاطمة الصغرى و قد برزت
أبى أبى كنت ظل اللائذين و مل
أبى أبى كنت نورا يستضاء به
ابى ابى اظلمت من بعدكم طرق ال
ابى ابى من لدفع الضيم نامله
و اقبلت زينب الكبرى و مقلتها
يا جد هذا اخى عار تكفنه الر
يا جد هذا اخى ظام و قد صدرت
اخى اخى من يردّ الضيم عن حرم ال
اخى بمن اتقى كيد العدى و على
اخى اخى قد كسانى الدهر ثوب اسى
اخى اخى هذه نفسى لكم بدل
يا قوم هذا ابن خير الخلق كلهم
هذا لعمرى هو الحق المبين و من
خرجن من خلل الاستار و الكلل
و السبط عنها بكرب الموت فى شغل
جا العائدين و أمن الخائف الوجل
الى الطريق الذى ينجى من الزلل
هدى و ربع المعالى عاد و هو خلى
اذا حواك الثرى و اخيبه الامل
عبرى بدمع على الخدين منهمل
ياح من نسجها فى مطرف سمل
عن نحره البيض بعد العلّ و النهل
هادى النبى فقد امست بغير ولى
من اعتمادى و تعويلى و متكللى
يحول صبغ الليالى و هو لم يحل
لو كان يقنع صرف الدهر بالبدل
و افضل الناس فى علم و فى عمل
بحبه منهج الحق المبين جلى

هذا ابن فاطمة هذا ابن حيدر
له مقام كما قد تعلمون على
باعوا بدار الفنا دار البقا و شروا
نار اللظى بنعيم غير منتقل
يا حسرة فى فؤادى لا انقضاء لها
يزول أحد و رضوى و هى لم تزل
بنات احمد بعد الصون فى كلل
اسرى حواسر فوق الانيق الذلل
على سنان أصم الكعب معتدل
و الرأس أمسى سنان و هو يحمله
جرد العتاق و بالوخاده الذلل
اقسمت بالمشرفيات الرقاق و بال
يوم الكريهه أحلى من جنى العسل
و كل ابلج طعم الموت فى فمه
فى الحشر كل موال للامام على
لقد نجا من لظى نار الجحيم غدا
وصف و جلّ عن الاشباه و المثل
مولى تعالى مقاما أن يحيط به
و لا استقامت قناه الدين من ميل
لو لا حدود مواضيه لما انتصبت
ين و خبير و الاحزاب و الجمل
سل يوم بدر و أحد و النصير و صف
له فضائل ما جمعن فى رجل
و سل به العلماء الراسخين ترى
ملا المسامع و الافواه و المقل
قل فيه و اسمع به و انظر اليه تجد
ل الازل مختار رب العرش فى الازل
زوج البتول اخى الهادى الرسول مزى
ل البيت طرا على التفصيل و الجمل
يا من يرى انه يحصى مناقب أه
فان وجدت لسانا قائلا فقل⁶⁸
(فى طلعه الشمس ما يغنيك عن زحل)
اولا فسل عنهم الذكر الحكيم تجد

اليكم يا بنى الزهراء قافية
فافت على كل ذى فكر و مرتجل
حليته حلوه الألفاظ رائقه
أحلى من الامن عند الخائف الوجل
بكرامه مهبئه يزهي البسيط بها
على طويل عروض الشعر و الرمل

أدب الطف، ج 4، ص: 277

احسانها شعراء السبعه الطول
حسناء من حسن طالت و قصر عن
يرجو فتى راشد طرق الرشاد بها
يوم المعاد و لا يخشى من الزلل
صلى عليكم إله العرش ما انتظم الن
وار عند انتشار الطل فى الطلل

و هذه القصيدة الثانية

اسمر رماح أم قدود موائس
و بيض صفاح أم لحاظ نواعس
و سرب جوار عن عن أيمن الحمى
لنا أم جوار نافرات شوامس
شوامس فى حب القلوب سواكن
و أمثالها بين الشعاب كوانس
اوانس إلا انهن جاذر
جاذر إلا انهن اوانس
كواعب اتراب نواعم نهدي
عقائل أبكار غوان موائس
حسان يخالسن الحليم و قاره
عفائف راجى الوصل منهن آيس
و تلك التى من بينهن جلت لنا
محياً تجلت من سناه الحنادس

كشمس تعالت عن أكف لوامس
غريزة سرب أم عزيزة معشر
عليها رقيب من ضياء جبينها
إذا سفرت و الليل داج و داجن
و ان جردت بيض الطبا من جفونها
قلوب الاسود الصيد صيد لحاظها
منعمه لم تلبس الوشى زينته
و لا قلدت درا يقاس بثغرها
على مثل ما زرت عليه جيوبها
و من مثل ما لاثت عليه خمارها
و اين من الشمس الأكف اللوامس
غريزة حسن للقلوب تخالس
و من عرفها و الحلبي واش و حارس
بدا الكون من لألائها و هو شامس
لفتك يخشاها الكمي المغامس
و ها خدها مما تغيض وارس
و لكن أحبّت أن تزان الملابس
لحسن و لكن كى يذم المقاميس
يناقش قلب طرفه و ينافس
تخامر ألباب الرجال الوسوس

أدب الطف، ج 4، ص: 278

و من مثل ما يرتج تحت برودها
غرس بلحظى الورد فى و جناتها
نعمت بها و الراح يجلو شموستها
شهى اللمى عذب المراشف فاح
يروح و يغدو ذو الحجى و هو بالس
و لم اجن إن أجن الذى أنا غارس
على أنجم الجلاس بدر مؤانس
م السوالف مرتج الروادف مائس

و زناره ضدان مثر و بائس	طويل مناط العقد طفل ⁶⁹ ازاره
شمائل تنميها إلى اللطف فارس	له من أخى الخنساء قلب يضمه
طلائق فى شرع الهوى و حبائس	دموعى و اهوائى لجامع حسنه
مصفقه قد عتقتها الشمامس	يطوف بصرف يصرف الهم كأسها
لها فوق راحت السمات مقابس	على كل عصر قد تقدم عصرها
حباب و تهوى و هى شمطاء عانس	عروس تحلى حين تجلى بجوهر ال
حمائمها بعض لبعض يدارس	على روضه فيحاء فيحاء الشذا
بزاه قنيص و الرياض طواوس	ترف عليها السحب حتى كأنها
و من سندسيات الرياض الطنافس	فمن فاختيات الغمام خيامنا
و ميدان لهوى افيح الظل آنس	إذا الدهر سمع و الشبيبه غضه
يوافى النذير المستحث المخالس	فمذ ريع ريعان الشباب و آن أن
و ولى مع العشرين خمس و سادس	و قد كاد دوح العمر تذوى غصونه
و بانث لعينى الأمور اللوابس	و اسفر ليل الجهل عن فلق الهدى
قشيبا كما تنضى الثياب اللبابس	نضوت رداء اللهو عن منكب الصبا
بسائس حلم حبذا الحلم سائس	و روضت مهر الغى بعد جماحه
تعطر منها فى النشيد المجالس	و اعددت ذخرا للمعاد قصائدا

بمدح الامام القائم الخلف الذى
بمظهره تحيا الرسوم الدوارس
صراط الهدى المهدي من خوف باسه
تذل عزاز المشركين الغطارس
امام له مما جهلنا حقيقة
و ليس له فيما علمنا مجانس
و روح علا فى جسم قدس يمدها
شعاع من الاعلى الالهى قابس
و معنى دقيق جل عن ان تناله
يد الفكر أو تدنو اليه الهواجس
تساوى يقين الناس فيه و وهمهم
فاعظهم علما كمن هو حارس
إذا العقل لم يأخذ عن الوحي وصفه
يظل و يضحى تعترية الوسوس
و سر سماوى و نور مجسد
و محض المعالى و الفخار القدامس
له صفوة المجد الرفيع و صفوة
لما غيبتها المظلمات الدوامس
فخار لو أن الشمس تكسى سناءه
و لا غرو ان تزكو هناك الغرائس
تولد بين المصطفى و وصيه
هى السيف لا ما اخلصته المداعس
سيجلو دجى الدين الحنيف بعزمة
تزول بها البلوى و تشفى النسائس
و يدركنا لطف الإله بدولة
إذا نطقت لم يبق للكفر نابس
امامية مهديه أحمدية
إذا نصبت لم يبق للحق باخس
و ميزان قسط يمحق الجور عدلها
و يضحى ثناها فى حلى العز رائس
يشاد بها الاسلام بعد دثوره

و يجبر مكسور و ييأس طامع
إذا ما تجلى فى بروج سعوده
كأنى بأفواج الملائك حوله
كأنى بميكائيل تحت ركابه
كأنى باسرافيل قد قام خلفه
كأنى به فى كعبه الله فانتا
كأنى بعيسى فى الصلاة وراءه
و يكسر جبار و يطمع آئس
علينا انجلت عنا النجوم الاناحس
مسومه يوم الصياح مداعس
يناجيه اجلالا له و هو ناكس
و جبريل من قدامه و هو جالس
يواهسه رب العلى و يواهس
تبارك مرءوس كريم و رائس

أدب الطف، ج 4، ص: 280

كأنى به من فوق منبر جده
كأنى بطير النصر فوق لوائه
خضم من الفتح المبين رعيه
له زجل كاليم عب عبابه
هدير فروم يرهب الموت بأسها
تظللها عند المسير نسورها
تؤم وصى الأوصياء و دونه
لبردته عند الخطابه لابس
و من تحته جيش لهام عكامس
تضيق به الفتح القفار الامالس⁷⁰
يصك صماخ الرعد منه الهساهس
و زار ليوث افلتتها الفرائس
و يقدمها عند الرحيل الهقالس
ملائكه غر و شوس احامس

70 الامالس جمع أمليس: الفلاة ليس بها نبات.

غطاريف طلاعون كل ثنيه
فليس لهم عن ذروه المجد خالس
مغاوير بسامون فى كل مازق
وجوه المنايا فيه سود عوابس
كرام أهانوا دون دين محمد
نفوسهم و هى النفوس النفائس
فوارس فى يوم القراع قوارع
أسود لأشلاء الأسود فوارس
و موضونه زغف و جرد سلاهب
و ضرب كما تهوى الظبا متدارك
و طعن كما تهوى القنا متكاوس
شعارهم يا ثار آل محمد
إذا اسعرت نار الوطيس الفوارس
يجدلهم ذكر الطفوف صواهل
سوابح فى بحر الوغى تتقامس
كما جدد الاحزان شهر محرم
فناح لرزه السبط رطب و يابس
الى القائم المهدي اشكو مصيبة
لها لهب بين الجوانح حابس
أبثك يا مولاي بلواى فاشفها
فأنت دواء الداء و الداء ناخس
تلاف عليل الدين قبل تلافه
فقد غاله من عله الكفر ناكس
فحاشاك أن ترضى له و هو تاعس
فخذ بيد الاسلام و انعش عثاره

أدب الطف، ج 4، ص: 281

أ مولاي لولا وقعه الطف ما غدت
معالم دين الله و هى طوامس
و لولا وصايا الأولين لما اجترت
على السبط فى الشهر الحرام العنابس

أحاطوا به يا حجة الله ظاميا
و ما فيهم إلا الكفور الموالس
و أبدت حقودا قبل كانت تكنها
حذار الردى منهم نفوس خسائس
و طاف به بين الطفوف طوائف
بهم أطفئت شهب الهدى و النبارس
بغوا و بغوا ثارات بدر و بادروا
و فى قتل اولاد النبى تجاسسوا
فقام بنصر السبط كل سميع
و ثيق العرى عن دينه لا يدالس
مصايح للسارى مجاديج للحجى
مساميح فى اللأواء و الأفق تارس
صناديد اقيال مناجيد سادة
مذاويد أبطال كماء أشاوس
بها ليل ان سيموا الردى لم يسامحوا
و ان سئلوا بذل الندى لم يماكسوا
اذا غضبوا دون العلا فسياطهم
شفار المواضى و اللحود المحابس
لبيض مواضيهم و سمر رماحهم
مغامد من هام العدى و قلانس
و صلت لوقع المرهفات القوانس
و قد جرّ فوق الارض فضل ردائه
غمام الردى و النقع كالليل دامس
سحائب حتف و بلها الدم و الطبا
بوارق فيها و القسى رواجس
فلما دعاهم ربهم للقائه
اجابوا و فى بذل النفوس تنافسوا
و قد فوقت ايدى الحوادث نحوهم
سهام ردى لم ينج منهن تارس
فاضحوا بارض الطف صرعى لحومهم
تمزقها طلس الذئاب اللغاوس
و اكفانهم نسج الرياح و غسلهم
من الدم ما مجت نحور قوالس
و ظل وحيدا للمنون يغامس
و قد ضاق بالسبط الفضا و دنا القضا

ظمايا و ريب الدهر بالعهد خائس
و قد ملئت بالمارقين السبابس
هزبر هصور و الاعادى عمارس

و عترته قتلى لديه و ولده
نضا عزمه علويه علويه
و كر ففروا مجفلين كأنه

أدب الطف، ج 4، ص: 282

فردوا على أعقابهم و تناكسوا
و فى كل قلب هيبه منه واجس
اخاها طريحا للمنايا يمارس
بنا و اشتفى فينا العدو المنافس
و لم يبق للاسلام بعدك حارس
و من لليتامى ان مضيت يؤانس
له خلق عن قولها متشاكس
كما قد علمتم للميامين خامس
لدارس و حى الله محى و دارس
سليب الردا تسفى عليه الروامس
و قد غلبت غلب الاسود الهمارس
و من دمه تروى الرماح النوادس

و أذكرهم بأس الوصى و فتكه
فالقوه مهشوم الجبين على الثرى
و اعظم ما بى شجو زينب اذ رأت
تقول اخى يا واحدى شمت العدى
اخى اليوم مات المصطفى و وصيه
اخى من لاطفال النبوه يا اخى
و تستعطف القوم اللثام و كلهم
تقول لهم بقيا عليه فإنه
و لا تعجلوا فى قتله فهو الذى
أ يا جد لو شاهدته غرض الردى
و قد كربت فى كربلا كرب البلا
يصد عن الورد المباح مع الصدى

و اسرته صرعى تنوح لفقدهم
و نسوته اسرى الى كل فاجر
ألا يا ولى الثار قد مسنا الاذى
و ارهقنا جور الليالى و كلنا
متى ظلم الظلم الكثيفه تنجلى
و يصبح سلطان الهدى و هو قاهر
لا بذل فى ادراك ثارك مهجتى
فدونكها يا صاحب الامر مدحه
مهديه حليه راشديه
لآلى فى جيد الليالى قلائد
عرائس فى وقت الزفاف نوائح

منازل وحي عطلت و مدارس
بغير و طا تحدى بهن العرامس
و عاندنا دهر خئون مدالس
فقير الى ايام عدلك بائس
و يبسم دهرى بعد اذ هو عابس
عزيز و شيطان الضلالة خانس
فما انا بالنفس النفيسه نافس
منقحه ما سامها العيب لاقس
اذا اغرق الراوى بها قيل خالس
جواهر الا انهن نفائس
نوائح فى وقت العزاء عرائس

أدب الطف، ج 4، ص: 283

قرعت بمدحيكم بنى الوحي ذروه
و احرزت غايات الفخار و ارغمت
و ادركت من قبل الثلاثين رتبه
بجد و جد لا بجد و والد

رقاب بنى حواء عنها نواكس
خدود رجال دونها و معاطس
مؤملها بعد الثمانين يائس
و ان كرمت من والدى المغارس

عليكم من الله السلام صلاته

و تسليمه ما اهتز اخضر مائس

أدب الطف، ج 4، ص: 284

ابن العرندس

توفى حدود 900

طوايا نظامى فى الزمان لها نشر	يعطرها من طيب ذكركم نشر
قصائد ما خابت لهن مقاصد	بواطنها حمد ظواهرها شكر
حسان لها حسان بالفضل شاهد	على وجهها بشر يدين له بشر
أنظّمها نظم اللائى و أسهر	الليالى ليحيا لى بها و بكم ذكر
فيا ساكنى أرض الطفوف عليكم	سلام محبّ ما له عنكم صبر
نشرت دواوين الثنا بعد طيها	ففى كل طرس من مديحى لكم سطر
فطابق شعرى فيكم دمع ناظرى	فمبيّض ذا نظم و محمر ذا نثر
فلا تتهمونى بالسلو فانما	مواعيد سلوانى و حقكم الحشر
فذلّى بكم عز و فقرى بكم غنى	و عسرى بكم يسر و كسرى بكم جبر
فعيناي كالخنساء تجرى دموعها	و قلبى شديد فى محبتكم (صخر)
وقفت على الدار التى كتتم بها	فمغناكم من بعد معناكم قفر
و قد درست منها العلوم و طالما	بها درّس العلم الإلهى و الذكر
و سالت عليها من دموعى سحائب	الى أن تروى البان بالدمع و السدر

و قد أقلعت عنها السحائب لم تجد

فلا درّ من بعد الحسين لها در

أدب الطف، ج 4، ص: 285

إمام الهدى سبط النبوة والد الأئمة

رب النهى مولى له الأمر

امام أبوه المرتضى علم الهدى

وصى رسول الله و الصنو و الصهر

امام بكته الجن و الأنس و السما

و وحش الفلا و الطير و البر و البحر

له القبة البيضاء بالطف لم تزل

تطوف بها طوعا ملائكة غر

و فيه رسول الله قال و قوله

صحيح صريح ليس فى ذلكم نكر

حبي بثلاث ما أحاط بمثلها

ولى فمن زيد هناك و من عمرو

له تربة فيها الشفاء و قبة

يجاب بها الداعى إذا مسّه الضر

و ذرية ذرية منه تسعة

أئمة حق لا ثمان و لا عشر

هم النور نور الله جل جلاله

هم التين و الزيتون و الشفع و الوتر

مهبط وحى الله خزان علمه

ميامين فى آياتهم نزل الذكر

و اسماءهم مكتوبة فوق عرشه

و مكنونه من قبل أن يخلق الذر

و لولاهم لم يخلق الله آدم

و لا كان زيد فى الوجود و لا بكر

و لا سطحت أرض و لا رفعت سما

و لا طلعت شمس و لا أشرق البدر

سرى سرهم فى الكائنات و فضلهم
و نوح به فى الفلك لما دعا نجا
و لولاهم نار الخليل لما غدت
و لولاهم يعقوب ما زال حزنه
و هم سرّ موسى و العصا عند ما عصى
و لولاهم ما كان عيسى بن مريم
فكل نبى فيه من سرهم سر
و غيضى به طوفانه و قضى الأمر
سلاما و بردا و انظفا ذلك الجمر
و لا كان عن أيوب ينكشف الضر
أوامره فرعون و التقف السحر
لعازر من طىّ اللحد له نشر

إلى ان قال فى الرثاء.

أ يقتل ظمأنا حسين بكرىلا
و فى كل عضو من أنامله بحر

أدب الطف، ج 4، ص: 286

و والده الساقى على الحوض فى غد
فيا لهف نفسى للحسين و ما جنى
تجرّ عليه العاصفات ذبولها
فرّجت له السبع الشداد و زلزلت
فيا لك مقتولا بكته السما دما
و فاطمة ماء الفرات لها مهر
عليه غداة الطف فى حربته الشمر
و من نسج أيدى الصافنات له طمر
رواسى جبال الأرض و التطم البحر
فمغبرّ وجه الأرض بالدم محمر

و هن غداة الحشر من سندس خضر

أسيرا عليلا لا يفكّ له أسر

و من حولهن الستر يهتك و الخدر

يلاحظهن العبد في الناس و الحر

ملابسه في الحرب حمر من الدما

و لهفي لزين العابدين و قد سرى

و آل رسول الله تسبي نساؤهم

سبايا باكوار المطايا حواسرا

و يقول في ختامها:

و رزء على الاسلام أحدثه الكفر

و أندبكم حزنا إذا أقبل العشر

ستبكيكم بعدى مرثى و الشعر

و في مدح آيات الكتاب لكم ذكر

و زمزم و البيت المحرم و الحجر

فطوبى لمن أمسى و أنتم له ذخر

قبولكم يا آل طه لها مهر

و حلت عقود المزن و انتشر القطر

مصابكم يا آل طه مصيبة

سأندبكم يا عدتى عند شدتى

و أبكيكم ما دمت حيا فان أمت

و كيف يحيط الواصفون بفضلكم

و مولدكم بطحاء مكة و الصفا

جعلتكم يوم المعاد ذخيرتى

عرانس فكر الصالح بن عرندس

عليكم سلام الله ما لاح بارق

أدب الطف، ج 4، ص: 287

ابن العرندس وفاته في حدود 900 كما ذكر اليعقوبى،

الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس.

عالما ناسكا أديبا بارعا متظلمعا فى علمى الفقه و الأصول و غيرهما مصنفا فيهما، له كتاب كشف اللآلى و كان ممن نظم فأجاد و قصر شعره على رثاء أهل البيت. قال الشيخ يعقوبى رحمه الله: و كانت وفاته فى حدود التسعمائة هجرية. و عن الطليعة انه توفى فى سنة 840 و قبره فى الحلة مشيد عليه قبة بيضاء فى محلة (جبران) إحدى محلات الحلة فى شارع يعرف ب (شارع المفتى) الى جنب دار الأديب الشيخ محمد الملا. و يقول السيد الأمين فى الاعيان: توفى فى حدود سنة 840 فى الحلة.

و قال من قصيدة يرثى الحسين عليه السلام:

بات العذول على الحبيب مسهدا	فأقام عذرى فى الغرام و أقعدا
و رأى العذار بسالفه مسلسلا	فأقام فى سجن الغرام مقيدا
هذا الذى أمسى عذولى عاذرى	فيه و راقد مقلتيه تسهدا
ريم رمى قلبى بسهم لحاظه	عن قوس حاجبه أصاب المقصدا
قمر هلال الشمس فوق جبينه	عال تغار الشمس منه اذا بدا
و قوامه كالغصن رنحه الصبا	فيه حمام الحىّ بات مغردا
فاذا أراد الفتك كان قوامه	لدنا و جرّدت اللحاظ مهندا
تلقاه منعظفا قضيبا أميدا	و تراه ملتفتا غزالا أغيدا
فى طاء طرّته و جيم جبينه	ضدان شأنهما الضلالة و الهدى
ليل و صبح أسود فى أبيض	هذا أضلّ العاشقين و ذا هدى

لا تحسبوا داود قدّر سرده
فى سين سالفه فبات مسرّدا
لكنما ياقوت خاء حدوده
نمّ العذار به فصار زبرجدا
يا قاتل العشاق يا من طرفه
الرشاق يرشقنا سهامها من ردى
قسما بئاء الثغر منك لأنه
ثغر به جيم الجمان تنضّدا
و براء ريق كالمدام مزاجه
شهد به تروى القلوب من الصدى
إنى لقد أصبحت عبدك فى الهوى
و غدوت فى شرح المحبّه سيّدا
فاعدل بعبدك لا تجر و اسمح و لا
تبخل بقرب من وفاق الأبعدا
و ابد الوفا و دع الجفا و ذر العفا
فلقد غدوت أخا غرام مكمدا
و فجعت قلبى بالتفرق مثلما
فجعت أميّه بالحسين محمدا
سبط النبى المصطفى الهادى الذى
أهدى الانام من الضلال و أرشدا
و هو ابن مولانا على المرتضى
بحر الندى مروى الصدا مردى العدا
و أسما الورى نسبا و أشرفهم أبا
و أجلّهم حسبا و أكرم محتدا
بحر طما. ليث حمى. غيث هما
صبح أضدا. نجم هدى. بدر بدا
السيد السند الحسين أعم أه
ل الخافقين ندى و أسمحهم يدا
لم أنسه فى كربلا متلظيا
فى الكرب لا يلقى لماء موردا
و المقنب الأموى حول خبائه
النبوى قد ملأ الفدافد فدفا
عصب عصت غصّت بخيلهم الفضا
غصبت حقوق بنى الوصى و أحمدا
حمّت كتابه و ثار عجاجه
فحكى الخضم المدلهمّ المزبدا

للنصب فيه زماجر مرفوعه
صامت صوافنه و بيض صفاحه
نسيج الغبار على الاسود مدارعا
و الخيل عابسه الوجوه كأنها
حتى اذا لمعت بروق صفاحها
جزمت بها الأسماء من حرف الندا
صلت فصيرت الجماجم سجدا
فيه فجسدت النجيع و عسجدا
العقبان تخترق العجاج الأربدا
و غدا الجبان من الرواعد مرعدا

أدب الطف، ج 4، ص: 289

صال الحسين على الطغاة بعزمه
و غدا بلام اللدن يطعن أنجلا
فأعاد بالضرب الحسام مفلا
فكأنما فتكاته فى جيشهم
جيش يريد رضى يزيد عصابه
جحدوا العلى مع النبى و خالفوا
و غواهم شيطانهم فأصلهم
و من العجائب أن عذب فراتها
طام و قلب السبط ظام نحوه
و كأنه و الطرف و البتار و الخر
لا يختشى من شرب كاسات الردا
و بغين غرب العضب يضرب أهودا
و ثنى السنان من الطعان مقصدا
فتكات (حيدر) يوم أحد فى العدى
غصبت فاغضبت العلى و أحمدا
الهادى الوصى و لم يخافوا الموعدا
عمدا فلم يجدوا ولىا مرشدا
تسرى مسلسله و لن تنقيدا
و أبوه يسقى الناس سلسله غدا
صان فى ظلل العجاج و قد بدا

شمس على فلک و طوع يمينه
قمر يقابل فى الظلام الفرقداء
و السيد العباس قد سلب العدا
عنه اللباس و صيروه مجردا
و ابن الحسين السبط ظمان الحشا
و الماء تنهله الذئاب مبردا
كالبدر مقطوع الوريد له دم
أمسى على ترب الصعيد مبداء
و السادة الشهداء صرعى فى الفلا
كل لأحقاف الرمال توسدا
فأولئك القوم الذين على هدى
من ربهم فمن اقتدى بهم اهتدى
و السبط حران الحشا لمصابهم
حيران لا يلقى نصيرا مسعدا
حتى اذا اقتربت أباعيد الردى
و حياته منها القريب تبعدا
دارت عليه علوج آل امية
من كل ذى نقص يزيد تمردا
فرموه عن صفر القسى بأسهم
من غير ما جرم جناه و لا اعتدا
فهوى الجواد عن الجواد فرجت
السبع الشداد و كان يوما أنكدا
و احتز منه الشمر رأسا طالما
أمسى له حجر النبوة مرقدا
فبكته أملاك السماوات العلى
و الدهر بات عليه مشقوق الردا

أدب الطف، ج 4، ص: 290

و ارتد كف الجود مكفوبا و طر
ف العلم مطروفا عليه أرمدا
و الوحش صاح لما عراه من الاسى
و الطير ناح على عزاه و عددا

و سروا بزین العابدین الساجد
و سكينه سكن الأسي في قلبها
و أسال قتل الطف مدمع زينب
و رأيت ساجعه تنوح بأيكه
بيضاء كالصبح المضيء أكفها
ناشدتها يا ورق ما هذا البكا
و الطوق فوق بياض عنقك أسود
لما رأته و لهي و تسألني لها
رفعت بمنسوب الغصون لها يدا
قتل الحسين بكر بلا يا ليته
فاذا تطوق ذاك دمعي أحمر
و لبست فوق بياض عنقي من أسي
فالآن هاذي قصتي يا سائلي
فاندب معي بتقرح و تحرق
فلألعن بني أمية ما حدا
و لأبكين عليك يا بن محمد
و لأحلين على علاك مدائحا
عربا فصاحا في الفصاحة جاوزت

الباكي الحزين مقيدا و مصفدا
فغدا بضامرها مقيما مقعدا
فجري و وسط الخد منها خددا
سجعت فأخرست الفصيح المنشدا
حمر تطوقت الظلام الأسود
ردّي الجواب فجعت قلبي المكمد
و أكفك حمر تحاكي العسجد
و لهيب قلبي ناره لن تخمدا
جزمت به نوح النوائح سرمدا
لاقي النجاة بها و كنت له الفدا
قان مسحت به يديّ توردا
طوقا بسين سواد قلبي أسودا
و نجيع دمعي سائل لن يجمدا
و ابكي و كن لي في بكائي مسعدا
حاد و ما غار الحجيج و أنجدا
حتى أوسد في التراب ملحد
من ردّ ألفاظي حسانا خردا
قسا و بات لها ليبد مبلدا

قلّدتها بقلائد من جودكم
أضحى بها جيد الزمان مقلّدا
يرجو بها نجل العرندس صالح
فى الخلد مع حور الجنان تخلّدا
و سقى الطفوف الهامرات من الحيا
سحبا تسحّ عيونها دمع الندى

أدب الطف، ج 4، ص: 291

ثم السلام عليك يا بن المرتضى
ما ناح طير فى الغصون و غردا

و فى مجموعة الشيخ محمد رضا الحسانى رأيت قصيده للشيخ ابن العرندس مطلعها:

عين سحى سحائب الأجفان
و اسعديني بمدمع هتان

و من شعره فى أهل البيت عليهم السلام.

أ يا بنى الوحى و التنزيل يا أملى
يا من ولاكم غدا فى القبر يؤنسنى
حزنى عليكم جديد دائم أبدا
ما دمت حيا إلى أن ينقضى زمنى
و ما تذكرت يوم الطف رزأكم
إلا تجدد لى حزن على حزن
و أصبح القلب منى و هو مكتئب
و الدمع منسكب كالعارض الهتن
لكم لكم يا بنى خير الورى اسفى
لا للتنائى عن الاهلين و الوطن

هم أنيسى اذا أدرجت فى كفى

اذا اتيت و ذنبى قد تكأذنى

من الخطيئات فى سر و فى علن

حمامه أو شدا ورق على غصن

يا عدتى و اعتمادى و الرجاء و من

إنى محبكم ارجو النجاء غدا

و عاينت مقلتى ما قدمته يدى

صلّى عليكم إله العرش ما سجعت

و اول هذه القصيدة كما ذكرها السيد احمد العطار فى مخطوطه (المجمو الرائق):

على الحسين غريب الدار و الوطن

نوحوا أ يا شيعه المولى أبا حسن

أدب الطف، ج 4، ص: 292

و قال:

قمر اذا ما مرّ فى قلبى حلا

فيها حرام السحر بان محلا

عن خصره بند القباء محلا

لما بريحان العذار تسلسلا

فلذاك بتّ مقيدا و مسلسلا

حوريه، شبه الغزال الا كحلا

فتكا و عادل قدّه ما أعدلا

أضحى يميمس كغصن بان فى حلا

سلب العقول بناظر فى فتره

و انحلّ شد عزائمي لما غدا

و زها بها كافور سالف خده

و تسلسلت عبثا سلاسل صدغه

و جناته جوريه، و عيونه

جارت و ما صفحت على عشاقه

أضحى لها الملك العزيز مذلا
النعمان، بالخال النجاشى خوَّلا
نونى قسىّ الحاجبين و مثلاً
سبق السهام أصاب منى المقتلا
فى جيم جمرة خده لن تشعلا
منى فذاب و عن هواه ما سلا

ملكت محاسنه ملوكا طالما
كسرى بعينه الصحاح، و خده
كتب الجمال على صحيفة خده
فرمى بها من عين غنج عيونه
فاعجب لعين عبير عنبر خاله
و سلى الفؤاد بحر نيران الجوى

و منها فى الرثاء:

ظمئت فاشربها الحمام دم الطلا
حمرا و شهب الخيل دهما جفلا
من فوق هامات الفوارس قسطلا
حتى أعاد الصبح ليلا أليلا
برق تألق فى غمام فانجلى

حامت عليه للحمام كواسر
امست بهم سمر الرماح و زرقها
عقدت سنابك صافنات خيوله
و دجت عجاجته و مدّ سواده
و كأنما لمع الصوارم تحته

و منها:

سان فى يوم الوغى لن تنعلا
فرس حوافره بغير جماجم الفر

و غدا بمسودّ الظلام مسربلا

اضحى بمبيّض الصباح محجلا

و منها:

يوم الكفاح لمن اراد تمثلا

فكأنه و جواده و حسامه

قمر منازلہ الجماجم منزلا

شمس على الفلك المدار بكفه

الشيخ مغماس بن داغر

المتوفى حدود 850

و ذاك لأمر من عناك عناني

لعمرك يا دنيا ثنيت عناني

لواه الذي عن حبهن لواني

و من كان بالايام مثلي عارفا

و شيبى الى هذا الزمان نعاني

نعيت الى نفسى زمان شيبيتى

بعفو من اسم المذنبين محاني

لقد ستر الستار حتى كأنه

لكنت رعيت الحق حين رعاني

و لو أننى فى ذاك أديت شكره

كأن لم يكن عن مثلهن نهاني

و لكننى بارزته بجرائم

أقول لنفسي إن اردت سلامة
فإني لأخشي أن يقول امرته
ولي عنده يوم النشور وسيلة
بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم
أناف بهم في الفخر عبد منافهم
أبرّ وأحمى من يرجى ويتقى
و ان لهم في سالف الدهر وقعة
غداة ابن سعد يستعد لحربهم

فديني فمالي بالعذاب يدان
بامري و قد أمهلته فعصاني
بها انا راج محو ما أنا جاني
و ميزهم من خلقه بمعاني
فما لهم عبد المدان مداني
ليوم طعام أو ليوم طعان
لدى الطف تغرى الدمع بالهملان
بكل معدى و كل يمانى

أدب الطف، ج 4، ص: 295

و منها

بنى صفوة الجبار، عيناى كلما
و انى من حزنى على فوت نصركم
و لكنه ان آخر النصر عنكم
و انتم موالى الأولى أقتدى بهم
ولى موبات من ذنوب أخافها
و ما انا من عفو الإله بقانط

ذكرتم لها بالدمع تبتدران
لأقرع سنى حسرة بينانى
ففات سنانى لا يفوت لسانى
فما بفلان يقتدى و فلان
اذا ما إلهى للحساب دعانى
و لكنه ذو رحمة و حنان

فكيف و قد ابدعت إذ قمت خاطيا

لكم فى مغانى حسنكم بمغانى

و لم يخش يوما من عذاب مغامس

اذا كنتم مما أخاف امانى

عليكم سلام الله ما ذرّ شارق

و ما قام داعى فرضه لأذان

أدب الطف، ج 4، ص: 296

الشيخ مغامس بن داغر المتوفى حوالى سنة 850 هـ

شاعر طويل النفس بديع النظام حلو الانسجام، أصله- كما فى الحصون المنيعه- من احدى العشائر العربية القاطنه ضواحي الحله، استوطن الحله حتى توفى فيها. قال الشيخ الخطيب اليعقوبى فى (البابليات) وقفت اخيرا على قصائد للمترجم فى أهل البيت عليهم السلام ذكرها الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد على الطريحي- أخو فخر الدين صاحب المجمع و المنتخب- فى مؤلف له كتبه بالحله سنة 1076 و كله فى مراثى آل الرسول (ص) و مديحهم و هو من بقايا مخطوطات كتب آل طريح و لكنه طالما عبّر فيه عن المترجم ب البحرانى فيمكن أن يكون أصله من البحرين و هبط العراق و سكن الحله للحصول على الغايه التى أشرنا إليها. و قد استظهر العلامة الامينى فى ج 7 من الغدير بأنه خطيب أديب و ابن خطيب أديب. من قوله فى إحدى قصائده النبويه

فتارة انظم الاشعار ممتدحا

و تارة انثر الاقوال فى الخطب

أعملت فى مدحكم فكرى و علمنى

نظم المديح و أوصانى بذاك أبى

و يوجد فى المجمع القديمه المخطوطه و بعض المطبوعات كالمنتخب و التحفه الناصريه شىء كثير مما قاله فى الأئمه و قد جمع منها العلامة الشيخ محمد السماوى ديوانا باسم المترجم يربو على 1350 بيتا عدا الذى عاثت به أيدي الشتات

أدب الطف، ج 4، ص: 297

و مما قاله ابن داغر الحلبي

حيّا الإله كتيبه مرتادها
يطوى له سهل الفلا و وهادها
قصدت أمير المؤمنين بقبه
يبني على هام السماك عمادها
وفدت على خير الأنام بحضرة
عند الإله مكرم وفادها
فيها الفتى و ابن الفتى و أخو الفتى
أهل الفتوة ربها مقتادها
فله الفخار قديمه و حديثه
و الفاضلات طريفها و تلادها
مولى البرية بعد فقد نبيها
و إذا القروم تصادمت فى معرك
و ترى القبائل عند مختلف القنا
و الشوس تعثر فى المجال و تحتها
فكأن منتشر الرعال لدى الوغى
و رماحهم قد شظيت عيدانها
و السمر تصعد فى النفوس صعادها
فترى هناك أخوا النبي محمد
و عليه من جهد البلاء جلادها
مترديا عند اللقا بحسامه
حتى تقطع فى الوغا أعضادها
و اخاه دونهم و سدّ دوينه
أبوابهم فتّاحها سدادها
و حباه فى (يوم الغدير) ولايه
عام الوداع و كلهم أشهادها

فغدا به (يوم الغدير) مفصلاً
بركاته ما تنتهى أعدادها
قبلت وصية أحمد و بصرها
تخفى لآل محمد أحقادها
حتى إذا مات النبي فأظهرت
أضغانها فى ظلمها أجنادها
منعوا خلافة ربها و وليها
ببصائر عميت و ضل رشادها

أدب الطف، ج 4، ص: 298

و اعصوبوا فى منع فاطم حقها
فقضت و قد شاب الحياء نكادها
و توفيت غصصا و بعد وفاتها
قتل الحسين و ذبحت أولادها
و غدا يسب على المنابر بعلها
فى أمه ضلت و طال فسادها
و لقد وقفت على مقاله حاذق
فى السالفين فراق لى إنشادها
(أعلى المنابر تعلنون بسبه
و بسيفه نصبت لكم أعوادها)
يا آل بيت محمد يا سادة
ساد البرية فضلها و سدادها
أنتم مصابيح الظلام و أنتم
خير الانام و أنتم أمجادها
فضلاءها علماءها حلماءها
حكماءها عبّادها زهادها
أما العباد فأنتم ساداتها
أما الحروب فأنتم آسادها
تلك المساعى للبرية أوضحت
نهج الهدى و مشت به عبّادها

و اليكم من شاردات (مغامس)	بكرا يقرّ بفضلها حسّادها
كملت بوزن كمالكم و تزينت	بمحاسن من حسنكم تزادها
ناديتها صوتا فمذ أسمعتهما	لبّت و لم يصلد علىّ زنادها
نفقت لدىّ لأنها في مدحكم	فلذاك لا يخشى علىّ كسادها
رحم الإله ممدّها أعلامه	و رجاءه أن لا يخيب مدادها
فتشفّعوا لكبائر أسلفتها	قلقت لها نفسى و قلّ رقادها
جرما لو انّ الراسيات حملنه	دكّت و ذاب صخورها و صلاحها
هيهات تمنع عن شفاعه جدكم	نفس و حب أبى تراب زادها
صلّى الإله عليكم ما أعددت	سحب و أسبل ممطرا أراعدها

و قوله من قصيده تهاز الاثنين و التسعين بيتا:

كيف السلامة و الخطوب تنوب و مصائب الدنيا الغرور تصوب

أدب الطف، ج 4، ص: 299

إن البقاء على اختلاف طبائع و رجاء أن ينجو الفتى لعصيب
العيش أهونه و ما هو كائن حتم و ما هو واصل فقريب

و الدهر أطوار و ليس لأهله
إن فكروا فى حالته نصيب
ليس اللبيب من استغر بعيشه
إن المفكر فى الأمور لبيب
يا غافلا و الموت ليس بغافل
عش ما تشاء فانك المطلوب
أبديت لهوك إذ زمانك مقبل
زاه و اذ غضّ الشباب رطيب
فمن النصير على الخطوب اذا أتت
و علا على شرح الشباب مشيب
علل الفتى من علمه مكفوفه
و تراه يكدح فى المعاش و رزقه
إن الليالى لا تزال مجده
فى الخلق أحداث لها و خطوب
من سر فيها ساءه من صرفها
ريب له طول الزمان مريب
عصفت بخير الخلق آل محمد
نكباء إعصار لها و هبوب
أما النبى فخانه من قومه
فى أقربيه بجانب و صحيب
من بعد ما ردوا عليه وصاته
حتى كأن مقاله مكذوب
و نسوا رعايه حقه فى حيدر
فى الغيظ و هو بغيظهم مغضوب
فأقام فيهم برهه حتى قضى

و منها قوله فى رثاء الإمام السبط عليه السلام:

بأبى الامام المستظام بكرىلا
يدعو و ليس لما يقول مجيب
بأبى الوحيد و ما له من راحم
يشكو الظما و الماء منه قريب

بأبي الحبيب إلى النبي محمد

و محمد عند الإله حبيب

يا كربلاء أفيك يقتل جهرة

سبط المطهر إن ذا لعجيب

أدب الطف، ج 4، ص: 300

ما أنت إلا كربة و بليّة

كل الأنام بهولها مكروب

لهفى عليه و قد هوى متعفرا

و به أوام فادح و لغوب

لهفى عليه بالطفوف مجدلا

تسفى عليه شمأل و جنوب

لهفى عليه و الخيول ترضه

فلهن ركض حوله و خبيب

لهفى له و الرأس منه مميز

و الشيب من دمه الشريف خضيب

لهفى عليه و درعه مسلوية

لهفى عليه و رحله منهوب

لهفى على حرم الحسين حواسرا

شعثا و قد ريعت لهن قلوب

حتى إذا قطع الكريم بسيفه

لم يثنه خوف و لا ترعيب

لله كم لظمت خدود عنده

جزعا و كم شقت عليه جيوب

ما أنس إن أنس الزكية زينا

تبكى له و قناعها مسلوب

تدعو و تندب و المصاب يكظها

بين الطفوف و دمעה مسكوب

ءاخي بعدك لا حييت بغبطة

و اغتالني حتف إلى قريب

حزنى تذوب له الجبال و عنده

يسلو و ينسى يوسف يعقوب

و قال فى مدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

عرج على المصطفى يا سائق النجب

عرج على خير مبعوث و خير نبى

عرج على السيد المبعوث من مضر

عرج على الصادق المنعوت فى الكتب

عرج على رحمۃ البارى و نعمته

عرج على الابطحي الطاهر النسب

راه آدم نورا بين أربعة

لأؤها فوق ساق العرش من كتب

فقال: يا رب من هذا؟ ف قيل له

قول المحب و ما فى القول من ريب

هم أوليائى و هم ذرية لكما

فقر عيننا و نفسا فيهم و طب

أما و حقهم لو لا مكانهم

منى لما دارت الأفلاك بالقطب

أدب الطف، ج 4، ص: 301

٧١

أدب الطف ؛ ج 4 ؛ ص 301

كلا و لا كان من شمس و لا قمر

و لا شهاب و لا أفق و لا حجب

و لا سماء و لا أرض و لا شجر

للناس يهمنى عليه و اكف السحب

و لا جنان و لا نار مؤججه
و قال للملا الأعلى: أ لا أحد
فلم يجيبوا فأنبا آدم بهم
فقال للملا الأعلى: اسجدوا كملا
و صير الله ذاك النور ملتما
و خاف نوح فناجى ربه فنجا
و فى الجحيم دعا الله الخليل بهم
و قد دعا الله موسى إذ هوى صعقا
فظل منتقلا و الله حافظه
حتى تقسم فى عبد الاله معا
فأودع الله ذاك القسم آمنه
حتى اذا وضعته انهد من فزع
و انشق أيوان كسرى و انظفت حذرا
تساقطت أنجم الأملاك مؤذنه
حتى اذا حاز سن الأربعين دعا
فقال: لييك من داع و ارسله
فأظهر المعجزات الواضحات لهم
أراهم الآيه الكبرى فوا عجا

جعلت أعداءهم فيها من الحطب
ينبى بأسمائهم صدقا بلا كذب
لها بعلم من الجبار مكتسب
لآدم و اطيعوا و اتقوا غضبى
فى الوجه منه بوعد منه مرتقب
بهم على دسر الألواح و الخشب
فأخمدت بعد ذاك الحر و اللهب
بحقهم فنجا من شدة الكرب
على تنقله من حادث النوب
و فى أبى طالب عن عبد مطلب
يوما إلى أجل بالحمل مقترب
ركن الضلال و نادى الشرك بالحرب
نيرانهم و أقر الكفر بالغلب
بالرجم فاحترق الأصنام باللهب
ربى به فى لسان الوحى بالكتب
الى البريه من عجم و من عرب
بالبينات و لم يحذر و لم يهب
ما بالهم خالفوا من أعجب العجب

رامت بنو عمه تبيته سحرا
و بات يفديه خير الخلق حيدر
فادبروا إذ رأوا غير الذي طلبوا
فعاذ منهم رسول الله بالهرب
على الفراش و فى يمانه ذو شطب
و أوغلوا لرسول الله فى الطلب

أدب الطف، ج 4، ص: 302

فراهم عنكب فى الغار إذ جعلت
حتى إذا ردهم عنه الإله مضى
فحلّ دار رجال بايعوه على
فى كل يوم لمولى الخلق واقعة
يمشى الى حربهم و الله ناصره
فى فتية كالاسود المخدرات لها
عافوا المعادل للبيض الحسان فما
فالحق فى فرح و الدين فى مرح
حتى استراح نبى الله قاضيه
يا من به انبياء الله قد ختموا
إن كنت فى درجات الوحي خاتمهم
تسدى و تلحم فى أبرادها القشب
ذاك النجيب على المهريه النجب
اعدائه فدماء القوم فى صيب
منه على عابدى الاوثان و الصلب
مشى العفرناة فى غاب القنا السلب
برائن من رماح الخطّ و القضب
معادل القوم غير البيض و اليب
و الشرك فى ترح و الكفر فى نصب
بهم و راحتهم فى ذلك التعب
فليس من بعده فى العالمين نبى
فأنت أولهم فى أول الرتب

قد بشرت بك رسل الله في امم
شهدت انك احسنت البلاغ فما
حتى دعاك إلهي فاستجبت له
و قد نصبت لهم في دينهم خلفا
لكنهم خالفوه و ابتغوا بدلا
خلت فما كنت فيما بينهم بغبي
تكون في باطل يوما بمنجذب
حبا و من يدعه المحبوب يستجب
و كان بعدك فيهم خير منتصب
تخيروه و ليس النبع كالغرب

و يقول فيها:

يا راكب الهوجل المحبوك تحمله
إذا قضيت فروض الحج مكتملا
وزرت قبر رسول الله سيدنا
قف موقفي ثم سلم لي عليه معا
إلى زيارة خير العجم و العرب
و نلت إدراك ما في النفس من إرب
و سيد الخلق من ناء و مقترب
حتى كأني ذاك اليوم لم أغب

أدب الطف، ج 4، ص: 303

و اثن السلام إلى أهل البقيع فلي
و بثهم صبوتى طول الزمان لهم
يا قدوة الخلق في علم و في عمل
بها أحبه صبّ دائم الوصب
و قل بدمع على الخدين منسكب
و اطهر الخلق في أصل و في نسب

وصلت جبل رجائي في حبايلكم
كما تعلق في اسبابكم سببي
دنوت في الدين منكم و الوداد فلو
لا دان لم يدن من احسابكم حسبي
مديحكم مكسبي و الدين مكتسبي
ما عشت و الظن في معروفكم نشبي
فإن عدتني الليالي عن زيارتكم
فان قلبي عنكم غير منقلب
قد سيط لحمى و عظمى في محبتكم
و حبكم قد جرى في المخ و العصب
هجري و بغضى لمن عاداكم و لكم
صدقى و حبي و فى مدحى لكم طربى
فتاره انظم الاشعار ممتدحا
و تاره أنثر الأقوال فى الخطب
حتى جعلت مقال الصد من شبه
إذ صغت فيكم قريض القول من ذهب
أعملت فى مدحكم فكرى فعلمنى
نظم المديح و أوصانى بذاك أبى
فهل انال مفازا فى شفاعتكم
مما احتقبت له فى سائر الحقب

و للشيخ مغامس بن داغر.

أ تطلب دنيا بعد شيب قذال
و تذكر أياما مضت و ليال
أ ما كان فى شيب القذال هداية
فيهديك نور الشيب بعد ضلال
أ تأمل فى دار الغرور إقامة
لأنت حريص فى طلاب محال
تمسكت منها بالامانى كمثل من
تمسك من نوم بطيف خيال
فياسوتا ان حان حينى و هذه
سبيلى و لم أحذر قبيح فعالى
و كان جديرا أن يموت صباية
فتى حاله فى المذنبين كحالى

و أصبحت معقولا لها بعقالى

بنى خير مبعوث و أكرم آل

عباديد اشتاتا بكل مجال

أ تخدعنى الدنيا و قد شاب مفرقى

ولى اسوء فيها بآل محمد

تقسّمهم ريب المنون فاصبحوا

و هى طويلة مشهورة، يقول فى ختامها.

فؤدا من التبريح ليس بخالى

حنين حمام أو حنين فصال

اليهم إذا حلّ الحساب مآلى

فاحرى به أن لا يفوت مقالى

اليكم كما زفت عروس حجال

حوى من معانيكم صفات كمال

بنى المصطفى يا صفوة الله أن لى

حنينى اليكم لا يقاس بمثله

و هل أملك السلوان فى جنب سادة

و ان فاتنى فى عرسه الطف نصركم

و دونكم منى عروسا زففتها

و ما كملت إلا لأن كلامها

و لابن داغر من قصيدة فى الرثاء.

قطع الزمان فما له من واصل

قطع الزمان عرى هواى و كلما

عز النصير على الزمان الهازل
فى طبيات مشارب و مآكل
فالقوم تحت صفائح و جنادل
ان الخديعة مصرع للجاهل

لا غرو من جدّ الزمان و هزله
اين الالى كانوا و نحن بقربهم
دارت رحاه عليهم فتمزقوا
لا يخدعنك ما ترى من صفوه

و يقول فى الرثاء منها:

جلّت فما رزء لها بمماثل

؟؟؟ فى الرزية بالنبي و آله

أدب الطف، ج 4، ص: 305

هيهات ما أحد لذاك بفاعل
درست معالمها بشعبي (بابل)
فعاك تحظى بالنعيم الآجل

لم تفعل الامم الأوائل مثلها
فاحبس دموعك عن تذكر دمنة
و اسمح بها فى رزء آل محمد

و يختمها بقوله:

سادوا الورى بفواضل و فضائل
عنكم فليس له الإله بقابل

يا آل بيت محمد يا سادة
انتم رعاء المسلمين فمن يزغ

لهج بمدحكم اليكم مائل
بكمالها من لج بحر الكامل
و القول برهان لعقل القائل
فالنفس مولعة بحب العاجل

و اليكم منى قصيده شاعر
منظومه جاءت تزف اليكم
قول ابن داغر المحب مغامس
فتقبلوه و عجلوا بكرامتي

أدب الطف، ج 4، ص: 306

محمد بن حماد الحلبي

أواخر القرن التاسع

قال من قصيده:

و لا أنت ذا سلو عن الحزن جازع
حقير و رزء السبط و الله فازع
أراك خلياً لم ترعك الفواجع
تصان لها دون الحسين المدامع
بقان فما دمع على السبط ضايع
و قولك إنى تابع و متابع
و طرفك ريان من النوم هاجع

لغير مصاب السبط دمعك ضائع
فكل مصاب دون رزء ابن فاطم
فدعنى عدولى و البكاء فاننى
لأى مصاب أم لأى رزيه
لحى الله طرفا لم تسح دموعه
فأين ادعاك الود و العهد و الولا
بييت حسين ساهر الطرف خائف

محمد بن حماد

الشيخ الجليل الأديب ابو الحسن محمد المعروف ب (ابن حماد) بالتشديد وزان شدّاد، من أفاضل الفيحاء و مشاهير شعرائها و قد تقدّمت الاشارة لذكره فى ترجمه معاصره الخلعى و قد ساجله و وازن كثيرا من قصائده فى اهل البيت و لكنه انحط عنه و لم يبلغ شأوه و مداه و قصر عنه فى مديحه و رثاه، فكان الخلعى أطول منه نفسا و باعا و أرقّ اسلوبا و إبداعا و لو جمع شعره لكان لكثرتة ديوانه مستقلا. و توفى فى أواخر القرن التاسع و قد عمّر طويلا و دفن قريبا من قبر الخلعى و قبره مشهور ذكره العلامة القزوينى ايضا فى فلک النجاء انتهى ما ذكره الخطيب اليعقوبى فى البابليات. و قال الاستاذ على الخاقانى فى شعراء الحلة ج 4 ص 386: هو ابو الحسن محمد بن حماد الحلّى المعروف ب ابن حماد. شاعر أديب فاضل ذكره صاحب الحصون المنيعة ج 9 ص 236 فقال:

كان فاضلا أديبا معاصرا للخلعى مطارحا له، مباريا اياه، ينحط عنه، و نظمه أغلبه فى اهل البيت عليهم السلام، و له ما يقارب من مائتى قصيدة فى المديح و الرثاء للحسين عليه السلام توفى فى الحلة حدود 900 ه و دفن فيها و قبره يزار.

قال: و قد مرّ أن ذكرنا ان قبره الى جنب قبر الشاعر المعاصر له جمال الدين الخلعى.

اقول ان جماعة من الادباء و العلماء يعرف كل منهم بابن حماد.

1- ابو الحسن على بن حماد الشاعر البصرى من أكابر علماء الشيعة و محدثيهم و من المعاصرين للصدوق و نظرائه و قد ترجمناه و ذكرنا طائفة كبيرة

من شعره فى الجزء الثانى من ادب الطف ص 167 و ترجمه صاحب الحصون المنيعة ج 2 ص 560 و فى مناقب ابن شهر آشوب كثير من شعره.

2- الشيخ كمال الدين بن حماد الواسطى أحد مشاهير العلماء فى اواخر القرن السابع الهجرى.

3- على بن حماد البصرى الشاعر المشهور من المتأخرين، قال الشيخ القمى فى الكنى. و قد أورد القاضى نور الله قصيدتين: بائيه و تائيه لعلى بن حماد فى مدح امير المؤمنين عليه السلام و لم يبين من أيهما كانتا فلتبرك بذكر بعض قصيدته التائيه: و أولها: بقاع فى البقيع مقدسات^{٧٢}.

أدب الطف، ج 4، ص: 309

72

بقاع فى البقيع مقدسات
و فى كوفان آيات عظام
و فى غربى بغداد و طوس
مشاهد تشهد البركات فيها
ظواهرها قبور دارسات
جبال العلم فيها راسيات
معارج تعرج الاملاك فيها
أناس تقبل الحسنات منا
و لا تتقبل الصلوات إلا
فإن المرتضى الهادي عليا
وزير محمد حيا و ميتا
أخوه كاشف الكربات عنه
ترى أسيفه يضحكن ضحكا
صوارمه يزوجه نفوسا
له كفان واحدة حياة
و أكناف بطف طيبات
تضمّنها العرى المتوثّقات
و سامرا نجوم زاهرات
و فيها الباقيات الصالحات
بواطنها بدور لامعات
بحار الجود فيها زاخرات
و هنّ بكل أمر هابطات
بحبهم و تمحى السيئات
بحبهم و لا تزكو الزكاة
ليقصر عن مناقبه الصفات
شواهد بذلك واضحات
و قد همّت اليه الداهيات
بها هام الفوارس باقيات
و للأبدان هنّ مطلقات
إذا جاءت و واحدة ممات

4- محمد بن حماد الحلبي، و في الحلة بيت يعرف اهله بأل حماد يزعمون أنهم من سلالة المترجم و ذريته.

و قال ابن حماد:

ويك يا عين سحّ دمعاً سكوبا	ويك يا قلب كن حزينا كئيبا
ساعداني سعدتما فعسى أشف	ي غليلي من لوعه و كربا
إن يوم الطفوف لم يبق لى من	لذّة العيش و الرقاد نصيبا
يوم سارت إلى الحسين بنو حر	ب بجيش فنازلوه الحروبا
و حموه من الفرات فما ذا	ق سوى الموت دونه مشروبا
في رجال باعوا النفوس على الله	فنالوا ببيعها المرغوبا
لست أنساه حين أيقن بالمو	ت دعاهم فقام فيهم خطيبا
ثم قال ألحقوا بأهليكم إذ	ليس غيرى أنا لهم مطلوبا
شكر الله سعيكم إذ نصحتم	ثم أحستتم لى المصحوبا
فأجابوه ما وفيناك إن نحن	تركناك بالطفوف غريبا
أى عذر لنا إذا يوم نلقى الله	و الطهر جدك المندوبا
حاش لله بل نواسيك أو يأ	خذ كل من المنون نصيبا
فبكى ثم قال جوزيتم الخير	فما كان سعيكم أن يخيبا
ثم قال اجمعوا الرحال و شبوا الن	ار فيها حتى تصير لهيبا
و غدا للقتال فى يوم عاشورا	فأبدى طعنا و ضربا مصيبا
فكأنى بصحبه حوله صر	عى لدى كربلا شبابا و شيبا

فكأنى أراه فردا وحيدا

ظاميا بينهم يلاقى الكروبا

و كأنى أراه إذ خرّ مطعو

نا على حرّ وجهه مكبوبا

أدب الطف، ج 4، ص: 310

و كأنى بمهره قاصد الفس

طاط ييدى تحمحا و نحيا

و برزن النساء حتى إذا أب

صرن ظهر الجواد منه سليبا

صحن بالويل و العويل و يندب

ن حيارى و قد شققن الجيوبوا

و سبلن الدموع لما تأملن حس

سينا من الثياب سليبا

فكأنى بزيب إذ رآته

عاريا دامى الجبين تريبا

أقبلت نحو أختها ثم قالت

ودّعيه وداع من لا يثوبا

أخت يا أخت كيف صبرك عنه

و هو كان المؤمل المحبوبوا

ثم خرّت عليه تلثم خديّه

و قد صار دمعها مسكوبا

و تناديه يا أخى لو رأت عى

ناك حالى رأيت أمرا عجيبا

يا أخى لا حييت بعدك هيهات

حياتى من بعدكم لن تطيبا

كنت حصنى من الزمان اذا ما

خفت خطبا دفعت عنى الخطوبا

ضاقّت الأرض بى و كانت علينا

بك يا سيدى فناها رحيبا

(يا هلالا لما استتم كمالا
غاله خسفه فاهوى غروبا)
(ما توهمت يا شقيق فؤادى
كان هذا مقدرا مكتوبا)
عد يتاماك إن أردت مغيبا
يا أخى بالرجوع وعدا قريبا
(يا أخى فاطم الصغيرة كلمها
فقد كاد قلبها أن يذوبا)
ما أذلّ اليتيم حين ينادى
بأبيه و لا يراه مجيبا

و قال محمد بن حماد الحلّى فى أهل البيت فى قصيدته مطلعها:

أهجرت يا ذات الجمال دلالا
و جعلت جسمى بالصدود خيالا
و سقيتنى كأس الفراق مريرة
و منعت عذب رضاك السلسالا

قال السيد الأمين تحت عنوان: ابن حماد.

أدب الطف، ج 4، ص: 311

يطلق على ابن حماد الشاعر، و اسمه على بن حماد بن عبيد بن حماد البصرى العبدى أو العدوى و ربما يطلق على على بن الحسين بن حماد الليثى الواسطى، و على الحسين بن على بن الحسين بن حماد الليثى الواسطى، و يوجد فى بعض القيود نسبة بعض الأشعار الى محمد بن حماد و لعله ممن يطلق عليه ابن حماد ايضا. انتهى عن الاعيان ج 6 ص 64.

و قال فى ج 41 ص 225 أبو الحسن على بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد الله ابن حماد العدوى أو العبدى الاخبارى البصرى شاعر آل محمد عليهم السلام، توفى حدود 400 بالبصرة كما فى الطليعة. و فى رحال أبى على رأى بخط بعض الأذكىاء هكذا: على بن حماد الشاعر المعروف: بابن حماد البصرى كان من أكابر علماء الشيعة و شعرائهم و من المعاصرين للصدوق و نظرائه و أشعاره فى شأن أهل البيت و قصائده فى

مدائح الأئمة عليهم السلام و مراثيهم و لا سيما فى مراثى الحسين عليه السلام مشهورة، و فى كتب الأصحاب و خاصة فى مناقب ابن شهر آشوب، و فى كتاب المنتخب فى المراثى و الخطب للشيخ فخر الدين الرماحى المعاصر مذكورة، انتهى.

و فى رياض العلماء: الشيخ ابو الحسن على بن حماد بن عبيد الله العبدى (العدوى) الاخبارى البصرى الشاعر المعروف بابن حماد الشاعر كان من قدماء الشعراء و العلماء و هو مذكور فى كتب الرجال، انتهى.

و قال ايضا: يظهر من كتاب المجدى فى النسب للسيد أبى الحسن على بن محمد الصوفى الفاضل المعاصر للسيد المرتضى انه يروى عن ابن حماد الشاعر هذا (يعنى المترجم) بواسطة واحدة بعض أشعاره فى الامامة، فعلى هذا فابن حماد هذا فى درجة الصدوق، انتهى.

أدب الطف، ج 4، ص: 312

اقول و ذكر السيد أقوال العلماء فيه و مشايخه و تلاميذه و أشعاره و منها القصيدتان الآتيتان:

ابو الحسن على بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد الله بن حماد العبدى البصرى:

ما ضرَّ عهد الصبا لو أنه عادا	يوما فزوّدنى من طيبه زادا
سقيا و رعيا لأيام لنا سلفت	كأنما كنّ اعراسا و أعيادا
ايام تنعم لى نعم و تجمل بى	جمل و أسعد من سعداى اسعادا
ظباء انس لقيد الاسد هل نظرت	عيناك ظبيا لصيد الاسد صيادا
ان لم تكنّ ظباء فى براقعها	فقد حكتهنّ أحاظا و أجيادا
من كل سحّارة العينين لو لقيت	سحرا لهاروت أو ما روت لانقادا
تميد بالارض عشقا كلما خطرت	تهتّزّ غصنا من الريحان ميّادا
بانث بروحى غداة البين عن جسدى	و البين يتلف أرواحا و أجسادا
و الدهر ليس بموف عهد صاحبه	هيهات بل يجعل الميعاد ايعادا

أفنى القرون و يفنيهم معا فاذا
أفنى التبابع و الاقيال من يمن
و ليس يبقى سوى الحى الذى جعل
سبحانه و اصطفى من خلقه حججا
مثل النجوم التى زان السماء بها
أعطاهم الله ما لم يعطه أحدا
محمد و على، خير مبتعث
و الصادقون أولو الامر الذين لهم
آل الرسول و أولاد البتول هم
أباد كل الورى من بعدهم بادا
طرا و اتبعهم عادا و شدادا
الموت الوحى لكل الخلق مرصادا
مطهرين من الادناس أمجادا
كذاك ميزهم للارض أوتادا
فاصبحوا فى ظلال العزّ أو حادا
و خير هاد لمن قد رام ارشادا
حكم الخليقة اصدارا و ايرادا
خير البرية آباء و أولادا

أدب الطف، ج 4، ص: 313

أعلى الخليقة همّات و أطهر أمّات
سرج الظلام اذا ما الليل جنهم
لما تعرضت الدنيا لهم أنفوا
جادوا و سادوا ففى الامثال ذكرهم
ان كفكفت بالندى يوما اكفهم
و اكرم آباء و أجدادا
قاموا قياما لوجه الله عبّادا
منها فالفتهم للعيش زهادا
اما يقال: اذا جاد امرء سادا
فلا تبالى اكف الغيث أم جادا

ان كورموا فبحور الجود تحسبهم
أو حوكموا خلتهم فى الحكم أطوادا
كل الانام له ندد يقاس به
و لن ترى لهم فى الناس أندادا
الله والى الذى والاهم فاذا
عاداهم أحد فالله قد عادى
فى السلم تحسبهم أقمار داجية
حسنا، و تحسبهم فى الحرب آسادا
اما على فنور الله جلّ فهل
يسطيع خلق لنور الله اخمادا
و آخى النبى و واساه بمهجته
و ما ونى عنه اسعافا و اسعادا
هو الجواد أبو الاجواد و ابنهم
و هكذا تلد الاجواد أجوادا
ما قال لا قط للعانى نداء و لا
لكل من جاءه للعلم مرتادا
يجدى و يسدى و يغنى كف سائله
يدا فان عاد فى استيجاده زادا
يعد ميعاده بخلا فلست ترى
دون العطاء له بالجود ميعادا
يلتدّ بالجود حتى انّ سائله
لو سامه نفسه جودا بها جادا
ان حاد فى يوم احد كالذى حادا
من كان بادر فى بدر سواه و ما
اضحى لعمر و بن ودّ فى النزال و من
ان جرّد السيف فى الهيجاء عوّضه
من الغمود رءوس الصيد اغمادا
سيف أقام عمود الدين قائمه
ضربا و قوم ما قد كان ميّادا
ترى المنايا له يوم الوغى خدما
بعون ربك و الاملاك أجنادا
واليته مخلصا لا أبتغى بدلا
منه و لست ابالى كيد من كادا
يا سيدى يا امير المؤمنين و من
بحبه طبب اعراقا و ميلادا

يا خير من قام يوما فوق منبره
و خير من مسكت كَفَّاه أَعوادا
من كان اكثر اهل الارض منقبه
يكون اكثر اهل الارض حسادا
كسرت أصنامهم بالأمس فاعتقدت
منها لك الدهر اضغانا و احقادا
فصار حبك ايماننا و تبصره
و طاف لى بفناء الطف طيف اسى
ذكرت فيه الحسين السبط حين ثوى
خلى فؤادى لطول الحزن معتادا
فى عصبه بذلت لله أنفسها
فردا وحيدا حوى للنوح افرادا
فاحمدت بذلها لله احمادا
يذاد عن ربه حتى قضى عطشا
فلا سقى الله ربا من له ذاذا
لهفى على غرباء بالطفوف ثورا
لا يعرفون سوى العقبان ورادا
كأننى بنات المصطفى ذللا
فى السبى يندبنه نوحا و تعدادا
انا ابن حماد العبدى أحسن لى
ربى فلا زلت للاحسان حمادا
أمدنى منه بالنعى فاشكره
شكرا لنعمائه عندى و امدادا
و تلك عادته عندى مجدده
و كان سبحانه بالفضل عوادا
فهاكها كعقود الدر قد قرنت
الى يواقيتها توما و افرادا
لو جسم الشعر جسما كان يعبدها
حتى يراه لها الرءون سجادا

وازنت ما قال إسماعيل مبتدئا

(طاف الخيال علينا منك عبادا)

و الشعر كالفلس و الدينار تصرفه

حتى يميزه من كان نقادا

و قال أيضا:

النوم بعدكم على حرام

من فارق الأحباب كيف ينام

و الله ما اخترت الفراق و انما

حكمت على بذلك الأيام

لو أنها استامت على بقربكم

اعطيتها فوق الذى تستام

و حياتكم قسما أبر بحلفه

و لربما تتأثم الأقسام

أدب الطف، ج 4، ص: 315

اشتاكم حتى اذا نهض الهوى

بى نحوكم قعدت بى الآلام

لم أنسكم فاقول انى ذاكر

نسيان ذكركم على حرام

و الله لو انى شرحت و دادكم

فنى المداد و كلت الاقلام

انى اميل لوصلكم و حديثكم

و يزيدنى فى الذكر منه هيام

و اذا بدا إلفنى بكم

حسر كما يتحسر الايتام

و تألف الأرواح حظ لم يكن

ليتم أو تتألف الأجسام

لله ايام اذا مثلتها
فكانها من طيبها احلام
و الدهر ليس بسالم من ريبه
أحد و ليس لنفسه استسلام
أخنى على آل النبي بصرفه
فتحكمت فيهم له أحكام
فعراصهم بعد الدراسة و الهدى
درس تجاوب فى ثراها الهام
و هم عماد الدين و الدنيا و هم
للحق ركن ثابت و قوام
منهم أمير النحل و المولى الذى
هو للشريعهُ معقل و نظام
و هو الامام لكل من وطأ الحصا
بعد النبى و ما عليه امام
يغنى العفاة عن السؤال تكرماً
فينيلهم أضعاف ما قد راموا
أمواله للسائلين غنيمةً
و اذا تحزّم للبراز تقطعت
و اذا انتضى اسيفه فى مازق
ايدي الحروب فما يشدّ حزام
و اذا رنا نحو الشجاع بطرفه
فغمودهن من الكماء الهام
و اذا الحروب توقّدت نيرانها
فلحاظه فى لَبّيّه سهام
و اذا النعم ليل فوقهن ركام
و اذا ما قيل حيدرة أتى
و اذا النعم ليل فوقهن ركام
لا يملكون تزيلاً عنه كأن القوم
خفتوا فلم يسمع هناك كلام
و كأن هيبته قيود عاداته
لم تخلق لها اقدام
لا خلف ينجيهم و لا قدام

رجل يحبّ الله و هو يحبه
فعليه منه تحية و سلام
كانت هدايا الله تأتيه بها
منه ملائكة عليه كرام
تفنى الصفات و ليس يدرك فضله
و تضلّ دون بلوغه الأوهام
واليته و برئت من أعدائه
أفهل علىّ بما فعلت ملام
و اليكها تجلى القلوب بحسنها
و تبلج الأذهان و الأفهام
فيها ابن حماد يعارض اختها
كم قد طوتك الكوم و الاكام)

و فى يتيمة الدهر روى الابيات التالية و انها لابن حماد البصرى.

ان كان لا بد من أهل و من وطن
فحيث آمن من ألقى و يأمنى
يا ليتنى منكر من كنت اعرفه
فلست اخشى إذا من ليس يعرفنى
لا اشتكى زمنى هذا فاظلمه
و انما اشتكى من اهل ذا الزمن
قد كان لى كنز صبر فافتقرت الى
إنفاقه فى مزاراتى لهم و فنى
و قد سمعت أفانين الحديث فهل
سمعت قط بحرّ غير ممتحن

و اجتاح صبرى و زادنى حزنا

اسهر طرفى و أنحل البدنا

بالأهل و المال يعنف البدنا

ذكرى غريب الطفوف يوم سرى

و يقول فيها:

و من الى قصدهم توجهنا

يا آل طه و هل اتى و سبا

مهجته إذ نقدتم الثمنا

عبدكم الدرمنى باعكم

كفاه فى حشره ولايتنا

فى قولكم لا يخاف من مسكت

و قال ايضا:

و طرفه عن لذيذ النوم محجور

قلب المقيم بالاحزان موغور

و جسمه بقيود السقم مقهور

و دمه فوق صحن الخد منحدر

و عمره بالبكاء و النوح معمور

و منزل الصبر فيه مقفر خرب

لا يترك الحزن حتى ينفخ الصور

قد عاهد الله ايماننا مغلظة

و يقول فيها:

لله درهم ما كان اصبرهم
كانهم في الوغى اسد مغاوير
من كل محتزم بالصبر مدرع
بالفضل متشح بالخير مذکور
كانوا كاصحاب بدر في الوغى لهم
شأن و مجد و تعظيم و توفير

أدب الطف، ج 4، ص: 319

عبد الله بن داود الدرمكنى

توفى فى حدود سنه 900 فى عمان و درمك قرية منها.

كان فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره فى رثاء الحسين (ع) قوله:

أسهر طرفى و أنحل البدنا
و اجتاح صبرى و زادنى حزنا
ذكرى غريب الطفوف يوم سرى
بالاهل و المال يعنف البدنا

أدب الطف، ج 4، ص: 320

الشيخ ابراهيم الكفعمى

حدود 900

سألتكم بالله هل تدفنونى
إذا متّ فى قبر بأرض عقير⁷³

73 ذكر المترجم له فى بعض حواشيه على المصباح انه حفر له أزج فى كربلاء لدفنه فيه بأرض تسمى (عقيرا) فقال فى ذلك و هو وصية منه الى أهله و اخوانه بدفنه فيه، انتهى عن أعيان الشيعة ج 5 ص 350.

فانى به جار الشهيد بكر بلا
سليل رسول الله خير مجير
فانى به فى حفرتى غير خائف
بلا مريء، من منكر و نكير
أمنت به فى موقفى و قيامتى
اذا الناس خافوا من لظى و سعير
فإنى رأيت العرب تحمى نزيلها
و تمنعه من أن يصاب بضير
فكيف بسبط المصطفى أن يردّ من
بحائره تاو بغير نصير
و عار على حامى الحمى و فى الحمى
اذا ضلّ فى البيدا عقال بعير

و للشيخ ابراهيم الكفعمى،

لما قدم الى كربلاء و وقف أمام الحائر الحسينى و هزّه الشوق ارتجل قصيداً

أدب الطف، ج 4، ص: 321

تربو على مائة و ثلاثين بيتاً منها:

أتيت الامام الحسين الشهيد
بقلب حزين و دمع غزير
أتيت ضريحا شريفاً به
يعود الضرير كمثل البصير
أتيت إمام الهدى سيدى
بشوق هو الكهف للمستجير

أدب الطف، ج 4، ص: 322

تقى الدين الكفعمى المتوفى سنة 900 قال صاحب كتاب (أعلام العرب)

تقى الدين ابراهيم بن زين الدين على بن بدر الدين حسن بن محمد بن صالح ابن اسماعيل .. الحارثي الهمداني^{٧٤}، الكفعمي اللويزي الجبعي^{٧٥}، العلامة الفقيه الحافظ الزاهد الأديب.

ولد بقرية كفرعيما أوائل القرن التاسع و نشأ فيها، و روى العلم اجازةً عن جماعة منهم والده زين الدين على و السيد الحسين بن مساعد الحسيني الحائري و السيد على بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي و الشيخ زين الدين النباطي العاملي، و كان تقى الدين محدثاً ثقةً عالماً فقيهاً زاهداً مشهوراً بالاصلاح واسع الاطلاع متضلعا في اللغة و الأدب، شاعرا بارعا، قال المقرئ:

«ما رأيت مثله في سعة الحفظ و الجمع»، و وجد بخط المجلسي انه من مشاهير الفضلاء و المحدثين و الصلحاء المتورعين. و كانت له مكتبة كبيرة ضمت كثيرا من الكتب الغريبة المعتبرة. و يقال انه قدم النجف و طالع في كتب الخزانة الغروية، و من تلك الكتب ألف تصانيفه الكثيرة في أنواع العلوم و غرائب الأخبار، و كان حسن الخط و قد وجد بخطه كتاب (الدروس) للشهيد فرغ منه سنة 850 هـ.

سكن تقى الدين كربلاء مدة من الزمن و أوصى أن يدفن فيها في مكان أعده

أدب الطف، ج 4، ص: 323

لنفسه اسمه (عقير) و يظهر ان السيد الأمين يرى انه دفن في جبل عامل و ذكر انه سكن كربلاء مدة و عمل لنفسه أزجا بها بأرض تسمى عقيرا و أوصى أن يدفن فيه ثم عاد الى جبل عامل و توفي فيها في قرية و انه عثر على قبره بعد زمن بعيد بما كتب على صخره فوق قبره فعمر و صار مزورا يتبرك به.

و مما يؤسف له ان تقى الدين و هو من الاعلام المشاهير لم يضبط تاريخ ولادته و لا تاريخ وفاته، و المظنون انه توفي سنة 900 هـ أو حوالي هذا التاريخ.

و له تصانيف كثيرة و مهمة، عني بها الناس كثيرا، منها: الفوائد الشريفة في شرح الصحيفة- صحيفة الامام السجاد. القصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنی، نهاية الأرب في أمثال العرب، قراضة النصير في التفسير فروق اللغة، المنتقى في العوذ و الرقى، الحديقة الناضرة، نور حديقة البديع و نور حديقة الربيع في شرح بعض قصائد العرب. النحلة، فرج الكرب و فرح القلب، الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة، الكواكب الدرية، زهر الربيع في شواهد البديع، حياة الأرواح في اللطائف و الأخبار و الآثار فرغ منه سنة 843، أرجوزة في مقتل الحسين و أصحابه، مقاليد الكنوز في اقفال اللغوز، رساله في وفيات العلماء ملحقات الدرود الواقية،

74 نسبة الى الحارث الهمداني صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

75 لويزه و جبع من قرى لبنان كذلك كفعم.

اللفظ الوجيز فى قراءة الكتاب العزيز، حديقه أنوار الجنان الفاخرة و حدقه أنوار الجنان الناصره، مشكاه الانوار، التلخيص فى مسائل العويص. و غيرها ...

و له فصول كثيره مسجعه ذكر بعضها المقرى فى نفع الطيب، و الأمين فى الأعيان. و له شعر كثير جدا.
و من مؤلفاته عدا ما ذكرناه:

1- البلد الامين و الدرع الحصين، و هو فى السنن و الآداب و الادعيه

أدب الطف، ج 4، ص: 324

المأثوره و غيرها، عنيت بنشره مكتبه الصدوق فى. طهران للمره الثانيه بالاوفست سنه 1382 هـ ص 613
حجر، بالقطع الكبير، و فى صدره مقدمه قيمه مع شجره نسب الكفعمى.

2- جنه الامان الواقيه و جنه الايمان الباقيه، المعروف ب «مصباح الكفعمى» و هو كتاب ضخم كبير طبع مرتين فى بمبئى، و طبع فى طهران بالمط الفخريه سنه 1320 على الحجر بقطع كبير ص 774 و هو يضم طوائف من المعارف، و الاخبار و ما يؤثر من الاعمال، و فى ص 466-472 أرجوزه فى مستحبات الصوم، و فى ص 701-711 قصيده رائيه رائعه للمؤلف فى مدح الامام على عليه السلام يذكر فيها مواقفه و مناقبه و مبايعته يوم غدير خم، و فى الكتاب أنواع اخرى من شعره، و نماذج من بيانه و أساليبه فى البديع، و من هذا الكتاب نسخ مخطوطه بخطوط رائعه تدل على العناية به و منها نسخه كتبت سنه 1057 بخط الحاج مؤمن بن محمد المشهدى مجدوله بخطين:

ذهبى عريض و آخر أزرق، و الصفحه الاولى و الثانيه فى منتهى الروعه و الجمال مزخرفه بالذهب و اللون الازرق، و هى فى (مكتبه آيه الله الحكيم) فى النجف.

3- محاسبه النفس اللوامه و تنبيه الروح النوامه، رساله طبعت فى العجم و ترجمت إلى الفارسيه، و نشرت ضمن كتابه (البلد الامين).

4- مجموع الغرائب و موضوع الرغائب، بمنزله الكشكول منه نسخه مخطوطه فى المكتبه الرضويه و هى من وقف ابن خاتون العاملى وقفها سنه 1067 (الاعيان 5/ 343).

5- صفت الصفات فى شرح دعاء السمات، ذكر فى حواشى المصباح فرغ

منه فى شعبان 875 هـ و منه نسخة فى طهران فى مكتبة الشيخ ضياء الدين النورى، و نسخة فى مكتبة (آية الله الحكيم) بخط السماوى سنة 1355.

6- مجموعة كبيرة كثيرة الفوائد، ضمت مؤلفات عديدة، قال صاحب الرياض: رأيتها بخطه فى بلدة ايروان من بلاد آذربيجان و كان الفراغ من كتابه بعضها سنة 848 و بعضها 849 و بعضها سنة 852 فيها: كتاب الغريبين للهروى. و مغرب اللغة للمطرزى، و غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني و جوامع الجامع للطبرسى، و تفسير على بن ابراهيم و علل الشرائع للصدوق، و قواعد الشهيد، و المجازات النبوية للرضى، و الحدود و الحقائق فى تفسير الالفاظ المتداولة فى الشرع و تعريفها، و نزهة الالباء فى طبقات الادباء للانبارى، و لسان الحاضر و النديم ... و كل هذه قد اختصرها و وجدت له!

قال: و قد عرف تقى الدين بنفسه فى آخر (المصباح) بقوله: الكفعمى مولدا اللويزى محتدا، الجبعى ابا الحارثى نسابا، التقى لقبا، الامامى مذهباً

و قال الشيخ الامينى:

الشيخ تقى الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين على ابن الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ اسماعيل الحارثى الهمدانى العاملى الكفعمى اللويزى الجبعى.

أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم و الادب تشهد له تأليفه القيمة منها: المصباح الفه سنة 895- ثم البلد الامين و شرح الصحيفة إلى 49 مؤلفاً. توفى بكرلاء المقدسة و كان يوصى أهله بدفنه فى الحائر الحسينى.

قال السيد الامين فى الاعيان ج 5 ص 351: و له قصيدة فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و وصف يوم الغدير تبلغ مائة و تسعين بيتاً و يظهر من آخرها انه عملها فى الحائر الحسينى على مشرفه السلام و أوردها فى المصباح أيضاً، أولها.

و يوم الكمال لدين الإله
و يوم العقود و يوم الشهود
و يوم الفلاح و يوم النجاح
و يوم الامارة للمرتضى
و اين الضباب و اين السحاب
على الوصى وصى النبي
و غيث المحول و زوج البتول
أمان البلاد و ساقى العباد
همام الصفوف و مقرى الضيوف
و من قد هوى النجم فى داره
و سل عنه بدرا واحدا ترى
و سل عنه عمرا و سل مرحبا
و كم نصر الدين فى معرك
و ستا و عشرين حربا رأى
أمير السرايا بأمر النبي
و ردّت له الشمس فى بابل
ترى ألف عبد له معتقا
و إتمام نعمه رب غفور
و يوم المدود لصنو البشير
و يوم الصلاح لكل الأمور
ابى الحسنين الامام الامير
و ليس الكواكب مثل البدور
و غوث الولي و حتف الكفور
و صنو الرسول السراج المنير
بيوم المعاد بعذب نمير
و عند الزحوف كليث هصور
و من قاتل الجن فى قعر بير
له سطوات شجاع جسور
و فى يوم صفين ليل الهرير
بسياف صقيل و عزم مرير
مع الهاشمى البشير النذير
و ليس عليه بها من أمير
و اثر بالقرص قبل الفطور
و يختار فى القوت قرص الشعير

و فى ابنيه و الام ذات الطهور	و فى مدحه نزلت هل أتى
و ملكا كبيرا و لبس الحرير	جزاهم بما صبروا جنة
و يسقيهم من شراب طهور	و حلّوا أساور من فضة
مقام عظيم و مجد كبير	و اى التباهل دلّت على
هداء الانام إلى كل نور	و أولاده الغرّ سفن النجاة
على عرشه قبل خلق الدهور	و من كتب الله أسماءهم
هم الاكرمون و رقد الفقير	هم الطيبون هم الطاهرون
هم الصائمون نهار الهجير	هم العالمون هم العاملون
و كهف الارامل و المستجير	هم الحافظون حدود الاله
و فضلهم كسحاب مطير	لهم رتب علت النيرين
فكيف يترجم عنها ظهير	مناقبهم كنجوم السماء
و ليس لهم فى الورى من نظير	ترى البحر يقصر عن جودهم
من الكفعمى العبيد الفقير	فدونكها يا إمام الورى

و شيخ كبير له لمه
كساها التعمّر ثوب القتير⁷⁶
أتاه النذير فأضحى يقول
اعيد نذيرى بسبط النذير
أتيت الامام الحسين الشهيد
بقلب حزين و دمع غزير
أتيت ضريحا شريفا به
يعود الضيرير كمثل البصير
أتيت امام الهدى سيدى
الى الحائر الجار للمستجير

أدب الطف، ج 4، ص: 328

أرجى الممات و دفن العظام
بأرض الطفوف بتلك القبور
لعلى أفوز بسكنى الجنان
و حور محجلة فى القصور
أتيت الى صاحب المعجزات
قتيل الطغاة و دامى النحور

و يروى الصديق الأديب المعاصر سلمان هادى الطعمه فى كتابه (شعراء من كربلاء) عن مجموعة خطية للعلامة السيد عبد الحسين آل طعمه بيتين للكفعمى ان قرءا طردا كانا مدحا، و ان قرءا عكسا كانا ذما، و هما:

شكروا و ما نكثت لهم ذمم
سروا و ما هتكت لهم حرم
صبروا و ما كملت لهم قمم
نصروا و ما وهنت لهم همم

أدب الطف، ج 4، ص: 329

محمد بن عمر النصيبى الشافعى

قال محمد بن عمر النصيبى الشافعى،

على الهجران من فرح الحسود

حسين ان هجرت فلست أقوى

عذولى فى محبته يزيد⁷⁷

و دمعى قد جرى نهرا و لكن

أدب الطف، ج 4، ص: 330

جاء فى (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) للسخاوى جزء 8 ص 259.

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن احمد بن عبد القاهر بن هبة الله الجلال ابو بكر بن الزين ابى حفص بن الضياء بن النصيبى الشافعى سبط المحب بن الشحنة الحنفى، ولد فى ربيع الأول سنة احدى و خمسين و ثمانمائة بحلب و قدم القاهرة و هو صغير مع أبيه.

أدب الطف، ج 4، ص: 331

استدراكات

أدب الطف، ج 4، ص: 333

القاضى محمد بن عبد الجبار السمعانى

قال فخر القضاء، و أنشدنى القاضى الامام محمد بن عبد الجبار السمعانى من قبله.

ففروا بها هامات آل محمد

سلوا سيوف محمد لمحمد

أدب الطف، ج 4، ص: 334

قال صلاح الدين الصفدى فى الوافى بالوفيات ج 3 ص 214 السمعانى المروزى الفقيه، محمد بن عبد الجبار بن احمد القاضى ابو منصور السمعانى المروزى الفقيه الحنفى و سمعان بطن من تميم، كان إماما ورعا نحويا لغويا له مصنفات و هو والد العلامة أبى المظفر منصور السمعانى مصنف الاصطلام و مصنف الخلاف الذى انتقل من مذهب أبيه الى مذهب الشافعى، توفى سنه خمسين و اربعمائه أو فيما دونها، و قد ذكره الباخرزى فى (الدمية) و قال: أنشدت بحضرته قصيده فى مدح السيد ذى المجدين أبى القاسم على ابن موسى الموسوى، و ذكر الباخرزى جانبا جيدا من القصيده و قال:

فقال ابو منصور السمعانى فى بديهة.

لك جمعا يا على بن الحسن

حسن شعر و علا قد جمعا

ردّ قولى فهو فى عين الوسن

أنت فى عين العلى كحل و من

قال و أنشدنى له:

لم يبلنى بالماء و الضيعة

الحمد لله على أنه

و صاحب الضيعة فى ضيعة

فالماء يفنى ماء وجه الفتى

و ذكره الزركلى فى (الاعلام) ج 7

محمد بن عبد الجبار بن احمد السمعاني⁷⁹ التميمي المروزي: عالم بالعربية.

و هو والد جد عبد الكريم السمعاني صاحب الانساب. له تصانيف في اللغة و النحو. وفاته سنة 450 هـ
1058 م

أدب الطف، ج 4، ص: 335

و ترجم له الشيخ عباس القمي في الكنى و الالقاب و ذكر له من المؤلفات أيضا كتاب فضائل الصحابة و
تذليل تاريخ بغداد و غير ذلك، قيل أنه سافر في طلب العلم و الحديث الى شرق البلاد و غربها و شمالها و
جنوبها و سافر الى ما وراء النهر و سائر بلاد خراسان و الى قومن و الري و اصبهان و همذان و بلاد الجبال
و العراق و الحجاز و الموصل و الجزيرة و الشام و غيرها من البلاد و لقي العلماء و أخذ منهم و جالسهم و
روى عنهم و كان عدد شيوخه يزيد على الاربعة آلاف شيخ و كان ابوه وجده من العلماء و المحدثين.

أدب الطف، ج 4، ص: 336

الشيخ محمد بن الحسين الطوسي

قال صاحب نسمة السحر، و من شعره الذي كتبه الشيعة على فصّ أسود:

و قد كنت أبيض مثل اللجين

أنا غرويّ شديد السواد

صبغت سوادا لقتل الحسين

و ما كنت أسود لكنني

قال: و له مما كتبه الشيعة على فصّ أحمر:

أين من يندب أينا

حمرتي من دم قلبي

قتلوا فيها (حسينا)

أنا من أحجار أرض

79 و السمعاني بفتح السين و قد يكسر نسبة الى سمعان: بطن من تميم.

أدب الطف، ج 4، ص: 337

الشيخ محمد بن الحسين الطوسي.

قال اليماني في نسمة السحر

هو أحد شعراء الخريدة، نفث روح القدس في روعه بكلمات حلت ذوقا، فجاء بما أفحم ساجعات البان و ما ترك لها طوقا، من كلمات رشيقة هي عيون سالت بالانسجام في حديقه، و عادة العماد الكاتب أن لا يبالي بنسب من يذكره بالمنقب، بل ذكر هذا الشاعر في بطن تلك الخريدة و أورد له مقطعات هي بنجابته شهيدة⁸⁰.

أقول، كانت وفاة عماد الدين محمد القرشي الأصبهاني الكاتب صاحب الخريدة بدمشق يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة 597 هـ فكان من حق الشاعر المتقدم أن يذكر في الأجزاء المتقدمة.

أدب الطف، ج 4، ص: 339

الفهرس صفحة

5 المقدمة و فيها أسماء جماعة من شعراء أهل البيت الذين نظموا في الحسين خاصة و أهل البيت عامة و لكن لم نعثر على شعرهم

9 استدراقات على الاجزاء المتقدمة من الكتاب،

11 لمحة عن رواسب التشيع في المغرب كما جاء في محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني عن حركات التشيع في المغرب و مظاهره، مقتطفات من المحاضرة و العثور على كتب مخطوطة في مكتبات المغرب و منها خزانه جامعه القرويين.

شعراء القرن السابع الصفحة سنة الوفاة

17 / 608 ابن سناء الملك، شعره و أدبه، رثاؤه لأبيه و أمه، فخره العالي في رثاء محبوبته

80 عن الجزء الثاني ص 371 من نسمة السحر في ذكر من تشيع و شعر، تأليف ضياء الدين يوسف بن يحيى، مخطوط مكتبة كاشف الغطاء العامة رقم 748.

أدب الطف، ج 4، ص: 340

الصفحة سنة الوفاء

- 23 / 610 / ابراهيم بن نصر قاضى السلامية، ترجمته، ألوان من شعره
- 26 / 614 / ابو الحسن المنصور بالله أحد أئمة الزيدية باليمن، علمه و ادبه مؤلفاته
- 31 / 629 / على بن المقرب الاحسائي، أدوار حياته، قصائده فى الفخر.
- 44 / 635 / عبد الرحمن الكنانى العسقلانى، ترجمته و أدبه، تعليق على شعره بكاء السماء و نوح الجن على الحسين عليه السلام
- 50 / 652 / كمال الدين الشافعى محمد بن طلحة، مكانته العلمية و مؤلفاته، شعره فى أهل البيت
- 55 / 655 / عبد الحميد بن ابى الحديد المعتزلى صاحب شرح نهج البلاغة مكانة هذا الشرح بين الشروح، شعره فى التصوف و الفلسفة و العرفانيات، أقوال العلماء فيه، مؤلفاته علوياته السبع
- 69 / 658 / محمد بن عبد الله القضاعى البلسنى الشهير بابن الابار، محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعدانى عن حركات التشيع فى المغرب، ترجمة ابن الابار و ألوان من شعره
- 75 / 664 / احمد بن صالح السنبلى، غزله و ظرفه
- 77 / 672 / ابو الحسين الجزار المصرى، شعره فى صناعته و حسن السبك، مختلف اشعاره و أغراضه، أخباره مع السراج الوراق

أدب الطف، ج 4، ص: 341

سنة الوفاء

- 675 شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفى الواعظ، ترجمته و ألوان من شعره، و ذكر حفيده
- 677 عبد الله بن عمر بن نصر الوزان، ترجمته و شعره

680 نجم الدين بن نما الربيعي، اسره آل نما. شعر المترجم له فى أهل البيت عليهم السلام، أحواله و شىء من ترجمه أبيه

693 على بن عيسى الاربلى، روائع من شعره و غزله، قصائده فى الحسين

694 البوصيرى ابو عبد الله محمد بن سعيد الصنهاجى صاحب البرده، أدبه و ظرفه، رقة شعره، شفاؤه من مرضه ببركة البرده

695 سراج الدين الوراق، شاعريته و أدبه، حياته و سيرته، دواوينه و مناحى شعره

شعراء القرن الثامن 716 علاء الدين على بن المظفر الكندى الاسكندراني المعروف بالوداعي، حياته و مؤلفاته، روائع من شعره و نتف من أدبه

725 تقريبا. علاء الدين الشفهيني، قصائده السبع الطوال عالم كبير و أديب بارع، تحقيق حول كلمه (شفهيني) أقوال العلماء فيه، حنينه الى وطنه

749 ابن الوردى عمر بن مظفر البكرى الحلبي الشافعي،

أدب الطف، ج 4، ص: 342

الصفحة سنة الوفاء

نبوغه فى الادب، سرعه البديهه فى النظم، لاميته المشهوره فى الحكم و النصائح، و هو صاحب التاريخ المشهور

209 / 750 / تقريباً. ابو الحسن على بن عبد العزيز الخليعى الموصلى الحلبي، قصة توليه لأهل البيت، ديوانه المخطوط فى أهل البيت جملة من قصائده فى الحسين عليه السلام

222 / 760 / على بن عبد الحميد بن فنار

224 / 772 / تقريباً. حسن بن عبد الكريم المخزومى، تحقيق فى قصيدته اللامية المنسوبة للحسن بن راشد الحلبي

شعراء القرن التاسع 231 / 813/ كان حيا الشيخ رضى الدين رجب بن محمد البرسى، تحقيق حول هذه النسبة، اطلاعه وسعة معارفه، كلام حول كتابه (مشارك انوار اليقين فى حقائق أسرار امير المؤمنين) شعره فى النبى و فى على و اتهامه بالغلو، تعداد جملة من قصائده

815 / 259/ محمد بن الحسن العليف، قصيدته فى الحسين، حياته و شعره، و ترجمة ولده

820 / 265/ ابن المتوج البحرانى جمال الدين احمد بن عبد الله، قصيدته فى الحسين، ذكر من عرف بهذه الكنية و الاشارة لترجمته

830 / 269/ كان حيا تاج الدين الحسن بن راشد الحللى عالم ضليع

أدب الطف، ج 4، ص: 343

الصفحة سنة الوفاء

و فاضل فقيه و شاعر اديب، أقوال العلماء فيه، شعره فى الحسين

900 / 284/ تقريبا. ابن العرندس الشيخ صالح، حياته، قصائده فى الحسين

850 / 294/ تقريبا. الشيخ مغامس بن داغر، حياته، قصائده فى الحسين

306/ اواخر القرن التاسع / محمد بن حماد الحللى، شعره، تحقيق حول جملة من الشعراء يعرف كل منهم ب (ابن حماد) و ذكر جملة من أشعارهم فى الامام ابى عبد الله الحسين عليه السلام

900 / 317/ تقريبا. عبد الله بن داود الدرمنى. نبذة عن حياته

900 / 320/ تقريبا. الشيخ ابراهيم الكفعمى العاملى الهمدانى، مشايخه و أساتذته مكانته العلمية، تعداد مصنفاته، آثاره العلمية و الادبية شعره المرتجل فى حرم الحسين عليه السلام بكرىلاء

329/ القرن التاسع / محمد بن عمر النصيبى الشافعى، لمحة عن حياته

استدراك 336 / 450/ القاضى محمد بن عبد الجبار السمعانى، حياته، شعره

339/ القرن السادس / الشيخ محمد بن الحسين الطوسى، نبذة عن حياته

أدب الطف، ج 4، ص: 345

الصفحة

88

92

مصادر الكتاب

98

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة لابن تغرى 102

الدور الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى 122

ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدى

روضات الجنات للخوانسارى

تذكرة الحفاظ للذهبي 129

نسمه السحر فيمن تشيع و شعر لليمانى مخطوط

تاريخ ابن الوردى

ديوان ابن الوردى

نفحة اليمن للشيروانى

البابليات للشيخ محمد على اليعقوبى 139

الكشكول للشيخ يوسف البحرانى

أمل الامل للحر العاملى 145

ديوان ابن سناء الملك

ديوان على بن المقرّب

العلويات السبع 197

نفتح الطيب للتلمساني

أدب الطف، ج 4، ص: 346

جواهر الأدب - سليم صادر

مجلة البلاغ الكاظمية

وفيات الاعيان لابن خلكان

الحقائق الوردية للامام حميد الشهيد مخطوط

الغدير للشيخ الاميني

فوات الوفيات لابن شاکر

دائرة معارف القرن العشرين فريد وجدى

الصواعق المحرقة لابن حجر

اعلام العرب عبد الصاحب الدجيلي

مطالب السؤل كمال الدين الشافعي

الذريعة الى تصانيف الشيعة آغا بزرك الطهراني

الكنى و الالقاب للقمي

آداب اللغة العربية جرجي زيدان

محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعداني مخطوطة

أعيان الشيعة للامين

خريدة القصر للعماد الاصفهاني

خزانة الادب لابن حجة

المخطوطة الادبية للشيخ كاشف الغطاء مخطوطة

شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي

الحوادث الجامعة لابن الفوطي

موارد الاتحاف في نقباء الاشراف

الكواكب السماوية للسماوي

كشف الغمة الي معرفة الائمة على بن عيسى الاربلي

أدب الطف، ج 4، ص: 347

سوانح الافكار في منتخب الاشعار للمؤلف

ديوان الشيخ الخلعى مخطوط مكتبة الامام الحكيم

مطالع البدور و مجمع البحور للقاضى صفى الدين احمد بن صالح اليماني مخطوط مكتبة كاشف الغطاء-
العامه

العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين

نظم العقيان فى أعيان الاعيان

شعراء الحلة للخاقاني

يتيمة الدهر للثعالبي

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى

سمير الحاضر و أنيس المسافر مخطوط الشيخ على كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء العامة

الوافى بالوفيات للصفدى

شعراء من كربلاء سلمان هادى الطعمه

شواهد الاديب للمؤلف